زملائى فى دراسة الحقوق

بقلم الأستاذ على أيوب المحامى

ان الكتابة عن زملائى فى الدراسة ليست سهلة ميسرة ٠٠ ذلك لانهم عديدون ،ولكل منهم فى قلبى مكانة٠ وفى اختصاص البعض بالذكر دون البعض معنى من معانى عدم الوفاء ٠ وانا حريص على ان أكون وفيا ، ولا يتسع لى صدر هذه المجلة ان أردت ان اعدد الأسماء كلها ووقفت عند تعدادها . فلأقتصر على طائفة من الزملاء الذين جمعتنى بهم مرحلة الدراسة العليا فى الحقوق.. وبعضهم انتقل الى جوار ربه وبعضهم لايزالون احياء ، أطال الله فى اعمارهم الخصبة المباركة وذكراهم جميعا عاطرة فى خاطرى ، قوية كأنهم يخالطوننى ويجتمعون بى. لذلك لم أشعر بحاجة الى الاحتفاظ بصورهم القديمة أو الحديثة . وعلام الصور اذا كانت الأصول حية فى فؤادى وحاضرة فى ذهنى ؟

وانى لاذكر من زملائى فى الحقوق: أحمد نجيب الهلالى ، ومحمد حسن العشماوى ، وأحمد خليل ، وزكى خير الأبوتيجى ، وعبد اللطيف محمد، وميخائيل غالى ، وحسن نجيب ، واحمد كامل



« تعلمت من الرفقاء الذين زاملتهم مدة الدراسة فى الحقوق اكثر مما تلقيته من الاساتذة او استقيته من الكتب ! »

وكان الهلالى أقدرهم ، والعشماوى أمكرهم ، والابوتيجى أخبثهم ، وميخائيل غالى أصفاهم مودة ، وعبد اللطيف محمد أنقاهم طوية ، وأحمد خليل أكثرهم سذاجة،وحسن نجيب أسماهم أدبا ، واحمد كامل ارفعهم ذوقا

كان نجيب الهلالى بجسمه النحيل يحتوى فى راسه عقلا لو وزع على عشرة لكان العشرة من النوابغ ٠ وكان يحمل بين جنبيه قلبا رحيما عطوفا٠٠عقدت له الزعامة بين أترابه دائما ، فلم يفكر أحد فى منافسته أو فى منازعته . كان يسير الهوينا فى التحصيل ، ونحن نعدو خلفه ونلهث فلا نلحق به٠٠بل ولا نلحق بالغبار الذى يثيره خلفه٠لم يكن يخطر ببال من يلقاه أن وراء ابتسامته المشرقة

ودعاباته وضحكاته ، عقلا ماردا جبارا ، وارادة صلبة لا تلين ولا تضعف

أما محمد حسن العشماوى، فكان الريفى المتحضر ٠٠ كان حذرا فى كل ما ينطق به أو بعمله . كان عميقا لايستطيع مخالطه ان يسبر غوره او يعرف اتجاهه أو فكره ٠ كان يتظاهر باللعب وهو جاد ، ويلبس ثوب الكسول وهو دائب على العمل٠ كان يبهرنا بما يستظهره ويجرى على لسانه من حكم الحكماء وشعر الشعراء٠ وغضب مرة مع عبد اللطيف محمد ، فكان يسبقنا الى غرفة الدرس حتى اذا دخلناها وجدناه قد كتب على السبورة بيتا أو بيتين مما قاله المتنبى فى هجاء أبى المسك اى كافور ٠ ثم تجده يزاحم المجتمعين حول السبورة ليقرأ ماكتب عليها ، وكأنه جديد عليه ولم يكن بخط يده ٠ وكان يأتى ترتيبه عادة بعد الهلالى مباشرة الأن الحظ لم يواته فى امتحان الليسانس فكنت الثانى وكان هو الثالث

ومن المصادفات أن الثلاثة الاول فى ليسانس سنة ١٩١٢ تولوا وزارة المعارف ٠ وتولوها على الترتيب الصحيح ، وليس على الترتيب الذى جاءت به المصادفة .. فتولاها الهلالى ، ثم العشماوى ، ثم توليتها

أما زكى خير الابوتيجى وقد وصل الى أن يكون وكيلا لمجلس الدولة ، فقد كان ـ وهو طالب ـ أعرف منا بالحياة ٠ ذلك انه اشتغل فى احد المصارف الكبيرة قبل أن يلتحق بمدرسة الحقوق ، فأتيح له أن يعرف الناس والمعاملات وبعض المشاكل والمنازعات ٠ وكان يطبق ما علمه علينا ، فيخلق لنا المشكلات ويثير بيننا أسباب المنازعات مع احتفاظه بمظاهر الوقار ومسوح الطيبة وحب الخير ٠ ودارت عجلة الزمن حتى كنا فى سنة ١٩٢٧ ، كنت محاميا وكلفنى المرحوم مصطفى خليفه باشا بأن أتولى الدفاع عن أحد رجاله ، وكان متهما مع آخرين فى قتل عمد مع سبق الاصرار ٠ وحادثة الدعوى وقعت فى النخيلة ٠٠ وبلغ عدد القتلى ستة ، وعدد المتهمين أربعة عشر ٠ وكان المتهم الذى طلب منى الدفاع عنه الثالث من بين المتهمين

عقدت جلسة محكمة الجنايات برئاسة المرحوم صالح حقى باشا رئيس محكمة الاستئناف بأسيوط ٠ وجلس فى كرسى النيابة زكى خير الابوتيجى .. كان يبدو من حركات شفتيه أنه لم يبرأ بعد من داء الخبث، مع انه كان قد مضى على تخرجنا معا خمس عشرة سنة ٠ سمعت المحكمة شهادة الشهود خلال يومين وقررت سماع المرافعات فى اليوم الثالث ٠ التقيت بزكى فى مكتبه قبل بدء المرافعات، فقال لى ان شهادة الشهود أسفرت عن براءة موكلك ٠٠ فقلت له وماذا لو انك حملت عليه برغم ذلك حملة شديدة وطالبت برأسه، فأقوم بدورى فأرد عليك وافند حجتك .. فاذا حكم ببراءته يقول الناس

عنى اننى انقذته من بين براثن النيابة ٠ فقال زكى : «هذه فكرة حسنة فأنت حاضر من الزقازيق وتحملت سفرا طويلا ومشقات ، فيجب أن أعاونك لتظهر بمظهر من قام بعمل له جلاله وله جدواه »

افتتحت الجلسة ، وقام زكى ليلقى كلمة النيابة ٠٠ شرح موضوع الدعوى ثم قال انه سيسرد الادلة على كل متهم ٠ وعرض للادلة ضد الاول ثم ضد الثانى وانتقل الى الرابع حتى الاخير ٠ فكان فى تخطيه الثالث معنى لم يفتنى ٠ ولما انتهى من ذكر الادلة على الجميع عدا موكلى قال: أما الثالث فلا دليل عليه والنيابة تفوض الرأى بالنسبة له الى المحكمة ٠ ومعنى هذا أن النيابة لا تطالب بادانته وترى تبرئته ٠ كان الاستاذ أحمد على علوبه المحامى جالسا بجوارى وحاضرا عن المدعين بالحقوق المدنية من المجنى عليهم ٠ وهو أحمد على علوبه باشا المستشار بالنقض والوزير فيما بعد ٠ التفت الى الاستاذ علوبه وقال لى: مبروك ٠٠٠!

ـ مبروك على ايه ؟

ـ موكلك طلع من باب الجمال !

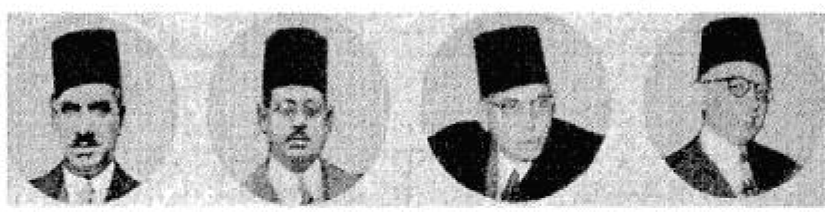
ـ هذا هو المصير المحتوم بعد أن فشلت النيابة فى تقديم أدلة ثبوت ضده ٠ ولكن الخبيث وكيل النيابة تعمد خيانتى وأراد أن يظهرنى بمظهر من لم يكن لوجوده أية فائدة

وقصصت ما دار بينى وبين زكى قبل الجلسة . فقال :

ـ هون عليك ، فسأعوض عليك ما فوته زكى وسأحمل على موكلك بما يتيح لك الفرصة للرد والتفنيد ثم النصر

وقف الاستاذ أحمد على علوبه ليترافع عن المدعين بالحقوق المدنية ٠ فلام النيابة لتفويض الرأى للمحكمة بالنسبة للمتهم الثالث ٠ واذا كانت شهادة الشهود بالجلسة لم تأت ضده بدليل ، ففى أوراق القضية أدلة كثيرة تدينه بل تثبت انه كان هو الرأس المدبرة للجريمة ، وكان هو الذى أعد الاسلحة التى استعملت فى ارتكابها ٠ وعزز رأيه بشواهد كثيرة من التحقيقات

انقذنى الاستاذ علوبة فتنفست الصعداء . فلما جاء دورى للدفاع وجدت مادة ومجالا ٠ فقد هوجم موكلى ومن حقى أن أرد على الهجوم ،



احمد نجيب الهلالى
كان الاول فى ليسانس كلية الحقوق ..

محمد حسن العشماوى
كان يتظاهر باللعب وهو جاد فى التحصيل

عبد اللطيف محمد
كان مثلا للطالب الجد فى عمله واستذكار دروسه

احمد كامل
كان يلقى علينا دروسا فى الاناقة وسمو الذوق

بل ومن واجبي أن أدفعه . وهكذا سترت وجهي وأثبت المبرر لوجودي. فلما حكم ببراءة موكلي حضر الى من أسيوط ليزورني بالزقازيق . وقدم لى الحمد والشكر ومؤخر الاتعاب

أما أحمد خليل فكان من أهل الله الزاهدين . كان يضع ملابسه على جسمه حيثما اتفق . ولو سمحت له الظروف للبس المرقعة تماما كأنصار مهدى السودان اعلانا على التقشف. وكان أحدنا ذكاء وأكثرنا اقبالا على العمل . ولكنه كان يرهق نفسه فيرتبك تفكيره. ولو كانت الامتحانات مقياسا صحيحا للتحصيل لكان أحمد خليل أول الفرقة دائما . ولكنه كان يعوزه في اجاباته الوضوح والترتيب والنظام . وكان يندفع الى الاجابة في خفة وتسرع قبل أن يفهم السؤال فهما صحيحا

وكان عبد اللطيف محمد مثلا للطالب المجد المنظم في عمله .. وقد وصل قبل تقاعده لبلوغ السن الى وكالة محكمة الاستئناف بالقاهرة ، وكان رئيسا لمحكمة الجنايات بها . ومن القضايا الكبرى التي نظرها قضية المتهمين في قتل أمين عثمان . وقد برزت مقدرته كقاض في هذه القضية. فقد كانت الناحية السياسية متغلغلة فيها ، واثار المدافعون عن المتهمين مواقف سياسية للمجني عليه، وتصرفات وأخطاء تعيبه من الناحية الوطنية . وقد عرف عبد اللطيف محمد كيف يدير المناقشات منزهة عن أية نزعة سياسية ، وكيف يقيم قضاءه غير مشوب بشهوات السياسة وتياراتها. وقد أثبت في جميع أدوار حياته القضائية انه انسان سليم التفكير كبير القلب رحيم مع الحزم . وكان يلاحظ عليه وهو طالب انه خجول يغلبه الحياء الى درجة غير عادية. وكان هذا الخجل يؤدي به الى فشل ذريع مع الجنس اللطيف . وكان لا يعترف بالفشل، ويعزو عدم نجاحه الى الترفع والتعالى والزهد ، والى الاباء وعزة النفس . ويزعم ان من مبادئه أن لا يسعى الى التقرب الى احد ، ولا يخطب ود أحد ، وانه لا يولى اهتمامه الا لمن يهتم به . فهو في انتظار الفتاة التي تهيم به لشخصه وتلاحقه لجماله ، وتسعى اليه وقد جذبتها وسامته ووضاءته . ولا أعرف على وجه التحقيق هل طال انتظاره لهذه الفتاة ام لم يطل. وهل وجدت هذه الفتاة أم لم توجد ؟!

وميخائيل غالى مثال في عالم غير مثالي.. وكان خياليا في دنيا الواقع، لم يرتكب في حياته اساءة لاحد ، ولم ينطق لسانه بكلمة جارحة ، ولم يقصر في حق صديق، ولم يخرج قط على واجب الوفاء .كان ودودا صافي الود وصديقا أمينا . وكان لين جانبه وماتحلى به من سعة الصدر وبعد النظر يدعوه الى التسامح في عيوب الناس ، ولكنه ينفر من هذه العيوب ويحرص على ان يظل بريئا منها. كان شغفه بالقراءة والادب يعادل حرصه على دراسة القانون والتعمق في

الفقه .. زهد في المادة وترفع عنها وساهم في السياسة ثم انصرف عنها قبل أن تؤثر فيه . ولم يعرف عنه انه استغل نفوذه كنائب ولم يتمسح في كبير أو ذي نفوذ

وأما حسن نجيب الذي وصل الى وكالة محكمة الاستئناف بالقاهرة قبل أن يتقاعد ، فقد كان يمثل بيننا أبناء البلد بكل مافي هذا التعبير من معان . كان مهذبا رقيقا أنيقا . كان يقوم بواجباته كطالب في هدوء وسكون ونظام، لم أره مرة واحدة منفعلا أو غاضبا أو ثائرا .. كانت ابتسامته العذبة على الدوام تحبب فيه زملاءه واساتذته وكل من يتصل به

وأما أحمد كامل الذي وصل الى منصب وزير الصحة ، والمدير العام لبلدية الاسكندرية ، فكان بيننا مبعوث العناية الالهية ليلقى علينا دروسا في الاناقة والذوق . وكنا حقيقة في حاجة ماسة الى هذه الدروس،وقد وفد غالبنا من الريف. كان أحمد كامل يحاول أن يعلمنا القواعد التي تحكم انسجام الألوان. ولكن العشماوي كان يقف له بالمرصاد ويتحداه أن يذكر المراجع الفقهية والمبادىء القضائية والنصوص القانونية التي تؤيد رأيه . فاذا قال أحمد كامل ان الذوق شيء ليس في الكتب سخر منه العشماوي ونادى بعدم الاخذ بآراء لاسند لها . ويتمادى العشماوي في تحديه فيضع في عنقه أربطة ذات ألوان تتضارب مع لون سترته ، ويزيد العشماوي فيعقدها عقدة لا اناقة فيها ولانظام. فاذا حاول أحمد كامل اصلاح عقدتها اعترض عليه العشماوي محتجا بالقانون الذي لايبيح التعرض للحرية الشخصية.وقد أفادنا وجود أحمد كامل بيننا . وكان هو الارستوقراطي الوحيد ، وكانت ارستقراطيته لاتقف عند حد مراعاة الذوق والانسجام في الملبس والمظهر، بل كانت تمتد الى طريقة التفكير ، والتعبير ،وعرض الامور والرد عليها كان سيدا وهو طالب ، وكان كريما في معاشرته ، وديعا في مخالطته ، لم يخاصم أحدا ولم يغاضب أحدا ولم يعتد على أحد

هؤلاء هم الرفقاء الذين زاملتهم مدة الدراسة في الحقوق خلال أربع سنوات .وقد كانوا باقة من الزهور والاشواك ، أو جماعة من الشياطين والملائكة ، وكان لهم الفضل علي في كل حال ، فقد تعلمت منهم ومن مخالطتي بهم أكثر مما تلقيته من الاساتذة أو استقيته من الكتب !

ولعل بعضهم يتساءل لماذا نسيت صديقي اللدود فكري اباظة ، وهو الذي أقحمه في كل موضوع ، وأذكره في كل مناسبة ومن غير مناسبة ..! والسبب بسيط وواضح ، فان الاستاذ فكري تخرج قبلنا بعشر سنوات فلم نحظ بزمالته في الدراسة . ونحن من ابنائه سنا ومن احفاده علما

قصة تنطوى على دراسة عميقة لمشكلة من اكبر مشاكل الشباب



كتبت فى « الهلال » منذ سنوات عن قاض امريكى فى مدينة دنفر اسمه « لندساى » . وذكرت عنه أنه جعل رسالته فى الحياة أن يمد يده للناشئين من الجنسين اذا تورطوا فى سقطة من سقطات الشباب ، لا ليبطش بهم ، ولكن ليأخذ بناصرهم، وليقيل عثراتهم . ولينير الطريق أمامهم . ورويت تحت عنوان «قصة ميلانة » حكاية كان قد أوردها فى مذكراته عن فتاة مراهقة من أسرة كريمة أوشكت أن تسقط بسبب تلك الغلطة المشتركة التى يرتكبها مع الاسف معظم الآباء فى أنحاء العالم أجمع ، حين يظنون أن تنشئة أبنائهم على جهل مطبق بالمسائل الجنسية يعتبر أسلم طريق يكفل لهم العفة والطهارة وينأى بهم عن مهاوى الزلل والفساد . وبينت فى تلك القصة أن هذه الطريقة بالذات هى من أخطر أسباب فساد الجيل الجديد ، اذ أن الثقافة الجنسية ليست من شئون الشباب الكمالية حتى يمكن للآباء اسقاطها من حسابهم أثناء اشرافهم على تنشئة أبنائهم ، بل هى تتصل بغريزة من أعنف الغرائز . وأن الشباب من الجنسين حين تلح عليه هذه الغريزة بمسائلها، سوف لا يغنيه اعتصام والديه وأساتذته بالصمت، لانه سيتحول عنهم لا محالة الى الخدم

ومن اليهم ، والى زملائه الكبار كي يستمد منهم معلوماته عن شئون هذه الغريزة العاتية . وقلت إن الخطر كل الخطر في تركك هؤلاء الصغار لمن لايستطيع أن يحسن لهم النصيحة ، او لمن لا يهمه أن يكفل لهم سداد التوجيه

وكانت عندي قصة أخرى في نفس المعنى من القصص الطريفة التي دونها ذلك القاضي الفاضل في كتابه : « ثورة الجيل الجديد » ، لم أر في سنة ١٩٥٠ أنها تصلح للنشر بسبب روح التزمت التي كانت لا تزال سائدة في تلك الفترة من الزمان على كثير من العقول . ولكن التطور العجيب الذي طرا على أفكار الناس وآرائهم بسبب انتشار المؤلفات النفسية الحديثة في هذه السنوات الخمس الأخيرة يفتح الطريق أمامي اليوم لعرض هذه القصة الثانية ، اذ أنها تنطوي على دراسة عميقة لمشكلة من اكبر مشاكل الشباب

يقول ذلك القاضي الفاضل ان من التقاليد المتأصلة في القانون الجنائي تلك الرخصة التي يمنحها الشارع في ظروف خاصة للرجل في أن يقتل من يعتدي على نسائه سواء كن من زوجاته أم من بناته ، وهو في سبيل التدليل على تمكن هذا التقليد من نفوس الناس يروي القصة التالية ..

وهو يرويها لا للتثبيت هذا التقليد القديم والعمل على زيادة تمكينه في النفوس ، ولكن لزحزحته قليلا عن مكانه الراسخ ، والنظر إليه من زاوية أخرى في ضوء العلم الحديث ومواجهة الامر الواقع ...

يقول القاضي « لندساي » في كتابه :

ــ دخل علي يوما في غرفتي بالمحكمة رجل مارد من أثرياء المدينة كان قد حصل على ثروته الطائلة من اغتيال ثروة صغار التجار الذين يعملون معه في السوق . وكان يبدو عليه الاضطراب والهياج على الرغم من محاولته الظاهرة في أن يكبح ثورة نفسه امامي . وابتدرني بقوله :

ــ استمع الي جيدا يا حضرة القاضي ! لقد رزقت بفتى وفتاة ، وقفتُ عليهما حياتي وجعلت همي أن انشئهما على خير ما يمكن أن ينشأ الفتيان عليه . وقدمت لهما كل ما تستطيع النقود أن تقدمه من معونة في هذا السبيل . ومع ذلك فهذه ابنتي تقول انها توشك ... توشك أن تضع طفلا ! ولقد حملتها على أن تعترف لي باسم هذا الوغد الذي لا مفر له من أن يغسل بدمه العار الذي لوث عرضي . وما أن أتيحت لي معرفة شخصيته حتى اعتزمت أن أضربه بالرصاص . ولكني علمت من محامي أن ابنتي لم تبلغ الثامنة عشرة ، وان العقوبة في مثل هذه الحالة هي الاشغال الشاقة المؤبدة .. ففضلت له هذه الاشغال الشاقة مدة حياته ، لانها أنكى في اصابة الهدف من رصاصة او عدة رصاصات أطلقها عليه . وأني لاعلم عنك أنك رءوف بهذا النوع من الناس ، وانك تزعم أن العلاج أجدى في مثل هذا الموقف من العقاب . ولهذا جئت لاحصل منك على وعد بان الحكم سيصدر بهذه الاشغال المؤبدة . وسأستعين بأكبر المحامين

نيلفوا بهذا النذل في ذلك الجحيم • فأعطني كلمتك قبل أن أعود الى قرار ضربه بالنار !

يقول القاضي في كتابه :

ـ وكاد يغلبني الضحك من هذيان هذا البائس المحموم لولا قداسة الكرسي الذي أجلس عليه • ولذلك تمالكت وقلت : أنت لا شك تعلم أني لا أستطيع أن أصدر احكامي على المتهمين قبل ان أحاكمهم . ثم اني ..

ولكنه قاطعني وصاح في وجهي قبل أن أتم حديثي بقوله :

ـ ويل هذا السافل مني ! لقد استقر رأيي فيه على أن أجمع له نفرا من رجالي ليشنقوه !

وأحسست أن الحنق يكاد يذهب بلب هذا الوالد المسكين ، وأنه يوشك أن يرتكب واحدة من تلك الحماقات التي كان يهدد بها صاحب ابنته • وتذكرت أن مستر تشالمرز ـ فهذا هو اسمه ـ كان منذ أيام قد ألقى في جماعة من عمال مصانعه خطابا حثهم فيه على التزام القانون واحترامه ، فأردت أن الفت نظره الى ذلك لعله يذكر أو يعمل بنفس النصيحة التي كان يسديها الى غيره، وقلت له في هدوء :

ـ لقد قرأت لك في الصحف منذ أسبوع رأيا في احترام القانون يخالف رأيك الحالي ، فقد كان عمال مصانعك يهددون بالاضراب، فخطبتهم خطبة طويلة كان لب حديثك فيها (أن احترام القانون هو حجر الزاوية في بناء الحرية) .. فليس يليق بك اليوم أن تنقض ما كنت تنادي به بالامس • ومع ذلك فهلا وافقتني على أن ندع هذا الحديث الى الساعة الرابعة بعد الظهر حيث أكون قد فرغت من عملي ، فأدرس معك الموضوع برمته في هدوء وروية ...

فخرج الرجل من عندي صاخبا غاضبا ، يبرق ويرعد ، ويرغي ويزبد • ولكني كنت مطمئنا الى أنه لن يفكر على كل حال في ضرب النار قبل حلول هذا الموعد الذي ضربته أنا له

□

وبعد قليل من انصرافه ، دخلت علي سيدة أعرفها من خيرة سيدات البلدة • وكانت تصحب ابنتها معها، وقد ارتسمت على وجهيهما آيات الكآبة والحزن والأعياء • وشرعت الام تقص على قصة ابنتها • وهي قصة أليمة حقا ختمتها تلك السيدة بقولها :

« ... وهكذا سقطت ابنتي « جلاديس » يا سيدي القاضي • ومع ذلك فانها تصر على كتمان اسم صاحبها الذي اغواها • فجئت بها اليك لعلك تهتدى من سرها الى مالم نصل نحن اليه ! »

فاستأذنتها في أن أنفرد بجلاديس بعض الوقت • فاستجابت لرغبتي وانسحبت من المجلس ..

وأقبلت أنا على جلاديس، فحدثتها عن رأيي في موقفها ، وقلت اني لست أنظر اليها كما ينظر بقية الناس • فاني أعلم ضعف الانسان أمام غرائزه، وما يعتري الشباب في مثل سنها

بصفة خاصة من اندفاع أهوج تنقصه الخبرة والدراية الكافية ٠ وأن العدد العديد من زميلاتها لم ينج من الوقوع في مثل هذا المأزق ، وأن السعيدات منهن هن اللاتي عرفن كيف يلجأن في الوقت المناسب الى من يحسن العمل على تخليصهن من ورطتهن وعلى تضميد جراحهن ٠ وليس من حسن تصريف الامور في شيء أن يترك الانسان غلطة واحدة يرتكبها في ساعة طيش لتدمر حياته تدميرا ٠ وختمت كلامي معها بقولي :

— واني اذ أؤتمنت على سر فاني بحكم مهنتي لا أخونه ، ولا ينبغي لي بعد ذلك أن أفشيه الا باذن صاحبه ٠٠

وسرني أن أرى جلاديس تتقبل كلامي بقبول حسن ، وأسعدني أن أراها تطمئن الي فتقص علي تفصيلات قصتها التي كان من الممكن أن تقصها على أبيها وعلى أمها، لو أنهما وقفا منها مثل موقفي ولم يرهباها بمسلكهما الجامد المرعب نحو هذه الشئون ٠٠٠

على أني ارتعت حقا عندما سمعت منها اسم الشاب الذي أسلمت له نفسها ، فلقد شاء الحظ العاثر — أو لعله الحظ السعيد — أن يكون هو بعينه ابن المستر تشالمرز والد الفتاة الاولى التي فرطت في نفسها لصديقها فجاءني مطالبـــا بشنقه أو ضربه بالرصاص ٠٠٠

وقد عرفت من حديثي مع الفتاة أنها كانت تحب تشالمرز الصغير حبا عارما جعلها تثق فيه ثقة تامة، وتعتقد أنه انما يريد من اتصاله بها أن يبني بها ويتخذها شريكة لحيـــاته ٠٠ فاستسلمت له ولـكنها ما لبثت أن لاحظت عليه أنه بدأ يتنكر لها بعد أن علم بحملها ٠ ولذلك فانها غيرت رأيها فيه ، وأحست بالندم يعصر قلبها على انها لم تتثبت من صدق نواياه قبل أن تهبه نفسها ٠٠٠

ولما وقفت على سر الفتاة استدعيت أمها ، وطلبت اليها أن تمهلني قليلا من الوقت ٠ وضربت لهـا موعـــدا لتلقاني في صباح اليوم التالي لعلي في خلال هذه الفترة أكون قد وفقت الى ايجاد مخرج من المأزق الذي وقعت فيه الفتاة ٠٠٠

□

واصدرت امري باستدعاء تشالمرز ابن تشالمرز الكبير ليكون في انتظاري بمكتبي بعد ظهــر ذلك اليـــوم ٠ وانصرفت الى منزلي لتناول غدائي ، وما أن عدت بعد ذلك الى مكتبي حتى وجدته هناك ٠ ونظرا لكثرة ما كان أمامي من العمل، طلبت اليه أن يجلس في أحد أركان غرفتي ريثما أفرغ مما بين يدي من العمل

وفي تمام الساعة الثالثة اقتحم مستر جون تشالمرز الكبير بابي، وهو ما يزال ثائرا فائرا كمـا تركني في الصباح ٠ ولم أسترح الى أن أراه يفاجيء ابنه في غرفتي ، فقلت له في حدة :

— ان موعدك كان في الســــاعة الرابعة يا سيدي !

قال : « حسبتك حددت الثالثـة للقائنا ٠ ومع ذلك فها أنذا قد حضرت وأريد أن أعلم ماذا أنت صانع بهذا

المفتون المنحط ؟! ان أقل مايستحقه من يغوى مثل هذه الفتاة الطاهرة هو أن يحرق حيا ! ولو أن الامربيدى لما أفلت هذا الكلب من مثل هذا المصير !

فما راعنى عند ذلك الا أن أرى الشاب يهب مذعورا من ذلك الركن المنزوى الذى كنت أجلسته فيه وهو يقول :

ـ انك يا أبت لا تعرف حقيقة الحال !

فاستدار الوالد نحوه فى دهشة بادية ، وهو يقول :

ـ وماذا تصنع أنت هنا ؟!

قال الفتى : « انى جئت بسبب القضية ! »

ـ القضية ؟ ... انى أنا الذى أتولى أمر هذه القضية . فلا شأن لك بذاك !

فقال الولد : «انك تقسو على كثيرا يا أبى ! »

فالتفت الوالد نحوى قائلا : «ماذا يريد هذا الفتى أن يقول ؟! »

فأومأت الى الشاب أن يخرج ففعل

والتفت الى جون تشالمرز ، وأفضيت اليه بجلية الأمر ، وسردت عليه ماكان من أمر ولده مع جلاديس ، وما كان من أمر أمها معى ، ثم قلت :

ـ ولقد كنت هنا فى الصباح تدعو الى ضرب النار وتصب المشانق . وها أنت ترى الآن ولدك فى نفس الموقف الذى كنت من أجله تريد أن تطلق نارك وتنصب مشانقك لتقتل ابن رجل آخر . فان كنت على صواب وكان القتل هو الحل الوحيد لهذه المواقف ، فلتبدأ بولدك الذى تقول انك نشأته على أحسن ما ينشأ الفتيان ، والذى هو الآن ـ اذا استعملنا نفس تعبيراتك ـ وغد مفتون ونذل مخادع ! أم ترى أن أجعل حكمى عليه وعلى الفتى الآخر بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ليكون ذلك أشفى للنفس وأدنى الى القصاص العادل ؟

وكان تشالمرز المسكين يستمع الى حديثى وهو يغوص فى مقعده رويدا رويدا ، كمن حلت به اغماءة ثقيلة .. فهو يتخاذل تحت وطأتها قليلا قليلا حتى يغيب عن صوابه . وعند ذلك تركته فى مكانه واتجهت نحو الباب فدعوت ابنه الى الدخول . وشرحت له بحضور والده كيف حدث هذا اللقاء .. وأطلعته على سر حضور أبيه كما كنت أطلعت الوالد على سر وجود ابنه ...

والحديث الذى دار بيننا نحن الثلاثة حديث طويل ، ولكنه انتهى بأن تقدم الفتى الى وهو يقول :

ـ ماذا تريدنى ياسيدى القاضى أن أصنع ؟ انى على استعداد لاقوم بكل ماتشير على به ...

فصاح الوالد : « تزوجها ! فان هذا مايهيب الواجب بك أن تفعله الآن »

قال الفتى : « ان كان زواجى بها يكفر عن خطيئتى معها فانى أقبل هذا الزواج . وان كنت فى الواقع لم أفكر فى أمر هذا الزواج قبل اليوم ! »

ورأيت أن وجهة نظرنا نحن الثلاثة

قد التقت حول هـذا الحل السعيـد فانتهينا الى قبوله ...

وعندما تهيأ الرجلان للانصراف، لم أنس أن أطلب الى الوالد أن يرسل الى ابنته لتسوى مسألتها اولا

□

وفي اليوم التالي حضرت الفتاة . وكانت مثالا رائعا لبنات جيلها من حيث حرية تفكيرها واعتزازها برأيها . وافضت الى بقصتها قائلة:

ـ ان الذى لم يسبهك اليه والدى هـو أني كاثوليكيـة وان صاحبي بروتستانتي ، ولكن هذا الخلاف في المذهب لم يمنعني ان احبه وان ارغب في ان اكون زوجة له . وكذلك كان الحال مع صاحبي . وانما تعقدت بيننا الامور عندما عرضت على والدى أن اتزوج به ، فقد رفض أبي ذلك رفضا باتا فاضطررنا ازاء رفضـه الى أن نحل عقدتنا بايدينا ...

وعنـد ذلك ادركت الدور الخطير الذى لعبه ذلك الوالد (الفاضل !) في اخراج هذه المأساة . فلما لقيني بعد ذلك قلت له :

ـ أن قضيـة ابنتك لاتحتاج الى قرار مني .. فانك أنت أصدرت حكمك امس في قضية مماثلة لقضيتها، وحكمت فيها على الشاب بالزواج . واني ارى أن هـذا المبدأ ينطبق على الحالتين .

فلم يقبل الوالد هذا الحكم بادىء الرأى . وقال ان حالة ابنته تخالف حاله ابنه نظرا لهذا الخلاف في الدين. فأشرت عليـه أن يستفتي في ذلك أحـد رجال الدين .. فقبل هـذه المشورة . وأحمد الله على أن الفتوى جاءت تبيح زواج الفتاة من صديقها، ولكن بعقد مدني. فتوليت أنا تحرير هذا العقد وانتهى الاشكال ...

□

اما ماكان من أمر كلفوردتشالمرز مع فتاته فانه بعد أن قبل هوزواجها ووافقـه ابوه رفضت جلاديس أن تتزوجه ، وقالت انها كانت تظن أنها تحب الفتى ، ولكن تبين لها بعد ذلك أن هذا كان منها وهما باطلا ، وانها لاترتاح الى أن تقضي حياتها مع من أنكرها وتنكر لها بعد أن علم بحملها. واحسست أنها كانت جادة كل الجد وانها كانت تعني تنفيـذ ماتقول ، فلم أر ازاء ذلك الا أن أبعث بها الى احدى دور الامومة حيث وضـعت حملها . وقد توليت بعد ذلك تقديم طفلها الى أسرة حسنـة الحال كانت الزوجه فيها عاقرا وكانت تبحث عن طفل تتبناه . أما جلاديس فانها قد أتيح لها بعد ذلك أن تجد الزوج الذى تسكن اليه . ويسرني ان أقرر أنها تعيش الآن سـعيدة مع زوجهـا وابنائها . وما من مرة أراها فيهـا وقد ظللها هـذا الجو العائلي الهنىء الا وأسأل الله أن يصون حياتها من ذلك السوس البشرى الذى لادأب له الا أن يبش على النـاس ماضـيهم فيحطم آمالهم ويفسد عليهم ما أراد الله أن يصلح من شئون حياتهم



سألت طالبا ، فى الثانوى ، من بعض أهلى ... قلت :

ــ بدأت الدراسة ، أو تبدأ ، فكيف تقع شهيتك منها ؟

قال : « لقد استمتعت بالبحر استمتاعا كثيرا . ونجحت فى الدور الأول ففرغت لمتعة الصيف : الهواء والماء »

قلت : « هذا شىء جميل ... ولكنى لازلت أسأل ، كيف تقع شهيتك من افتتاح المدارس ؟ »

قال : « اشتهى الدراسة للقاء اخوان لى فرقت بينى وبينهم عطلة الصيف »

معنى جميل ... لاشك فى هذا ، ذلك التشوق الى لقاء الاخوان ، والحرص على لقائهم ، واستغلال العهد الدراسى ، بل انتهاز العهد الدراسى ، لتكوين الصداقات ، والحق أن كل من مر بهذا العهد ؛ وفاته بعيدا ، وكون فى هذا العهد صداقات ، وكون فيما تبعه من عهود صداقات ، يعلم علم اليقين انه لا صداقة أمتن ، ولا صداقة اخلص ، ولا صداقة أمتع ، ولا صداقة ألصق بشغاف القلوب من صداقة تتكون بين الدروس ، فى حوش مدرسة ، أو خلال المحاضرات فى حرم جامعة ، تحت ظلال من الشجر وريفة ، وظلال من الشباب ناضرة بالذى حمل الشباب من ورق أخضر ، وبالذى خرج من بين أوراقه من الزهر أصفر واحمر وأنضر

والسبب فى هذا ؟ .. انها صداقة على حلاوة ، فالعيش بعد لا تكون دخلت الى حلاوته مرارة ، ولأنها صداقة على أمل ، فالعيش بعد لا تكون دخلت الى أمله خيبة

وعدت اسأل . قلت : « ان الاصحاب متعة ، وهم عندما يجد الجد عدة . ولكن قل لى « الدراسة كيف تستقبلها ؟ »

قال : « لقد عرفت انك تسأل عن الدراسة ، لهذا تجنبتها أطول التجنب »

قلت : « اذكرها بسوء ؟ »

قال : « بل فى تجنب ذكرها الخير ... اتذكر حديثك لنا عن الخوف فى الحياة ، أو الخوف من الحياة ، وانه لا ينجح فى الحياة الا من نجا بنفسه من الخوف من الحياة ؟

قلت : « اذكر »

قال : « فحياة المدرسة بعض هذه الحياة ... والامتحان خوفها، ووسيلته الدراسة ، ووسيلة الخوف مخوفة . وقد حملت نفسى على نفي خوفها من نفسي بتناسيها، والكف عن الحديث فيها . فخرج من قلبى الخوف ، ودخله الأمل ، وكان ماتعرف من نجاح »

واستطرد يسأل بدوره . قال : « ولكن قل لى يا عم ، أراك تدرس كثيرا ، أليس كذلك ؟ »

قلت : « نعم »

قال : « ولا شك تلتذ من الدراسة ، أليس كذلك ؟ »

قلت : « نعم »

قال : « اتدرى لماذا ؟ »

قلت : « ادرى ... ولكن أحب ان اسمع منك »

قال : « لانك تدرس ماتشتهى ، وتدرس فى الوقت الذى تشتهى ، وليس وراء ذلك امتحان . اما فى المدرسة فنحن جنود مجندة . ندرس بالجرس ، وبالساعة . وندرس مانحب وما لانحب . وكثيرا ماندرسه بالطريقة التى لانحب ، افلست ترى فى كل هذا مناقضة للحرية التى تتعشقها ؟ »

قلت : « تريد أن تقول ان المدرسة بيئة أصطناعية ، غير طبيعية . وهذا حق . انه فى القرون الأولى كان العلم يعطى فى حلقة ، يتجمع فيها الطلبة حول استاذ يقول مايقول ، ويقول مايريد، ولا يقول مالا يريد ، ويقوله عندما يريد ، فى أى ساعة من ساعات النهار ، أو طرف من اطراف الليل ؛ فكان هو المدرس ، وهو الناظر، وهو المفتش ، وهو وزارة التربية جميعها . كذلك كان الطالب ، يحضر على من يشاء من الاساتذة ، ويمتنع عمن يشاء ، ويقبل على علم ، ويعزف عن علم . ولا يكون من بعد ذلك امتحان ، ولا شهادة بأنه تعلم ولا كم تعلم . وكان يكفى ان يقال انه اخذ عن فلان وعن فلان »

قال الغلام ، الذى هو من اهلى : « وعلى هذه الطريقة ، على هذه الحرية ، الم يتخرج الاشهرون النابغون الاقدمون من العلماء ؟ »

قلت : « بلى .. فليس شىء كالجو الطلق ينمو فيه النبات ويترعرع ويزدهر ، والذين تخرجوا على هذه الحرية شغفوا بالعلم اختيارا لا غصبا . وصاروا اساتذة ، فالفوا فى العلم شيئا لايكاد يتصور المتأمل فيه كيف الفوه ، لسعته ، ولاختلاف مادته .. ولانه ، لو وزع على الاعمار ، لملأ العمرين والثلاثة . فكيف بالرجل الواحد ذى العمر الواحد . ولكن لاتنس يا بنى أن العلم عند ذاك كان محدود الدائرة .

لأن النوع الذى كان منـه لم يكن يؤدى الى سبيل يطلب فيه الرزق . وكان اكثر من يطلب العلم الخاصة، ولو لم يكن بابه مغلقا على فقير . ثم تغيرت الأحوال ، ودخلت مدنية حديثة تنوعت فيها العلوم واتصلت بمصادر الأرزاق . ومع المدنيـة الحديثة دخلت الديمقراطية ،وصار التعليم حق كل الناس ، بل واجبا عـلى كل من ينتمى الى الامة . وتعليم المئات والألوف ليس كتعليم اللآحاد . وكثرت المدارس . . وكثر التلاميذ ، فكان لابد من ضبط ، ولابد من ربط . ولابد من تنظيم يشمل هذه الآلاف المؤلفة فى الامم . فدخل بذلك النظـام الذى تسميه بالجندية ، ودخل معـه الحد من الحرية »

قال صاحبى الطالب : « أكل نظام يصحبه ضياع الحرية ؟ »

قلت : « كل نظام يصحبه ضياع بعض الحرية ؛ فى التعليم وغير التعلم . انظرت فى بيئة الصناعة والصناع ؟ . الصانع الفرد . كالنجار أو صانع الاحذية ، يصنع ما يشاء ، متى شاء . ويغلق دكانه فى أى وقت شاء . ولـكنه اذا دخل المصنع ؛ وفيه المئات او الألوف من مثله ؛ وجد نظاما لابد هو متبعه ؛ وهـو يحد أول شىء من حرية الفرد . وتحكمه عند ذلك صفارة المصنع ، كما يحكمك جرس المدرسـة . . فالمدرسة ، أن حـدت من بعض حريتك ؛ فيجب أن تقبل هذا لأنه صـار من ضرورات الامور ، فى مدرسة ، ومن بعد مدرسة . وهو فى المدرسة تدريب لمـا بعدها . ان هذه المدنية الحديثة كلما تقدمت ؛ صارت كبعض آلات معقـدة هى تبدعها ، وصار الفرد فيها كبعض تروسها ، كترس لابد ان يسير مع سائر التروس ، فى وقت تفرضـه هى ، ليس له اختيار فيه »

ووجم الطالب المسكين حتى خيل الى أننى أثقلت . ثم تبين انه ما وجم الا ليفـكر . قال : « اذا كانت المدرسة تدريبا للعيش الذى يأتى بعدها . كما تقول ، فلماذا لانحس فى المدرسة بأننا نتهيأ للعيش الذى يجىء بعدها ؟ فى المدرسة ندرس خواص الاعداد ، فهذا مربع . وهذا مكعب . وهذا أس ، وهذا جذر . والمثلث القائم الزاوية مربع وتره يساوى مجموع مربعى الضلعين الآخرين . وفى خارج المدرسـة نسمع بالسيارات والطائرات وبالصواريخ وباننا على وشك ان نذهب الى القمر . وانت اذا تحدثت فى المدرسة عن الذهاب الى القمر فقد خرجت على النظام »

هنا ؛ كان لابد ان ابتسم . . ومع الابتسام اعجاب بهذا الطالب الذى يكشف عن احساسه صادقا ؛ فاذا به يصيب التربية المصنوعة فى أحس مواضعها . ولقد زادنى هذا ايمانا بأن الذين يدرسون شئون التعليم ، من نظم ومن منـاهج ، يجب ان يضموا الى آراء يجمعونهـا من

الأساتذة ، آراء يجمعونها ، على مثل هذا الحديث الحر ، من الطلاب

اما عن سؤال الطالب ، فقد قلت على التو ، مشجعا :

ــ صدقت واحسنت .. ومن الحس الطيب أن تعتقد ، انت الطالب ، العلاقة بين ماتدرس فى المدرسة ، وما تجد ، وما تسمع عنه ، فى الحياة . ولكن اعلم أن المدرسة تعتذر عن هذا بانه ، لتفهم مشاكل العلم ، معقدة مركبة فى الحياة ، لابد ان تبدأ بفهم مبادىء أدت اليها ، على بساطتها الاولى ، ويكون هذا فى المدرسة . فكما قلنا ، ان المدرسة تحضير لما بعدها .. وهى فى هذا تحضير لما بعدها »

قال الطالب الثانى : « ولكنى قرأت فى مجلة انجليزية مقالا عن الطائرات النفاثة وعن التربينات الغازية ، ففهمت الشىء الكثير »

وصدق الطالب .. فكما أن العلم درجات ، ففهم العلم درجات كذلك ، انه قرأ ففهم الشىء الكثير . ولقد أعجبنى هذا التعبير .. فمعناه ان هناك شيئا لم يفهمه ، وهذا حق . وهذا يكاد أن يكون حقا فى كل شىء . ان الفهم درجات . ولكن مهما كانت درجات الفهم فهو يرضى . والعلم ، على اى درجة من التعقد ، له درجات فى التبسيط ، ففى الفهم . وهذا عمل الكتب وعمل المجلات ، ونحن ينقصنا فى مصر وفى الشرق ، من ذلك ، الشىء الكثير

قلت للطالب : « كم تقرأ فى غير اللغة العربية ؟ »

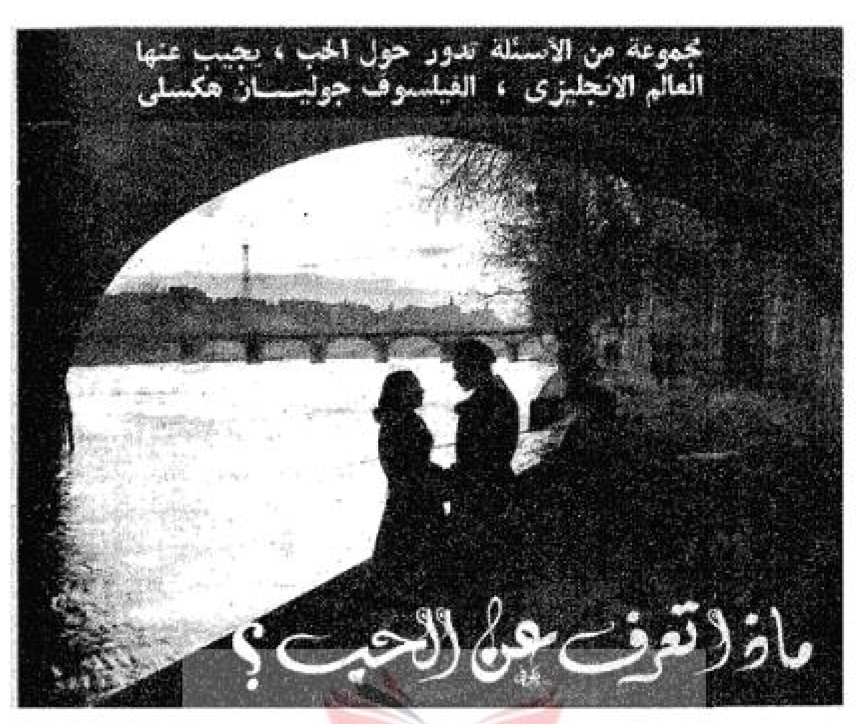
قال : « اقرأ الشىء الكثير .. وبهذا استعيض الحرية التى افقدتنيها المدرسة . ففى الكتب الافرنجية العلمية وفى المجلات ، اقرأ مايلذ لى ، لا مايفرض على . واقرأ فافهم من الحياة ماغر ان افهمه فى مدرسة »

قلت : « وسر نجاحك المتصل ؟ »

قال : « سره فى هذا .. انى أغترف مما يلذ لى اغترافا ، فى مدرسة وغير مدرسة . وانى لا أبالى بامتحان . ولا ابالى بأن أكون الأول فيه ، حتى لا تصبح حياتى حياة سخرة . ومع هذا فالذى أوغل فيه من العلوم يعوضنى عن النمر فى الامتحان عما قد افتقده من علوم لا اوغل فيها ، وبزيد . وانا ، وان لم أصل الى المرتبة الاولى قط ، فأنا لم أنزل عن المرتبة الرابعة قط . وبلغتها واحتفظت بها عن غير قصد »

وطال الحديث ، وكان حديثا ممتعا .. انتهى بقولى :

ــ على كل حال لا اراك الا بافتتاح الدراسة مغتبطا . وفيها لك أمل تتحكم فيه خشية أن يسبق فيحكمك . وذلك نوع من الرجولة الباكرة يؤدى الى الخير الكثير عندما تصبح رجلا كاملا . فمبروك دراستك ان شاء الله ، ومفتوح لك بها باب الأمل الواسع ، وعلى الله التوفيق ..



تحمل كلمة « الحب » معانى متعددة . فهناك مثلا : حب الامهات ، وحب النفس ، والحب بين الآباء والابناء ، والحب الاخوى ، وحب المرء بيته او بلده ، وحب المال او الجمال او القوة ، وحب الطعام ، وحب الموسيقى او الرياضة وما الى ذلك

على ان ما يعنينا فى هذا البحث ، هو الحب الذى يسيطر على القلوب فى مراحل الحياة المبكرة ، فيحدث من التغيرات الجسمية والفكرية ما يصعب تحليله او تعليله

وقد ثبت ان الانسان ينفرد بين جميع الكائنات الحية الاخرى بأن له ما يمكن ان يربط بين الالوان المتعددة لاختباراته فى الحياة ، بدلا من ان يحتفظ بكل لون منها على حدة كما هو شأن بقية الحيوانات . والى هذه القدرة ، التى هى أساس ملكة الخيال والمثل العليا والفلسفات والفنون عند الانسان ، يرجع توالد الكثير من العواطف « المركبة » التى لا يعرفها غيره من أنواع الحيوانات ، ومن بينها الحب

والواقع ان الحب تنطوى تحته عواطف وأحاسيس متعددة ، من بينها السامى والخسيس ، ولكنه يصهرها جميعا فى بوتقته فيحيلها شيئا جديدا له كيانه الخاص ، وان جمع فى كثير من الاحيان بين التواضع والكبرياء ، او بين العاطفة المتأججة

او العنف وبين الهدوء النفسي والرقة واللين . او جمع بين قوة الشخصية وسرعة التسليم والاذعان . كما انه يمكن ان يحول السأم من الحياة الى عبادة وتقديس للجمال . ويمكن ان يسمو بالشهوة الجنسية حتى يبلغ بها مرتبة المتعة الروحية واللذة الوجدانية !

وكثيرا ما نتحدث عن شخص احب . فنصفه بانه «وقع في الحب» نعني بذلك انه دفع فجأة الى ذلك الشعور من غير ان تكون له ارادة في ذلك ، ومن غير أي انذار سابق .

وقد حاول الكثيرون تعليل هذه الظاهرة ، ولكنهم لم يصلوا الى نتيجة يقبلها العلم او المنطق . ذلك لان الحب يمكن ان يدهم حتى الاطفال انفسهم . وقد احب دانتي «بياتريس» وهما لم يجاوزا الثامنة من عمرهما ، ووصف هو هذا الحب في احد كتبه فقال : « في تلك اللحظة التي لقيت فيها بياتريس ، احسست ان روحي التي تكمن في اعماق قلبي ترتجف بعنف شديد جعل كل اعضائي تهتز ، وسمعت هذه الروح تهمس وهي ترتجف : امامك الاهة عظيمة جاءت لتبسط ملكوتها عليك !»

وهناك اسئلة عديدة تدور حول الحب ، نرى ان نجيب عن اهمها فيما يلي :

● **هل هناك فارق بين الحب والجنس ؟**

ـ نعم ، والفرق بينهما واضح ، فهناك رجال كثيرون يتزوجون نساء ينجبن لهم اطفالا ، ويهيئن لهم فرص الاستمتاع بتادية وظائفهم الجنسية ، ولكنهم برغم ذلك لا يشعرون بالحب لزوجاتهم ؛ بينما يشعرون به نحو نساء اخريات ، ويستمر هذا الحب حتى اذا لم تسمح لهم الظروف بان يتصلوا بهؤلاء النساء المحبوبات !

ان « الحب الجنسي » يمكن ان يتم والقلب جامد لا شعور له ، ولكنه اذ يمتزج بلون أو الوان اخرى من الحب يكتسب صفات جديدة كالرقة والعطف والحنو وما اليها . اما الاتصال الجنسي بين الزوجين المتحابين ، فالمتعة الجسدية المستمدة منه لا تعد شيئا مذكورا بالقياس الى ما يجدان فيه من متعة نفسية وروحية ، مردها انه رمز للاتحاد والامتزاج التام بينهما

ان الرغبة الجنسية وحدها ليست سوى شهوة عارضة ، تعدها شعوب كثيرة مما لا يتفق ومكارم الاخلاق ، ولذلك تنظر الى الاتصال الجنسي بازدراء . كما ان اكثر الاديان تعد هذا الاتصال بين غير الزوجين من اقبح الذنوب والآثام ، وتنذر مرتكبيه باشد العقاب . واذا كان الزواج لاهدف له الا اشباع الرغبة الجنسية وحدها ، فليس من الممكن ان يعمر . ومن هنا كان الحب عنصرا ضروريا يجب ان يسبق العلاقة الجنسية او يصحبها

● **كيف يتطور الحب عند الكائنات البشرية ؟**

ـ ان رغبات الطفل الاساسية من طعام وكساء ودفء ، سرعان ما تتحول



حب الطفولة البريئة .. يتمثل فى هــذه الصــورة المعبرة

الى حب المتعة والسرور والامتلاء . والطفل عادة يركز حبه فى الاشخاص الذين يوفرون له ما يطلبه وهم الام اولا او المرضعة ، ثم الاب والاخوة والاخوات وهكذا . وشيئا فشيئا تتسع دائرة حبه ، فتشمل حب كل ما هو جميل وغريب ومفيد . وكما يقول احد الادباء : « ان الحب اشبه بسلسلة متصلة الحلقات ، فانت اذ تحب شيئا يتدرج بك حبه الى حب شىء آخر » .. وهكذا يتدرج الحب بالطفل الى حب الجمال . فاذا بلغ مرحلة المراهقــة تدخلت الدوافع الجنسية . وعليه ان يحولها نحو شخصيته النامية ليزيدها نماء وقوة . ويمزج الجنس بالحب حتى يظل محتفظا باتزان شخصيته

● هــل يقوم العقــل بدور فى الشعور بالحب ؟

ـ ان « الوقوع فى الحب » لادخل للمنطق فيه ، والعاطفة بوجه عام لا تعبأ بالمنطق ، فهى تقاوم ميــل العقل للنقد والتحليــل . ودوافع الحب من القوة بحيث تجرف امامها كل تيار للنقد . وذلك هو السر فى ان الحب قد يصبح لونا من المرض او الجنون . ولكن ذلك لا يستمر دائما ، اذ يغلب ان يأتى وقت يسترد فيه العقل مكانته العليا وسطوته ، فيفتح عينى المحب ، وعندئذ « يخرج » من الحب كما وقع فيه . ومن حسن حظ الجنس البشرى ان الحب يحسن الاختيار فى اغلب الاحوال ثم يمنحه العقــل والخبرة ادراكا يحــول « الجنون » البسيط الى اعلى درجات الحكمة والتبصر !

● ما هى المشكلات الاجتماعيــة التى يواجهنا بها الحب والجنس ؟

ـ ان طريقة التوفيق بين مطالب الفرد ورغباته الشخصية وبين المجتمع والاهداف الاجتماعية هى اولى هذه المشكلات . وهى فى مرحلة البلوغ خاصة ، فالرغبات الجنســية تبلغ ذروتها قبل ان يصبح الزواج مرغوبا فيه او ممكنا بعدة سنوات . وقد عالجت الاوســاط المختلفة هــذه المشكلة فى الماضى بوسائل عدة ، فبعضها كان يسمح للشبان باتخاذ خليــلات لهم ، وبعض الاوســاط

البدائية تسمح للمراهقين والمراهقات بان يعيشوا معا لمدة سنوات على ان يتم الزواج بعد الاستيثاق من استعداد الطرفين لانجاب الذرية .

والواقع ان جميع المحاولات التى اتخذت لحل هذه المشكلة فى مجتمعنا الحديث باءت بالفشل ، فالاباحية ضارة ، والكبت ضار ايضا !

● ما هى العلاقة بين الحب والكراهية ؟

ـ ان الحب والكراهية هما الجانبان الايجابى والسلبى لشىء واحد . ومن هنا يسهل علينا ان نتصور كيف يمكن ان يتحول الحب العنيف الى بغض عنيف . واول صراع يعانيه الانسان فى حياته هو الصراع بين الحب والكراهية . فالطفل يحب امه ـ او من ينوب عنها ـ لانها توفر له حاجاته ، ولكنه يغضب منها لانها تتحكم فيه ، وتنكر عليه الاستمتاع باشياء كثيرة . وهذا الغضب يتطور الى حب للانتقام وهذا يتطور الى كراهية ، تصطدم مع الحب الكامن فى نفس الطفل فينشأ صراع بينهما يكبته فى عقله الباطن . وهذا الصراع يولد الاحساس بالاثم ، وهذا هو اصل التنظيم الخلقى ومنبت الضمير . فالضمير لا يظهر تلقائيا عند الطفل وانما لا بد لظهوره من ان يجوز هذه المرحلة من التطور

● ما مدى اهمية الحب ؟

ـ اننى كعالم ، وكانسان ايضا ،



حب الامومة .. يتمثل فى هذه الطفلة وهى تقبل امها بحنان

اؤكد اهمية الحب فى الحياة ، بل اؤكد ان حاجتنا اليه ماسة فى هذا العصر الذى عم فيه الشك وسيطرت المادية البغيضة ، وكذلك ارى ان الحب لاغنى عنه ، كوسيلة لتهذيب النفس وترويضها ، وتقدير الجمال ونمو الشخصية . فهو يقاوم الكراهية الكامنة فى النفس ، كما يقاوم الدوافع الهدامة ويسمو بها

ان المرء ـ كما يقول احد الشعراء ـ يقع فى الحب كلما وقع نظره على شىء جميل . والحب نار تفنى فى لهبها جميع شرور الارض !

[عن مجلة « لوك »]

مأساة من فلسطين

اللاجئة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



سمعت قصتها منذ أعوام ، لكنى ما فكرت قط فى كتابتها ، اذ كانت المأساة من الفداحة بحيث بدا لى أن مجرد التفكير فى تصويرها بالالفاظ ، يحمل فى طياته معنى من الاستهانة بالبشرية حين يقذف بها الالم فى متاهة الذهول

وكنت كلما تراءى لى طيف صاحبتها من وراء الغيوم ، شعرت برجفة تهز كيانى كله ، وكاد يغشانى منها دوار لولا أن تشغلنى عنها شواغل العيش وصوارف الدنيا

وأمس تلقيت رسالة من أخت فلسطينية بغزة ، تقول فيها انها تتابع منذ سنين ، ماينشر فى «الهلال» من قصص ، وما تنفك تتساءل كلما ظهر هلال جديد : أما تجد الكاتبة المصرية فى مآسى اللاجئات مايحرك قلمها ؟ ثم تطوعت الاخت فقدمت لى نموذجا من تلك المآسى ، لعلى أرى فيه « صورة من حياتهن » هناك

والقيت الرسالة من يدى واجمة ، فما كانت المأساة المختارة غير تلك التى سمعت بها من زمان ، وحاولت جهدى أن أتناساها ...

لبيك يا أختاه ، فلا والله مامنعنى عن تصوير مأساة اللاجئة ، الا شعورى بعجز القلم وقصور البيان ، وانى اذ أحاول اليوم أن أستجيب لك ، لاستبشع أن أكتب عنها وأنا جالسة فى حديقة دارنا تحت خميلة وارفة الظل ، وبين أحواض من الزهر النضير . وغير بعيد منى يمرح صغارى الثلاثة ، ويملأون الدنيا من حولى بهجة وأنسا وأشراقا

أفأستطيع مع هذا أن أصف محنة أم ثكلى ، شريدة ، مغتربة ، تفتش بين الخرائب والاطلال عن وحيدها الذى أكلته النيران ؟

كلا ! وانما هى الالفاظ الباهتة والعبارات الخرساء ، يصنعها خيال عقيم وعاطفة مغلولة، تعوزها المشاركة الوجدانية التى هى سر الفن وجوهر أصالته ، فمبلغ جهدى اليوم أن أنقل بعض ماسمعت من مأساة هيهات لقلمى أن يصورها ، ولم أعان مثلها، ولا شبيها بها ، ولا قريبا منها ...

□

سرت فى عتمة المساء تلتمس مضارب الخيام على ضوء شعاع نحيل من نور الهلال الغارب، والريح تعوى فى أثرها كذئب مسعور

وأجهدها السرى حتى ما عادت قدماها تقويان على السير خطوة واحدة ، فتهالكت على صخرة هناك ترتجف من برد واعياء ، لكنها ما لبثت أن هبت من مكانها مذعورة كأنما لدغتها عقرب ، فقد خيل اليها أنها تسمع بكاء طفلها مختلطا بعواء الريح وفحيح الحشرات الضاربة فى رمال الصحراء ، فجن قلقها واندفعت تجرى وقد سلبها الخوف كل شعور بالالم والكلال ، ولم تعد تحس شيئا سوى اللهفة على الوصول الى ولدها الذى تركته منذ ساعات ، ينتظر أوبتها وحيدا مهيض الجناح !

وخبا الشعاع النحيل الذى كانت تسرى على هداه ، فتعلقت عيناها بالهلال المحتضر حتى توارى فى طى الظلمات مكفنا بسحب سود ثقال !

واشتد عويل الريح حتى أمسى كعزيف الجان فى المهمه القفر، وهاجت الرمال فملأت ما بين السماء والارض بذرات متطايرة ، سدت المسالك فى وجه السارية المسكينة

لكنها مع ذلك لم تتوقف عن السير، بل راحت تضرب فى التيه ، ولادليل لها غير قلبها الذى ما ارتابت قط فى أنه لن يضل مكان الحبيب ، وان خبت الاضواء وتاهت المعالم وعميت السبل وتاه الطريق

وحملتها أمواج الظلمة على متنها الدائر ، تتقاذفها ذات اليمين وذات الشمال ومن الامام والخلف ، حتى ألقت بها آخر الامر على عتبة خيمتها مهدودة الحيل دامية القدمين ممزقة الثياب ، فزحفت الى حيث يرقد صغيرها على حصير بال ، فما لمست بدنه بكفها المحروقة الباردة ، حتى أحست الدفء والقوة يسريان فى كيانها المتداعى ، فتكومت الى جانبه وضمته الى صدرها فى رفق وحنو، وقد نسيت ــ للحظة خاطفة ــ محنة يتمها وترملها وتشردها ، وماكابدت من مسراها الضال فى مهب العاصفة

وأصغت الى أنفاس الصغير النائم، فلم تعد تسمع تناوح الرياح وهى تلطم الخيام ، فيجاوبها عواء ذئب ضال أو نباح كلب جائع شريد

وقالت تحدث طفلها :

ــ الدنيا بخير ياحبيبى ، مادمت لى

لكنها أنكرت صوتها ، ودارت بعينيها في أنحاء الخيمة وقد جرى في وهمها أن غيرها هو الذى نطق بما نطقت ، فاذا حشد من الاطياف يتراءى لها وسط الظلمة ، فأمسكت أنفاسها وراحت تحدق فيها واجفة ، حتى استطاعت أن تميز بينها أباها المجاهد الذى صرعته رصاصة غادرة ، وأخاها الشهيد الذى لقى جمعا من الاعداء فأبى أن يفر من معركة غير متكافئة . وقاتل وحده مستبسلا حتى آخر قطرة من دمه ..

وعمها .. وخالها .. وابن العم .. وابن الخال

ثم توارت هذه الشخوص جميعا مندمجة في طيف واحد ملأ المكان

كان طيف زوجها ، وقد انحنى فى لطف على مضجع الصغير الراقد ، ثم نظر اليها فى رقة وعتاب :

ـ أتقول ان الدنيا بخير؟اذن فقد نسيت عهده أن تسهر على جذوة الحقد التى ترعى فى صدرها ، وان تعكف عليها الايام والليالى لتؤجج نارها الى أن يشب ولدها فتسلمه هذه الجذوة المتقدة وديعة غالية ، لايطفئها الا دم الاعداء ..

وانتفض كل عرق فيها يدمدم فى عزم وايمان واصرار :

ـ كلا وحق مصرعك مانسيت ..

فانثنى الطيف مودعا ، ثم توارى وغاب ..

وهامت روحها على أثره ، وما يغيب عنها مشهد مصرعه الدامى ، ليلة تسلل تحت جنح الظلام ،مثقلا بحمل من الذخيرة. كان عليه أن ينقله خفية الى الفدائيين الرابضين فى مجاهل الجبل ، حتى اذا لم يبق بينه وبينهم غير أمتار ، أحس خطوات حذرة تتبعه ، فلم يشأ أن يحتمى بأصحابه. بل آثر أن يفتديهم بروحه، وانحرف يسارا متجها الى معسكر الاعداء. كأنه ماخرج الالكى يتجسس عليهم ، أو يتصيد بعضهم على غرة

وسار الى مصيره الرهيب المحتوم رابط الجأش ، وعبثا حاول الاعداء أن ينتزعوا منه بالتعذيب سر رفاقه. فلما أيأسهم مزقوه اربا ، ونثروا أشلاءه على سفح الجبل.

☐

وبلغ زوجته نبأ مصرعه ، فلم تلطم خدها ولم تمزق ثوبها ولم تعفر وجهها وشعرها بالتراب ، بل لم تذرف دمعة واحدة على رجلها الشهيد وانما التحقت من فورها بالكتيبة السرية لتشغل مكان زوجها ، الى أن يشب ولدها فيحمل سلاح أبيه ..

وما كان مسراها فى ليلتها هذه، الا خروجا فى مهمة غامضة ،كلفتها بها القيادة العليا للكتائب السرية المجاهدة ..

ولاح نور الفجر شاحبا هزيلا ، وما تزال روحها هائمة وراء أطياف الشهداء من آلها وقومها ..

ثم هوم الكرى على جفنيها ،

فاحتضنت طفلها مجهدة بعد أن ألح عليها السهاد ...

لكنها لم تكد تفعل، حتى استيقظت بغتة وهي تشعر بما يشبه الاختناق، فهرعت الى كوة في الجدار تفتحها التماسا لجرعة من هواء ، فبوغتت بوهج النار يخطف بصرها ، ولم تمض ثوان حتى كان أهل القرية يهبون من مضاجعهم في ذعر أخرس، ثم يتدافعون الى الطريق في ضجيج مختلط الاصوات مبعثر الصدى ..

وشل الرعب حركتها لحظة ، ثم ما لبثت أن اندفعت نحو فراش ولدها، وانطلقت تشق ستار اللهب متشبثة بحملها الغالى ، فما أفلتت من الحصار الا بعد أن عشى بصرها ..

ووراء منطقة الخطر ، وقفت بين جيرانها الذين نبذوا بالعراء ، وراحوا يحدقون بعيون زائغة في الأخطبوط الهائل بأذرعه المارده التي لا عدد لها ، تتلوى في الفضاء فيسمع لها شهيق كفحيح الافاعي

حتى همدت النار بعد أن لم تجد ما تأكله ، وخلفت من ورائها أكواما من رماد أسود ، يطيف به القوم حيارى ضائعين ..

ووجم الكون كله برهة ، ريثما أكبت الأم على صغيرها وكشفت عنه غطاءه لتطمئن على سلامته ، فاذا الذى في حضنها وسادة عفنة بالية، لا حس فيها ولا روح !

وتلفتت حولها في ذعر تسائل القوم كيف مسخ ولدها جمادا ، وتضرع اليهم أن يلتمسوا لها الرقاة والمعوذين ، ليحلوا عن الولد عقدة السحر اليهودى المشئوم ، دون أن تدرك أنها في غمرة ذهولها وجنون لهفتها ، استنقذت الوسادة من الاتون المستعر ، وتركت ولدها وقودا للنار !

ولعلها ماتزال حتى هذه اللحظة، هائمة على وجهها بين مضارب اللاجئين ،متشبثة بالوسادة البالية، تشم فيها ريح ولدها ، وتدعو الله أن يفك عنه سحره ، بعد أن استنقذت ـ يا كبدى ! ـ كل ما عرفت دنياها البائسة من دفء ونماء ...



لو ان الناس عرفوا كيف يتنفسون تنفسا عميقا لقلت نسبة الامراض الى حد كبير



استفد من تعاليم اليوجا

بقلم دافيد تريفور

ماذا تثير فى ذهنك كلمة اليوجا ؟ هل تثير صورة رجل يبتلع النيران والسيوف أمام النظارة فى الملاعب والمعارض والاسواق ؟ أو يجلس صامتا تحت شجرة كأنه تمثال رافعا ذراعه الى أعلى ، ويظل على هذه الحال شهورا أو سنوات ؟ أو يتمدد فوق أسنة المسامير المثبتة على لوح من الخشب ؟ ان هذه الصور وما اليها من مظاهر التعذيب المختلفة لا تعطى فكرة صحيحة عن حقيقة اليوجا ، فتعاليم اليوجا لا تهدف الى التعذيب ، ولا الى اتخاذه وسيلة للشهرة ونيل اعجاب الجماهير ، وانما تهدف - كما يقول أنصارها - الى صحة الجسم والذهن والنفس .

وقد تبين أخيرا لرجال الطب الحديث ان هذه الاهداف الثلاثة تتداخل وتتشابك ، تماما كما قررت تعاليم اليوجا منذ عدة قرون !

وليست اليوجا دينا خاصا ، بل هى مجموعة من التعاليم ، واقصى ما تزعمه انها وسيلة لتقديس الجانب الروحى عند الانسان .. حدث أن شخصا قال مرة لأحد أنصار اليوجا : ان تعاليم الاديان السماوية أسمى كثيرا من تعاليم اليوجا . فقال له اليوجى : « ان قولك هذا اشبه بالقول بأن التوراة افضل من كتاب التعليمات الخاصة بمرور السيارات ؟ »

وأيا كان الامر ، فان اتباع اليوجا يعتبرون الجسم « وعاء » للروح . ومن هنا ، تجب العناية به الى أقصى حد ممكن . وتتالف تعاليم اليوجا من ستة انظمة ، أولها خاص بالعناية بالجسم ، ويطلق عليه اسم « هاتا يوجا » وهو الذى يعنينا فى هذا البحث . أما الانظمة الاخرى فتتطلب جوا من التأمل العميق يتعذر توفره فى حياتنا اليومية

ويرى اتباع اليوجا أن نظامهم الخاص بالجسم يمكن أن يحفظه سليما كامل الصحة والنشاط حتى مرحلة الشيخوخة ، وهذا النظام يتألف من تمرينات بسيطة يستطيع أن يقوم بها أى شخص من سن السادسة حتى الخامسة والستين !

وقد استغرق وضع هذا النظام عشرات السنوات ، فقد ظل القدامى

من مؤسسى اليوجا سنوات طوالا يدرسون اثر التمرينات والأوضاع المختلفة فى الاجسام البشرية . وكذلك قضوا وقتا يدرسون كيف تتنفس الحيوانات ، وكيف تسترخى وكيف تواجه الاجواء والظروف المختلفة التى تصادفها . ومضت عدة قرون وهم يحتفظون بنتائج دراساتهم ، ولا يطلعون احدا غير تلامذتهم على شىء من اسرار التمرينات العويصة – مثل التحكم الكامل فى التنفس او الدورة الدموية وما اليهما

وعلى الرغم من ان واضعى نظام اليوجا لم تكن لديهم أجهزة علمية، ولم يكونوا على علم الا بالقليل مما نجده فى كتب الطب الحديثة ، فان معظم النتائج التى توصلوا اليها حققها البحث العلمى الحديث . وفى مقدمة هذه النتائج ما للتمرينات والحركات الرياضية التى وضعوها من أثر مباشر فى افراز الغدد الصماء للهرمونات . فالمعروف الآن ان هذه الغدد تقع فى مواضع مختلفة من الجسم ، وانها تفرز ما يعرف باسم الهرمونات . وعلى نشاط هذه الغدد تتوقف خصائص المرء ، فيكون وديعا مسالما او مشاغبا محبا للهجوم ، ويكون غبيا بليد التفكير او ذكيا سريع البديهة ، ويكون نشطا سريع الحركة او خاملا كسولا !

وحجر الزاوية فى جميع هذه التمرينات هو التنفس العميق .. يقول أنصار اليوجا فى هذا الصدد : لو ان الناس عرفوا كيف يتنفسون تنفسا صحيحا عميقا لقلت نسبة الامراض المعروفة الآن الى حد كبير ، ولغدونا جميعا احسن صحة واهدأ نفسا . وقد جاء فى احد كتبهم : « ان الحياة والنفس كلمتان لهما معنى واحد . أليست الحياة نفسا ، اختفاؤه يعنى الموت ؟ فنحن نتنفس طالما كنا نعيش ، ونحن نبدأ الحياة بأول شهيق ونختمها بآخر شهيق . ومع ذلك ، فقليل من الناس يهتمون بهذه الوظيفة الحيوية بالغة الأهمية »

ان كل عملية تتم داخل الجسم ، من الهضم الى التفكير ، تحتاج الى قدر وافر من الاكسجين . ولكى يؤدى الذهن وظيفته على الوجه الأكمل ، يحتاج الى ثلاثة أضعاف ما تحتاج اليه أعضاء الجسم الاخرى من الاكسجين . فاذا لم تتوافر له الكمية اللازمة أثناء التنفس ، استمدها من المخزون بالجسم . ومن هنا كان المشتغلون بأذهانهم أسرع شعورا بالتعب والاجهاد ، ولا سيما اذا لم يتعودوا التنفس العميق الصحيح ، ويحرصوا على النزهة فى الهواء الطلق

ويعتقد أتباع اليوجا ان الهواء يحتوى على عنصر حيوى يمد الانسان بالقوة والصحة ، ويطلقون عليه اسم « برانا » . كما يعتقدون أن هذا العنصر يوجد ايضا فى ضوء الشمس والغذاء ، وفى جميع الكائنات الحية . على أن هذا العنصر عندهم ليس هو الاكسجين الذى نعرفه ، بل هو شىء آخر بعد الاكسجين

بالنسبة له أشبه بالخلايا الميتــة بالنسبة للخلايا الحية !

▭

ولا بد للتنفس العميق الصحيح ـ كما يدعو اليه أنصار اليوجا ـ من ان يكون فى العراء ، أو امام نافذة مفتوحة فى غرفة جيدة التهوية . وافضل وضع لأداء التمــرين ان يجلس المرء القرفصاء متخذا شكل زهرة اللوتس ، كما فى الرسم مع عنوان المقال ، والى أن تتمكن من اتخاذ هذا الوضع بغير عناء ، لا بأس بأن تجلس كما تشـاء على أن تحتفظ بعمودك الفقرى منتصبا . ثم تدع حلقك يتقلص قليـلا ، وتستنشق الهواء من انفك محتفظا بفمك مغلقا. ويجب أن يحدث التنفس «حفيفا» ينبعث من الجانب الخلفى للزور . فاذا بلغ الصوت درجة «الشخير» كان الحلق اكثر تقلصا مما ينبغى . ولا ترفع صدرك وانت تتنفس، بل حاول أن توسع قفصك الصدرى

واهم من هذا ، ان يكون التنفس بطيئا منتظما ، بحيث يستغرق الشهيق مثل الوقت الذى يستغرقه الزفير . ولتحقيق ذلك يمـكنك الاستعانة باحصاء النبض أثنــاء التنفس ، فيستغرق الشهيق المدة التى تستغرقها اربع ضربات، وكذلك الزفير ، على أن لا يسبب العد أقل توتر فى الاعصاب . فمن الضرورى ممارسة رياضة التنفس ، والذهن والاعصاب فى حالة ارتخاء تام . وفى الاسبوع الاول يكتفى بأربع وحدات من التنفس العميق فى المرة الواحدة، ويكــرر ذلك ثلاث مرات أو اربع مرات فى اليوم ، ثم تزاد وحـدات التنفس العميــق البطىء مرة كل اسبوع حتى تبلـغ ما يتراوح بين ١٥ و ٢٠ وحــدة كل مرة ، على الا تتكرر العملية أكثر من ثلاث مرات فى اليوم . وبعد ذلك تستطيع ان تطيل مدة الشهيق والزفير تدريجا

ويؤكد اتباع اليوجا أن تعــود ممارسة رياضة التنفس فى الهـواء الطلق بانتظام وبغير انقطاع ، تزيد فى الشهية للطعام ، وتهيىء للمــرء نوما أعمق واهدأ . فالهواء النقى يغذى أنسجة الجسم الجائعة عند النحيف الذى يقل وزنه عن الوزن العادى الملائم لطوله ، كما انه يحرق الشحم الزائد فى الجسم عند البدين الذى يزيد وزنه عن الوزن المناسب، ويزيد فى مقاومة الجسم ضـد البرد ، ويخفف حدة الصداع المتكرر والربو والتهاب المفاصــل والحلق واللباجو وما اليها

ويقول اتباع اليوجا : ان التنفس العميق من أهم عوامل تهــدئة الاعصاب ، فاذا كنت لا تصـدق هذا ، فجرب مرة عنـدما يتملكك القلق والاضطراب ـ بسبب فقـد شىء مثلا ومحاولتك عبثا العثـور عليه ـ أن تقوم بتمـرين التنفس العميق ، ثم استـأنف البحث عن ذلك الشىء المفقود . وستشــعر حتما بأن اعصابك قد هــدأت ، وبانك أصبحت أقدر من قبل على معالجة المشكلة التى تعترضك !

[عن مجلة « آنسرز »]

غرائب من أبحاث العلماء

بريطانيا تصبح الحبشة

بعد ٢٥٠ مليون سنة

بقلم الدكتور أمير بقطر

لا ينكر احد ما يسديه العلماء للانسانية بابحاثهم من أياد لاتحصى. غير ان التعمق فى العلم قد يحملهم احيانا على انفاق الكثير من جهودهم واموالهم ، او اموال الهيئات العلمية التى ينتمون اليها ، للوصول الى نتائج ليست ذات قيمة عملية

ومن العلماء من ينكب على دراسته وابحاثه سنين طويلة ليخرج على الناس آخر الأمر بنتيجة قد تنخلع لها قلوب البسطاء ولكن العقلاء يستقبلونها بالاستخفاف وعدم الاكتراث . فمن ذلك ما توصل اليه احد علماء الجيولوجيا البريطانيين ، من ان الجزر البريطانية تنزلق الى الجنوب الشرقى فى اتجاه خط الاستواء ، بمقدار بوصة كل مئة سنة ، ومعنى ذلك ان هذه الجزر ستنتقل تدريجا الى حيث بلاد الحبشة اليوم فتاخذ مكانها بعد ٢٥٠ مليون سنة ، ولم يذكر لنا العالم القدير اين سوف تذهب الحبشة حينذاك .. ومثله ذلك العالم الطوبوغراف الأمريكى ، الذى بشر أهل أمريكا بفناء قارتهم بسبب تآكل شاطئها الغربى بمقدار بوصة كل شهر

وقد اسقط فى أيدى الفلكيين اخيرا حينما خرج عليهم احد زملائهم فى مدينة نيوهيفن الأمريكية ، بانه اتضح له من دراسته التى انفق فيها زهرة عمره ، ان القمر ليس فيه نبات ولا جماد ولا حيوان ، لأنه لايزيد عن كونه سحابة كبيرة من ذرات دقيقة من الغبار . فياضيعة ماانفقوا فى هذه الصواريخ والبالونات التى يعدونها للسفر يوما الى ذلك الكوكب ، الذى احسبوه معمورا بفصيلة أخرى من بنى الانسان !

وما قولك فى ذلك الجيولوجى الهندى الذى اكتشف أن قمة ايفرست ـ عملاق جبال العالم ـ تزداد ارتفاعا بمقدار نصف بوصة كل أسبوع؟ وكذلك أصغر العلوم سنا ـ واعنى به علم الاجتماع ـ لم يخل

من هذا التشاؤم ، فقد زعم احد فطاحله الفرنسيين بعد دراسة طويلة ، قام بتكاليفها معهد الزواج الباريسي ، أن من بين كل ١٢ زواجا في باريس ، لايوجد سوى زواج سعيد واحد

وقد ذكر احد علماء الزواحف في معهد سمث الأمريكي انه اكتشف فصيلة من الضفادع البرازيلية تبطبط كالبط او تطن كالنحل . واكتشف عالم من علماء الفزيولوجيا في كاليفورنيا انالسنجاب في المناطق المتجمدة لايتنفس سوى مرة واحدة في كل دقيقة طول فصل الشتاء الذي يقضيه نائما . وقد استطاع احد علماء الحيوان في جامعة السار في المانيا بعد تجارب عديدة شاقة ، أن يحول ضفادع سوداء الى ضفادع

بيضاء ، بحقنها بمادة استخرجها من غددعيون «الجمبري» . واكتشف أحد علماء الفزيولوجيا في جامعة فرجنيا ، ان الحيوان المعروف باسم « خنزير غينيا » ، اذا أعطى جرعة من الخمر وثمل ، نقصت كمية فيتامين «حـ» من غدته الادرينالية. ومما وفق اليه احد الكيمائيين في شركة الخليج الفارسي للبترول ، انه اخترع أقوى عقار لابادة الحشرات ، لايتجاوز ثمن الرطل الواحد منه ١٨ مليون دولار (٦ ١/٢ مليون جنيه مصري) فقط ! ومما اكتشفه طبيب في وزارة الصحة الأمريكية انالقطط قد تصاب بمرض اللوكيميا ، اى سرطان الدم . وتمكن احد علماء الحيوان في معهد هاملتون التذكاري من استنتاج فصيلة من الارانب تزوم وتهاجم كالكلاب

ولعلذلك الطبيب الهولاندىالذي اكتشف ان الماء والدم في زعانف الأسماك يجريان في اتجاهين متضادين حسب انه اسدى الى الانسانية اجل خدمة . . ومن اهم ما ساهمت به جامعة منتريال في رصيد المعرفة البشرية ، ان احد علمائها اخترع « ترمومترا » يبلغ من دقته انه يستطاع به قياس درجة حرارة ذبابة مريضة . وتمكن طبيبآخر فيمدينة سياتلالأمريكية من اختراع جهاز كهربائي لرسم خط بياني لنبضات قلب الحوت ، واكتشف طبيب بيطري في حديقة الحيوان في سان دياجو أن عجل البحر قد يصاب بالقرحة المعوية . ويقول أحد علماء الحيوان منجامعة كاليفورنيا ان عجل البحر في الاسكا ، يضرب عن تناول الطعام مدة قد تتجاوز الشهرين ، اذا اشتبك في نزاع مع عجلآخرلاسباب «نسائية»

وراجع أحد علماء التغذية من جامعة كلومبيا ، ما توصل اليه

زملاؤه من الأبحاث الخاصة بمقدار ما يحتاجه جسم القرد من عنصر الجير يوميا ، وذلك بين عام ١٩٢٢ الى يومنا هذا ، فاتضح له ان هذا المقدار جرام واحد كامل ، بعكس ما زعمه زملاؤه من أنه يتراوح بين ٥٥ر٠ و ٦٧ر٠ من الجرام

ومن العلماء من يقضى زمنا طويلا فى دراسة موضوع ، ثم لايأتى فيه بجديد ، مثال ذلك ان طبيبا المانيا استخلص من ابحاثه أن تعاطى المسكر لايقصر العمر ، فقد اتضح له ان بين المعمرين الذين جاوزوا المئة ، من لم يكف عن شرب النبيذ او الجعة او غيرهما من المشروبات الروحية يوما واحدا منذ سن مبكرة . والغريب فى هذا ، أن يتصدى لهذا البحث طبيب من سكان الشمال ، الذين يندر أن يوجد بينهم من لايتناول الكحول مرة على الأقل كل يوم

ولعل اغرب مما سبق ان استاذا فى اشهر كليات الطب قضى عمره فى دراسة التغذية ، ثم اتى بنظرية سماها جديدة ، وهى أن خير وسيلة لفتح الشهية ، ليست الألعاب الرياضية ، ولا الهواء الطلق ، ولا التوابل، ولا الخمر، ولا الفيتامينات ، ولا العقاقير التى يكثر الاعلان عنها ، ولكن الامتناع عن الأكل مؤقتا .. ولو انه كان قد وصل اليه المثل العامى الذى يقول بأن أشهى الطعام ما اكل بعد جوع لوفر على نفسه عناء البحث والدرس ولاتفق عمره فى ميدان بكر من ميادين البحث

ومن النتائج التى تبلغها دراسات الباحثين من العلماء ، ما قد يفيد قليلا او لايفيد بتاتا . مثال ذلك ان طبيب اسنان أعلن بعد بحث مستفيض ان تدليك اللثة يوميا ، لايفيد الأسنان البتة ، بل بعكس ذلك يضرها ، مع ان اطباء الاسنان طفقوا فى نصف القرن الحالى يؤكدون للجمهور ضرورة تدليك اللثة حفظا للأسنان . ولسنا ندرى كيف يكون التدليك ضارا بالاسنان فى حين لا خلاف على فائدته لسائر اعضاء الجسم . وعلى كل حال فسواء اصح هذا أم ضده ، فالأمر كله ليس بذى بال



وجمع جراح شهير فى جامعة بنسلفانيا احصاءات عن طوال القامة وقصارها ، ومنها استدل على ان الطوال اكثر من القصار تعرضا للجلطة الدموية فى وريد الساق ، وعرف الطوال بأنهم أولئك الذين تبلغ قاماتهم ست اقدام فما فوق. وهناك احصائية طبية اخرى يستدل منها على ان طوال القامة اطول عمرا من قصارهم الى سن الأربعين . اما بعد الاربعين فالأمر بعكس ذلك ، اى ان القصير الذى يتخطى هذه السن، يغلب ان يكون أطول عمرا من الطويل

« وفوجئت برؤية ابنتها المشلولة تسرح شعرها وهي تغني : يا عابر السبيل عد من هنا »



عابر سبيل

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

في الصباح الباكر سمعت ربة البيت ابنتها تناديها بصوت فيه الكثير من اللهفة واللجاجة.. فخفق قلبها هلعا من مفاجاة مكدرة . وهرولت الى غرفة ابنتها ، فالفتها جالسة في سريرها وفي يدها قلم ودفتر للرسم ، وقد كانت تعرف شغفها بالرسم من بعد ان اقعدها الشلل عن الحركة منذ سنوات سبع . وها هي اليوم في السابعة عشرة ورجلاها لا تقويان على المشي .. اما ما بقي من جسمها ففيحالة سوية !

سري عن الوالدة عندما ايقنت ان طارئا غير مستحب لم يطرأ على ابنتها . ولكنها عجبت لها تستفيق من نومها في مثل تلك الساعة المبكرة وتنكب على الرسم قبل أن تغسل وجهها ، وقبل ان تتناول شيئا من الطعام جريا على عادتها في صباح كل يوم

ـ ماما ! ماما ! هذه اجمل صورة رسمتها حتى الآن .. اقتربي .. اقتربي وتاملي هذا الوجه

واشرقت اسارير الصبية بنور لطيف ناعم ، وهي ترفع الدفتر الذي في يدها لتمكن والدتها من النظر جيدا الى الصورة التي فيه

ـ أتصدقين يا ماما أنني أنهيتها في أقل من ربع ساعة ؟ أمر عجيب.. كنت أرسمها واشعر أن القلم في يدي تحركه يد غير يدي . تامليها مليا .. ارايت في حياتك اجمل أو انبل من هذا الوجه ؟

صعقت الوالدة عندما وقع بصرها على الصورة، وجحظت عيناها ، فما انفرجت شفتاها الا عن دهشة بالغة

ـ ما بالك ياماما لا تقولين شيئا ؟

العلك لا ترين فى الصـورة مثـل ما أرى ؟

ـ دعينى اسـترجع أنفـاسى يا ابنتى .. لقد غلبتنى الدهشة

ـ مماذا يا ماما ؟

ـ انها صورته ..

ـ صـورة من يا ماما ؟ العلك تعرفينه ؟

ـ صورة عابر السبيل الذى جاءنا امس يطلب مأوى فما آويناه

ـ اتعنين انه هو بعينه ، كان هنا .. فى بيتنا ؟

ـ لم يسمح له والدك بالدخول .. فلم يجتز العتبة

ـ لم يسـمح له ؟ ! آه من بابا ما اقسى قلبه ! وانت .. ماذا كان موقفك ؟

ـ موقف والدك .. فما كان لنا ان نفعل غير ذلك ؟

ـ ولماذا ؟

ـ لاننا يا ابنتى ، نعيش وحـدنا هنا فى وسط هذه الغابة الشاسعة .. فمن الحكمة ان نتحفظ كثيرا ، فلا نقبل فى بيتنا غريبا لا نعرف عنه شيئا . ومن ثم فقد رأينا فى ثيابه الرثة وفى وجهه الشاحب ما يدعو الى الحذر

ـ ومتى جاءكما هـذا الغريب ؟ وعلام لم تخبرانى عنه ؟

ـ جاءنا امس فى ساعة متأخرة .. ولم نخبـرك بأمره لانك كنت نائمة

ـ وماذا قال عندما جاء وعندما ذهب ؟

ـ لست اذكر يا ابنتى .. واذكر انه طلب ان ينام عندنا ليلته ـ ولو فى الاسطبل ـ فلم نجبه الى طلبه

ـ والى اين ذهب من هنا ، وفى الليل ، وفى غابة كهذه الغابة ؟

ـ من يدرى ؟

ـ يالقلبيكما ما اقساهما ! .. أمثل هذا الزائر الكريم لا يجد عنـدكما مأوى ؟

وبغتة القت الصبية الدفتر من يدها على اللحاف ، واكبت بوجهها على وسادتها ، ثم طفقت تنشـج نشيج رضيع جائع انتزع الثدى من فمـه . فاضـطربت الوالدة ايما اضطراب ، وانحنت فوق ابنتهـا ، واخذت رأسها بيـديها ، وراحت تكفكف دموعها بشفتيها وتستفسرها عما بها فلا تلقى جوابا غير دموع جديدة تفيض بغير انقطاع. وعندما اعياها الامر فطنت الى الدفتر الذى فيه الصورة ، فرفعته عن اللحاف وقالت :

ـ حلفتك يا ابنتى بهذه الصورة العزيزة عليك ان تخبرينى ما بك ، ومن أوحى اليك هذه الصـورة . اننى لا أكاد أصدق انك رسمتها فى هذا الصـباح ، وفى اقل من ربع ساعة ، ومن غير أن تقع عينك على الرجل .. انه لسر عجيب

فعلت هذه الكلمات فعل السحر فى الصبية .. فما هى الا دقيقـة حتى عادت فاستوت جالسـة فى سريرها ، وردت شعرها الاسـود عن جبينهـا ، ومسحت عينيهـا الواسـعتين بمنديلها ، ومرت بأناملها الدقيقة على وجهها المستطيل وقد

امتشجت سمرته اللطيفة بدفقة من الدم القانى . ثم تناولت الصورة واخذت تحدق اليها بحنان كأنها تتفحص كل خط من خطوطها وكل ظل ونور من ظلالها وأنوارها . وطفت على وجهها ابتسامة عذبة عندما رفعت عينيها الى والدتها ، وقالت :

ــ لعله ، من بعد أن اوصدتما الباب فى وجهه ، وجد شباكى مفتوحا فآثر أن يمضى ليله معى . لقد كنت كل الليل فى رفقته

ــ ماذا تقولين يا ابنتى ؟! هل انت تهذين ، أم انت تمزحين ؟

ــ لا اهذى ولا امزح .. بل اننى ــ كما قلت لك ــ قد امضيت الليل بكامله فى رفقته .. او انه هكذا تراءى لى

ــ يا للفظاعة ! لست أصدق .. ومن أين دخل ؟

ــ هدئى من روعك يا ماما .. ما كنت اظنك بسيطة الى هذا الحد . لقد زارنى الرجل فى المنام

ــ آه ! فى المنام ؟

ــ نعم .. فى المنام .. ويا ليت منامى لم ينته

ــ ومن ذلك المنام هذه الصورة ؟

ــ نعم من ذلك المنام ..

ــ لو كنت اجهلك لما صدقتك . انها صورته بالتمام . عجيب .. عجيب .. وماذا قال لك فى المنام ؟

ــ أشياء كثيرة لست أذكر منها غير قوله : « ستبرئين من علتك يوم يبرأ والداك من علتهما » . قالها عند الوداع . وعلى الاثر أفقت من نومى وأنا أردد قوله . ثم أخذت قلمى وطفقت ارسم صورته العالقة بين أجفانى .. فكانت النتيجة ما ترين

ــ شىء مدهش .. شىء عجيب شىء لا افهم منه شيئا . وماذا يعنى بعلة والدك وعلتى ، ونحن من كرم الله نتمتع بصحة ممتازة ؟

ــ لست أدرى

ــ ويا ليتنى كنت ادرى .. اذا لعادت اليك العافية فى الحال . فعلتى وعلة والدك الوحيدة يا ابنتى هى علتك . وأنت تعرفين أننا لا نبخل بالحياة فى سبيلك ، لو كنا نعلم ان فى استطاعتنا أن نفدى صحتك بحياتنا

ــ الا تذكرين القول القديم ياماما : « الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون » ؟ لعله يعنى ذلك ..

قالت الابنة ذلك وعضت على شفتها السفلى بشدة كأنها ندمت على ما قالت . ثم اغمضت عينيها ، واخذت رأسها بكلتا يديها ، وانقطعت عن الكلام . وعبثا حاولت أمها فيما بعد أن تستدرجها ولو لقول «نعم» أو « لا »

□

تقلص النهار والابنة معتصمة بالصمت ، وفى يدها الصورة تحدق اليها طويلا فلا يرف لها جفن . فآنا تبعدها وآونة تدنيها .. أو تأخذ القلم وتهم بتخطيط خط او تخفيف ظل فيها فتجمد يدها . وفى دماغها تدور كلمات الرجل التى تلفظ بها فى المنام ، فتحاول عبثا

فهم ما تعنيه ، ولا تنفك تجهد نفسها حتى يدور راسها من الاجهاد ويغيم بصرها ، ويتملكها الشعور بانها تفتش عن ذرة من التبر فى طود من التراب . ونسيت انها من لحم ودم ، فلا يقلقها جوع او عطش ، ولا هى تحس اقل حاجة الى النوم. لقد استحوذت الصورة على جميع مشاعرها ، وخيل اليها ان بين شفتى تلك الصورة الكلمة السحرية التى تستطيع شفاءها من علتها ، لو كان لها ان تحملها على النطق . ولكن انى لها ذلك والصورة صورة لا اكثر ؟ اما من سبيل الى العثور على ذلك الغريب ؟ ليرسل والدها احد رجاله للتفتيش عنه .. فلعله لم يبرح الغابة بعد ، وليأتوها به فتعتذر له عن جفاء والديها . وحسبها ان تبصر فى اليقظة وجهه الجميل وتسمع صوته المؤنس .. ولا هم لها بعد ذلك ابرئت من علتها ام لم تبرأ !

▭

افضت الابنة برغبتها الى والديها فقابلاها بالسخرية ، وعلى الاخص والدها الذى ابتسم ابتسامة صفراوية ، وقال انه مهما تكن محبته لابنته الوحيدة فلن يضحى فى سبيلها بعزته وكرامته ، ولن يبلغ به السخف الى حد ان يرسل رجاله فى الليل ليبحثوا عن صعلوك متشرد ، ويأتوا به اليه ليعتذر له عما بدر منه فى الليلة الفائتة . فكأنه ليس السيد المطلق فى بيته يفتح أبوابه لمن يشاء ويوصدها فى وجه من يشاء . على انه لو عرف ان طبيبا فى اقاصى الارض يستطيع ان يشفى ابنته من شللها ، لطار اليه فى الحال ولما بخل عليه بكل ما يملك .. حتى بحياته . فهزت الام رأسها ثلاثا ، علامة الموافقة على ما تفوه به زوجها

▭

مر اسبوعان طويلان والابنة لا تذوق الطعام والشراب الا لماما ، ولا تنطق باكثر من « نعم » و «لا» واتسعت الشقة ما بينها وبين والديها . فباتت وكأنها غريبة عنهما وعن كل ما فى البيت ما خلا صورة عابر السبيل .. فما كانت تفارقها الا ساعة يتغلب عليها النوم . وآلم الوالدة اشد الالم ان ترى ابنتها تذوب امام عينيها ذوبان الشمعة المضاءة ، فقالت لزوجها :

ــ ان ابنتنا تتلاشى يوما بعد يوم ..

فاجابها مطرقا :

ــ وماذا تريدين منى ان افعل ؟ اشق ثيابى ؟ ارشق ربى بالحجارة ؟

ــ لعلها على حق

ــ فى ماذا ؟

ــ فى امر عابر السبيل

ــ اتعنين انها على حق فى طلبها الى بان ارسل رجالى للتفتيش عن ذلك الصعلوك ؟ اتريدين منى ــ انت كذلك ــ ان اجعل نفسى سخرية لنفسى وللناس ؟

ــ اما ترى كيف انها رسمت صورته من غير ان تراه ؟ اما ترى عظيم تعلقها بتلك الصورة ؟ .. لعل

في ذلك سرا نجهله

ـ بل السر في ان ابنتنا عنيدة ، منهوسة ، وانها تريد ان تذلل كبرياءنا لعنادها وهوسها

ـ لا بأس لو كسرنا من كبريائنا .. ولا بأس لو سخرنا بانفسنا أو سخر بنا الناس ، ولا بأس لو استرضينا آخر صعلوك في الارض اذا كان لنا من ذلك أن نبقى على حياة ابنتنا. فانا وان كنت لا اتوقع لها الشفاء ، لا اطيق الحياة بدونها. لتكن مشلولة .. لتكن مخلعة .. لتكن مجنونة .. لتكن عمياء وخرساء صماء .. لتكن جيفة تتنفس .اني اريدها ان تتنفس ما دام في صدري نفس ..

وترقرقت دموع الوالدة على خديها حارة ، غزيرة .. فبكى الوالد لبكائها .. وفجأة وثب عن كرسيه وصاح :

ـ لن يذهب للتفتيش عن عابر السبيل غيري

بعد دقائق كان الوالد يسرج بيده جواده الأحب الى قلبه .. فاهتزت الوالدة فرحا واسرعت الى ابنتها لتزف اليها البشرى . وما أن فتحت الباب حتى تسمرت مكانها ، وانعقل لسانها ، واحست كأن قلبها يهبط الى اخمصيها . لقد وجدت ابنتها واقفة امام المرآة تسرح شعرها ، وسمعتها تغني بصوت خافت :

ـ يا عابر السبيل عد من هنا ..

جزاء الايمان

● الايمان هو تصديق ما لا نرى .. وجزاء الايمان أن نرى ما نؤمن به !

● ثق بنفسك وبجيرانك وعملك ، وبامكان الظفر بسعادة أكبر . ان الفلاح الذي يلقي بذوره وهو واثق بها في فصل الشتاء أو الربيع ، هو وحده الذي يحصد ثمارها في فصل الصيف أو الخريف !

● الفرق بين الايمان والشك ، ان الاول ايجابي يجعل للحياة بهجتها ومغزاها حتى بعد أن نغادر هذه الدنيا . أما الشك فسلبي يجرد الحياة من بهجتها ومغزاها . ولذلك لا يسعني وان لم ادرك حقيقة الخلود الا أن أختار جانب الايمان !

● ان كولومبس حينما اكتشف العالم الجديد ، لم يكن معه من الخرائط الا خريطة واحدة في السماء ، وقد استطاع بالايمان وحده حل رموز هذه الخريطة !

هل نحن أحرار ؟

ماذا يقول العلم فى الجبر والاختيار ؟

بقلم الدكتور أنور المفتى
الأستاذ المساعد بكلية الطب

هل نحن مخيرون فى هذه الحياة ام مسيرون . وهل حقيقة ان زمامنا بيدنا ام ان اعمالنا قد كتبت علينا وقدرت تقديرا ؟ ..

هذه مشكلة تنازعتها وتتنازعها دراسات وعلوم . ولنا ان نقرر ـ من البداية ـ ان الفارق بين الجبرية والاختيار هو فارق كمى وليس فارقا نوعيا . اى انه اذا عرضت لنا مسالة ـ وكان لها حل واحد ـ شعرنا باننا مجبرون على هذا الحل . أما اذا تعددت الحلول ، ساورنا شعور بالحرية فى اختيار احد هذه الحلول المتعددة . مثال ذلك ، انك اذا دخلت ـ وانت فى جوع بالغ ـ مطعما ليس به سوى نوع واحد من الطعام ، فانك لا تشعر بالحرية فى الاختيار . أما اذا تعددت الانواع ، فشعورك بالحرية فى الاختيار يتناسب مع تعدد انواع الطعام

وفى تجاربنا وتجاوبنا مع ظروف الحياة ، تعترضنا فى كل لحظة امور يختلف فيها عدد الحلول ـ اى تتفاوت فيها درجة الاختيار ـ واذا نزل هذا العدد الى حل واحد، كان علينا ان نقبل هذا الحل مجبرين !

ومن البديهى ان الحرية المطلقة لا تكون الا حيث توجد القدرة المطلقة ، وهى من صفات الخالق وحده

وعلينا الآن ان نبحث فيما اذا كان شعورنا بالحرية فى الاختيار ـ اذا تعددت الحلول ـ هو شعور له ما يبرره ، أم هو شعور كاذب منحتنا الطبيعة اياه لكى ترعى كيان الجماعة !

افعالنا افعال منعكسة

ونحن لا نبالغ اذا قلنا ان جميع افعالنا فى الحياة ، هى احدى وظائف جهازنا العصبى . وان كل فعل من افعالنا ـ مهما بدا تلقائيا ـ ما هو الا جواب .. جواب لمنبه عصبى وقع فى حسنا ، اى على الجزء الحساس من جهازنا العصبى

وأن هناك روابط عديدة متشابكة بين ما نحس - أى بين تجاربنا فى الحياة - وبين ما نفعل ، اى بين مجاوبتنا الفعلية لهذه التجارب

فأفعالنا انعكاس لتجاربنا - اى هى افعال عصبية منعكسة مهما تعقدت الصلة بين التجربة وجوابها تعقدا يجعل من العسير علينا تتبعها أو تبينها أحيانا

الجهاز العصبى فى الحيوان

هناك نوعان من الجهاز العصبى فى الحيوان .. فمن الحيوان ما يولد وكتابه بيمينه - اى انه قد كتب عليه فى جهازه العصبى كل خطوة من خطواته وكل سكنة ، وكل تصرفاته فى حياته . وانك لتجد مثلا لذلك فى النمل والنحل .. فأعماله تكاد تكون أعمالا انعكاسية خلقية موروثة ولا مجال للفردية الا بقدر لا يدرك

وهناك نوع من الحيوان - مثلنا - يولد وقد كتب من كتاب جهازه العصبى بعض سطور ، فيها من الانعكاسات العصبية الجبرية الموروثة ما يكفى لوظائف الجسم التى يشترك فيها النوع جميعا .. مثل المشى ، والهرب البدائى من الخطر ، والاقبال على الطعام ، وحاجات الجنس البدائية ، وما شابه ذلك

ولكن هذه الحيوانات العليا قد ترك لها الجزء الاكبر من جهازها العصبى كصحائف بيضاء ، تخط فيها تجارب الحياة المختلفة خطوطا تختلف عمقا ووضوحا باختلاف التجربة وما يصاحبها . فكل تجربة تخط مسالك وظيفية عصبية تخلق فعلا منعكسا جديدا مكتسبا . وهذه هى ما نسميها بالانعكاسات العصبية المشروطة اى المكتسبة بتجارب الحياة . فالنار التى تلسعك وأنت طفل صغير ، وعصا المدرس ، وتدليل الابوين ، ومكر أصحابك بك ، تترك فى مسالك جهازك العصبى - وبخاصة مخك - آثارا لا تمحى ؛ وان كنت لا تذكرها . وهذه الآثار فى الأغلب تأخذ شكلا كيميائيا فيزيقيا يقرب من عملية الأستقطاب فى خلايا المخ ، يكون من نتائجه منع التيار العصبى - أو دفعه فى اتجاه دون آخر . وتكون ظاهرته التى تبدو للعيان هى أن تقبل على عمل ما او تجاوب على موقف ما بالهجوم أو الفرار ، بالثورة او الاستكانة وهكذا ..

وتتعهد الجماعة بطبع معظم هذه الصفحات البيضاء ، وتلتقى فيها عوامل العرف والعادات والاخلاق والقوانين والدين ، فتطبعها بطابع خاص لا يكون للفرد فضل فيه الا بالقدر الذى تتجاوب فيه انطباعاته المنعكسة الموروثة - التى لا يد له فى وراثتها - مع انطباعاته المكتسبة التى طبعتها البيئة بطابع لا يمحى

نظرية المحصلة فى الجهاز العصبى

لو نظرنا الى الخلية المحركة فى الجهاز العصبى ، لوجدنا عجبا .. فهى محاطة بشبكة من أطراف طويلة

عديدة لخلايا عصبية اخرى ترسل اليها اوامر بعضها منبه يأمر بالعمل، وبعضها مثبط ينهى عنه. وتتصارع الاوامر المختلفة ـ فى وقت واحد ـ حول الخلية المسكينة ، فاذا كانت الغلبة لأوامر العمل ، نشطت الخلية وتمت الحركة . واذا كانت الغلبة للنواهى استكانت الخلية وساد السكون

▭

وحين نرتفع من التفكير فى خلية تتنازعها الاوامر والنواهي لتحريك عضلة او استرخاء عضلة اخرى ، الى التفكير فى عمل المخ ككل .. فى تحريك الانسان فى اتجاه أو آخر ، نلاحظ ان هناك اصطراعا دائما بين الافعال المنعكسة المختلفة يكون فى العادة بين الانعكاسات الجبرية الكلية الموروثة وبين الانعكاسات المكتسبة من تجارب الحياة .. هو صراع بين الخلقى والمكتسب ، اي بين نوازع الفرد ومصلحة الجماعة ـ وهذا الصراع دائم ولازم لكيان الجماعة ومكان الفرد فيها ، اى لازم للمعايشة مع ارضاء مطالب الفرد فى حدود

والغلبة دائما تكون للاتجاه الذى ترجح كفة الانفعالات المنعكسة الدافعة اليه ، اى ان الاتجاه نحو سلوك معين ما هو الا محصلة لكل هذه الافعال المنعكسة المستثارة فى وقت التجربة

وحين يكون الصراع سجالا بين الانعكاسات الجبرية الفردية وبين الانعكاسات المكتسبة الجماعية ، يحصل من البلبلة والتردد ما يجعل صاحب هذا المخ يقع فريسة لامراض من القلق والعصاب

فالاختيار اذن ـ اذا كان لنا ان نسميه اختيارا ـ هو محصلة اصطراع مسالك موروثة ، مع مسالك املتها التجارب السابقة مع البيئة ، ووضعت خطوطها العميقة فى الماضى السحيق او القريب

ولنا هنا ان نسأل اذا كان لنا يد فى اختيار انطباعاتنا الموروثة او فى اختيار البيئة التى تطبع تجاربنا وتقرر مسالك انعكاساتنا المكتسبة. ومن منا كان له اختيار فى الوطن الذى نشأ فيه ، او فى الجماعة التى ينتمى لها ، او فى الابوين اللذين جاءا به ، او الجنس الذى ينتسب اليه من ذكورة وانوثة ، او الزمان الذى جاء فيه ، او الدين الذى يدين به ، او حتى نوع الحيوان الذى ينتمى الى فصيلته ؟

وحين نصل الى هنا ، حين نرى جهازنا العصبى يعمل بهذا الشكل الاوتوماتيكي، ويجاوب بافعال ماهى الا محصلات لعوامل لم يكن لنا فيها اختيار .. لنا أن نسأل : أين الارادة وأين الاختيار ؟

▭

والحقيقة ـ كما يبدو ـ ان الارادة والاختيار من الاوهام الممتعة المفيدة ، لان هذا الشعور الوهمى نفسه ينضم الى جملة الانعكاسات المشروطة التى تحارب بها الجماعة نوازع الفرد فى معركة الموجات المخية المتصلة

ولك أن تسأل بعد أن رأيت انعدام الارادة والاختيار : فيم اذن العقوبة ، وفيم الثواب ؟ والجواب هو أن العقوبة والدين والعرف والاخلاق تسطر سطورها فى صفحات مخنا البيضاء ، وهى بهذا توجه ، وقد يكون لها اثر حاسم فى اتجاه السلوك اتجاها من صالح الجماعة ضد نزوات الفرد

ومن هنا تتضح فائدة العقوبة فى القانون ومنشأ الاخلاق ..

وهكذا نرى أن العقوبة عامل وقائى ، ينصب على المستقبل أكثر من تعلقه بالماضى بكثير ، ويتجه لمنع وقوع المخالفة أكثر من مجازاتها

أما أن عقاب فرد على عمل ليس له فيه اختيار ، أمر عادل أم غير عادل فهذا شىء آخر .. لأن العدل المطلق خيال لذيذ مفيد ، ولكن لا وجود له فى هذه الدنيا انما ما نسميه بالعدل ، هو شىء ليس نسبيا فقط انما هو اصطلاحى ايضا والا فأين العدل فى أن تأكل ابن حيوان غيرك ؟ وليس هناك أحكم من تعريف العدل بأنه التطبيق المستقيم للقانون الوضعى

فأنت ترى كيف أننا فى كل أعمالنا نترنح بين الجبرية - أى الحل الواحد - وبين الاختيار ، أى تعدد الحلول ، وأنه حين تتعدد الحلول تكون حرية الاختيار وهما من الاوهام ، اذ أن الفعل هو نتيجة صراع بين قوى لا يد لنا فى وجودها . وأن شعورنا بحرية التصرف وبأن لنا ارادة ، هو شعور وهمى .. ولكنه مفيد اذ انه يدخل ضمن العوامل التى تقرر سلوكنا المناسب نحو الجماعة . وأن العقوبة مفيدة - ولكنها غير عادلة - ولا بأس فى ذلك ، اذ أن العدل مسألة نسبية اصطلاحية وأن العدل المطلق لا وجود له على الأرض

☆ ☆ ☆

دعوة لمشاهدة الجمال

يعيش أحد الشعراء الأوربيين فى قرية صغيرة ، بها جرس خاص يدق عندما يشب فيها حريق ، ليهرع الاهلون من بيوتهم ويحفولهم الى موضعه ويتعاونوا على اطفائه . وفى ذات مساء توجه ذلك الشاعر إلى موضع الجرس وأخذ يدقه بعنف . فلما أسرع الناس اليه وسألوه : « أين الحريق؟ » . أشار بيده الى قرص الشمس وهى تغرب وقال لهم : « لقد دعوتكم أيها الاعزاء لكى تشاركونى فى الاستمتاع بهذا الجمال ! »

شكلة تعدد اللغات



٣٠٠٠ لغة تتفاهم بها الشعوب

كلما تقدم العالم ، وازداد تيسر الاتصال والاختلاط بين شعوبه المختلفة ، ازداد الاهتمام بمشكلة تعدد اللغات . واذا كانت الطائرات وغيرها من وسائل المواصلات السريعة المنتظمة الحديثة قد ربطت البلاد بعضها ببعض ، وكانت الظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية تقضي بأن يتنقل الناس من بلد لآخر ، وبأن يتعاونوا الى اقصى مايمكن التعاون ، فان تفاهمهم على ذلك ما زالت تعترض سبيله تلك العقبة الكأداء ، عقبة تعدد اللغات واختلاف الالسنة ذلك الاختلاف الكبير !

ومما يثير الدهشة اننا في الوقت الذى تمكنا فيه من تفجير الذرة ، وتقدمنا اشواطا بعيدة في ميادين العلوم - على اختلاف أنواعها - فاننا فيما يختص بتعدد اللغات ما زلنا متأخرين ، بل ما زلنا في مثل عهد برج بابل القديم المعروف ، ان لم نكن قد رجعنا الى ما وراءه من عهود !

لقد احصى الاخصائيون ما يقرب من ثلاثة آلاف من اللغات يتكلمها الناس اليوم ، بعضها تتفاهم به جماعات لا تتجاوز بضعة الوف أو بضع مئات من السكان ، كما هو الشأن في غانة الجديدة ، او في اواسط افريقيا !

ومما يزيد المشكلة تعقيدا ان موجة الوعي القومي الجديد وما تؤدي اليه من تحرر واستقلال تخلق لغات اهلية جديدة تكتسب مكانة رسمية . وهذا شيء طبيعي ، فاللغة - وان لم تكن صفة ضرورية للسيادة - فانها في نظر كثيرين رمز للشخصية الدولية والاستقلال . ومن الغباء أن تلوم الاندونيسيين - مثلا - لمحاولتهم احياء لغتهم القديمة « الباهاسا » للتكلم بها بدلا من اللغات الاوربية التى كانت شائعة بينهم قبل عهد الاستقلال ، وكذلك من العبث أن نحاول اقناع الايرلنديين بالعدول عن احياء لغتهم القديمة والاصرار على التحدث بها !

على ان هناك رغبة عالمية قوية في حل هذه المشكلة ، واقترح الاخصائيون حلولا عديدة مختلفة . منها ان يتعلم جميع الناس احدى اللغات الشائعة ، ولكن تحديد هذه اللغة ما زال الاتفاق بشأنه يبدو متعذرا ، لأن اصحاب كل لغة

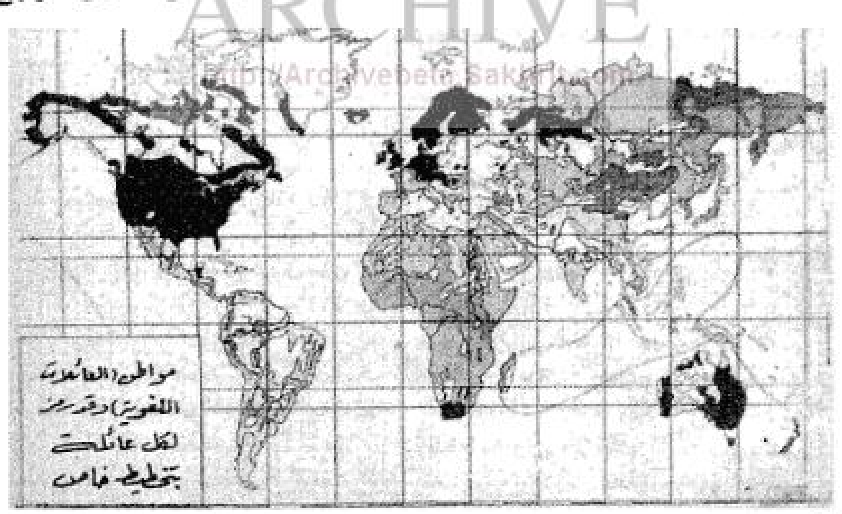
يصرون على انهـا أحق اللغـات وأولاها بالاختيار ، فالبريطانيـون والامريكيون يقتـرحون لغتهم الانجليزية ويعددون مزاياها ، والذين يتكلمون الفرنسية يؤكدون انها أكثر مزايا وفوائد ، وهكذا يقـول من يتكلمون العربية او الروسيـة او الاسبانية او الصينية وما اليها . ولـكل من هؤلاء جميعـا حججه وأدلته !

ويرى آخرون أن تختار لذلك لغة « الاسبرانتو » أو احدى اللغات العالمية الجديدة الاخرى المنافسـة لها ، وحجتهم ان هذه اللغات ابسط واسهل وأبعد عن التعصب للغات الحية المعروفة ، ولكن تنفيذ هـذا الاقتراح يحتاج الى الاقتناع به من جميع الحكومات والشعوب ، فكيف السبيل الى ذلك الاقتناع ؟

ان أحدا لاينكر ان تعدد اللغات فى العالم مشكلة تقضي الظروف بالمبادرة بحلها لتوثيق الروابط بين الشعوب ، وتفادى سوء التفاهم الذي يسبب الحروب ، ولكن كل شعب من هـذه الشعوب ما زال يتعصب للغته ويأبى ان يضحى بها فى سبيل حل تلك المشكلة الكبرى !

وفى الخريطة المنشورة مع هـذا المقال ما يوضح مواطن « العائلات اللغوية » . ويوضـح تبعا لذلك ما يقوم بين هذه العائلات من شقاق وتناحر وتباعد ، على نحو ما هو مشاهد بين أفراد العائلات البشرية فى مختلف البلاد !

والمفهوم ان اللغـات تتأثر كثيرا بالعوامل السياسية والاقتصادية ، فهذه العوامل تدفعهـا تارة الى الازدهار والانتشار ، وتدفعها تارة اخرى الى التقهقر فالاندثار . ومن هنا ، كانت خرائط اللغات سريعة التغير ، فهى اليوم ليست كما كانت عليه منذ جيل مضى . ومن المرجح



انها لن تكون كذلك فى الجيل القادم ، والاجيال التى تليه

وفى أوربا ــ مثلا ــ تضاعف عدد اللغات الرسمية عما كان عليه منذ أربعين عاما . فقد نشأت هناك بعد الحرب العالمية الاولى دويلات صغيرة فانتشرت معها اللغـــات اللتوانية والاســـتونية والاوكرانيـــة والتشيكوســلوفاكية وما اليها ، واصبحت لغات التعليم فى مدارس هذه الدويلات !

ومنذ سنوات ، رأت سويسرا أن تعترف بلغة قومية جديدة فيها ، فصارت لغاتها القومية أربعا ، بدلا من ثلاث ! وحدث مثل هذا فى امريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ، مما زاد مشكلة تعدد اللغات هناك تعقيدا على تعقيد !

وفى كندا جماعات كثيرة ، بعضها يتكلم الفرنسية ، وبعضـــها يتكلم الفنلندية أو الاوكرانية ، وتطبع كتبهم وصــحفهم بهذه اللغــات المختلفة !.. وقد أعلن اســتقلال الفيليبين فى عام ١٩٤٦ ، واستقلال بورما وسيلان والهند والباكستان فى عام ١٩٤٧ ، واعترف باسرائيل فى عام ١٩٤٨ ، واستقلت اندونيسيا عام ١٩٤٩ ، وتلتهـــا : لاوس ، وكمبوديا ، وفيتنام. فادي ذلك الى ازدهار لغات جديدة عديدة !

يضاف الى هذا ان الهند وحدها ، بها أربع عشرة لغة رسمية !

وقد أحصيت اللغات الرئيســية التى يتكلمها ســكان العالم ، فظهر انها لا تزيد على ثلاث عشرة لغة هى : الصينية ــ على اختلاف لهجاتها ــ ويتكلم بها ٤٥٠ مليــون نسمة ، والانجليزية ، ويتكلم بها ٢٥٠ مليون نسمة ، ثم الهنــدية ، ويتكلم بها ١٦٠ مليــون نســمة ، فالروسية ، ويتكلم بها ١٤٠ مليون نسمة ، فالاسبانية ، ١١٠ مليون ، فالالمانية ١٠٠ مليون ، فاليابانية ٨٠ مليونا ، فالفرنسية ٧٥ مليونا ، فلغة الملايو ٦٠ مليونا ، فلغة البنجالى ٦٠ مليونا ، فالبرتغالية ٥٥ مليــونا ، فالايطالية ٥٥ مليونا ، فالعربية ٥٠ مليونا

[عن مجلة « يونيسكوكورير »]

هذه هى الحياة

● الرجل الذى يتوقع عزاء فى هذه الحياة ، ينبغى أن يكون أصم وأبكم وأعمى !

● الحياة قصيرة جداً ، والوقت الذى نضيعه فى « التثاؤب » لن يعود مرة أخرى !

● جميع الحيوانات ــ باستثناء الانسان ــ تدرك بالفطرة أن الغرض الأول من الحياة أن نستمتع بها !

● لكى نعيش ، يجب أن نستعد دائما لهــذا العيش . ولــكن الموت يفاجئنا عادة ونحن مازلنا نستعد ، وعلى ذلك قلما نعيش !

● شيئان لامفر لانسان منهما فى عصرنا الحديث : الموت ، والضرائب !



الصبي والسنجاب : للفنان جون كوبلي

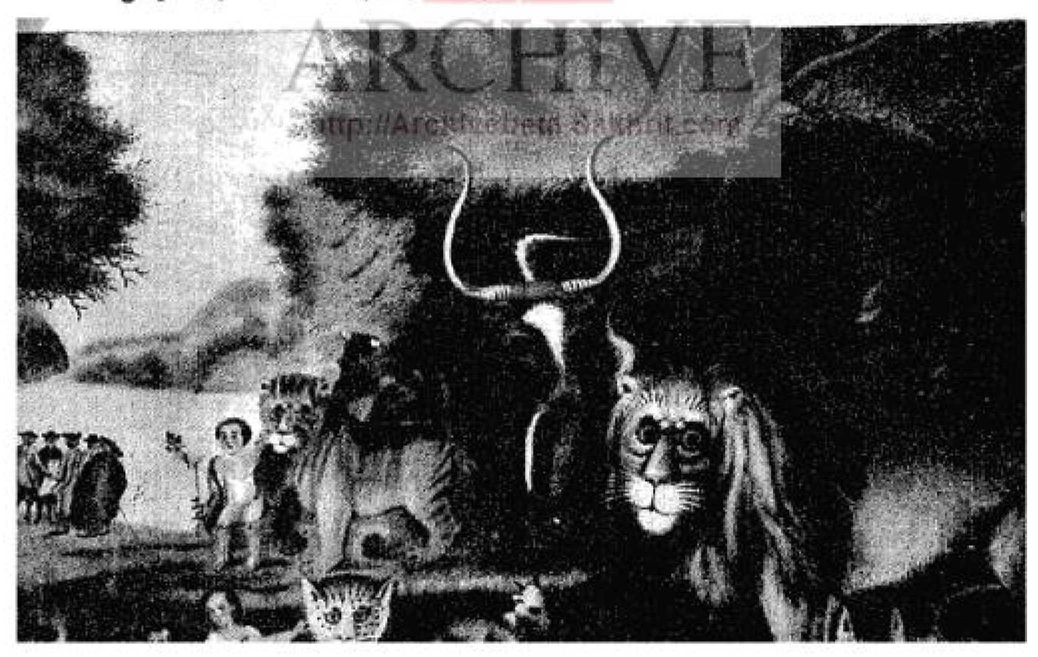
٣ ملايين فنان

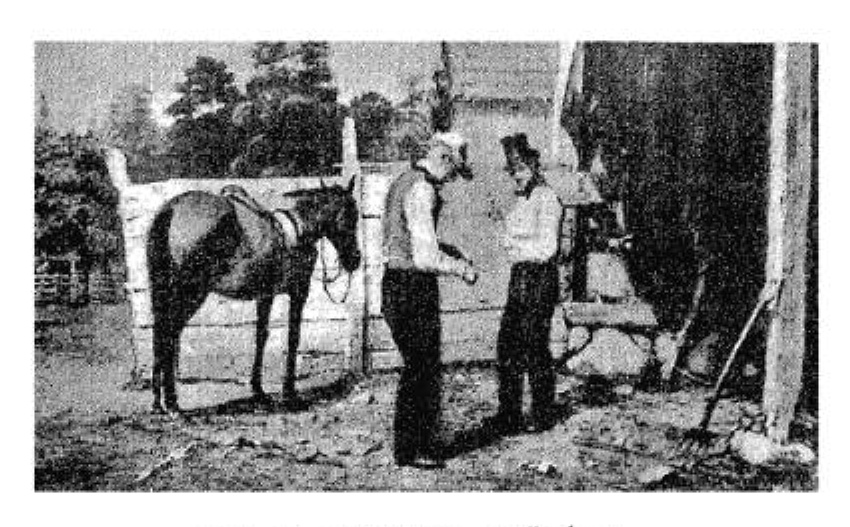
وألف متحف في أمريكا

تضم الولايات المتحدة الامريكية الآن نحو ثلاثة ملايين من محترفي فن الرسم وهواته ، يعيش أكثرهم في الريف ، وتتضافر جهود الحكومة ومختلف المؤسسات الثقافية والفنية والاجتماعية ، لاتاحة الفرص أمام النابغين من هؤلاء الفنانين للحصول على الشهرة والمجد ، فهناك أكثر من ألف متحف كبير تعرض فيها منتجاتهم بجانب لوحات أسلافهم من عباقرة الفن الامريكي خلال القرون الثلاثة الماضية . وفي مقدمة هذه المتاحف : متحف متروبوليتان في نيويورك ؛ ومتحف بوسطن للفنون الجميلة ،

تيار الخليج : للفنان ونسلوهومر

المملكة المسالمة : للفنان ادوارد هيكس





مساومة على جواد : للفنان وليام ماونت

وأكاديميـة بنسلفانيا في ولاية فيلاديلفيا ، ومعهد كارنيجي بمدينة بتسبرج ،والمعهد الفنى فى شيكاغو، ومتحف سان فرنسيسكو • ولكل من هذه المتاحف فروع في البلاد الاخرى • كما أن مؤسسة سميث الحكومية أنشأت ادارة متنقلة للمتاحف الفنية، تقوم بتنظيم المعارض فى داخل البلاد وخارجها ، وتحرص بجانب عنايتها بعرض اللوحات الامريكية ، على عرض أشهر اللوحات الاجنبية

وهناك الى جانب العناية الكبرى بتعليم الفنون الجميلة ، وتيسير هذا التعليم لجميع الراغبين فيه ، وموالاة تشجيعهم ، وايفاد بعثات منهم الى الخارج للوقوف على آخر تطورات الفن الحديث . تقوم الصحف والمجلات باصدار أعداد فنية خاصة ، للتعريف بكبار الفنانين ونشر انتاجهم • وفى الوقت ذاته تتنافس المؤسسات السينمائية والتجارية والصناعية وغيرها فى الانتفاع بهؤلاء الفنانين ، والاغداق عليهم

وكثيرا مايقوم الفنانون الامريكيون بعرض لوحاتهم في الميادين العامة بالمدن المختلفة ، كما يقام فى حى جرينتش بنيويورك معرض عام كل ستة أشهر ، لعرض منتجات الفنانين المقيمين بالريف

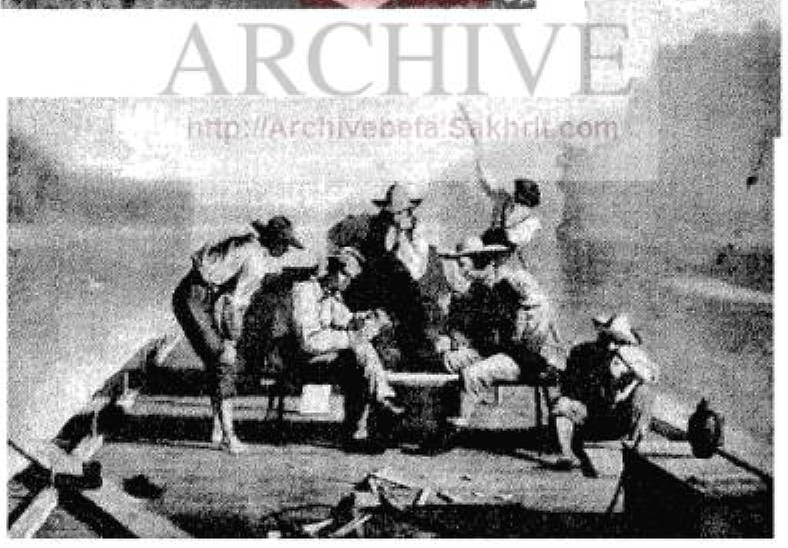
ويمتاز الفن الامريكى الحديث بطابع البساطة والواقعية ،والصراحة وقوة التعبير ، وقد تبدو فى بعض منتجاته آثار تدل على التأثر بالفن الاوربى وغيره من الفنون التى نقلها أو اقتبس منها المهاجرون الاولون الى العالم الجديد • ولكنه فى مجموعة يمثل القومية الامريكية أصدق تمثيل ، وتغلب عليه روح المرح والحيوية والميل الى التحرر والتجديد

وعلى هذه الصفحات ، نقدم نخبة من بدائع الفن الامريكى



العذراء والقديس يوحنا
للفنان روجيه فان دار وايدنز

بحارة يلعبون الورق
للفنان جورج
كاليب بنغام



كان عبد الله بن المقفع انبغ ادباء عصره . وكان الى ادبه يشتغل بالسياسة . وقد لقي مصرعه على يد والي البصرة سفيان بن معاوية الذى كان يحقد عليه. وقد نظم الاديب العراقى الاستاذ العزى هذه القصيدة فى ذكرى مصرعه

مأساة أديب

للشاعر العراقى الأستاذ حامد العزى

تَمرُّ السنين وعَودُهن عجيبُ   والطارئاتُ وصمتهن مريبُ
وكأن خلف الحادثات أناملٌ   مخضوبةٌ بالشر وهو لهيب
ووراءَ كل محدّث أسطورةٌ   حفل الوليد بنسجها والشِّيب
فى طيِّها أنّى ذهبت مصدِّقٌ   لا ريب فيه ، والرواة ضروب
وسماء بغداد تضوع كأنها   روض الحبيب اذا ألَمَّ حبيب
تلق الوفود بها السلامة والمنا   والغانيات كأنهن سروب
فرح الدِّمَقس بأن يكون لباسها   والأقحوان الغض وهو قشيب
تهز اللذائذ من معين صدورها   فتحركت خلف الرداء كعوب
فالنشوة الحمراء نخب ثغورها   والسحر ملء إهابها مسكوب
ووراء تلك المغريات تواجد   وعناء تنهش أعزلاً وتحوب
دبج اليراع الفتكها متحذلق   ذربُ اللسان مدرّبٌ موهوب
ساس البلاد بما أراد كأنما   هبلٌ يصرِّف أمرها مندوب
ينهى ويأمر لا مردَّ لأمره   ولو انه أخطا يقال مصيب
يَسِردُ الردى هامَ الرجال لشبهة   مزعومة ، ويد الوشاة كذوب
وله عيون فى الحوادث جمة   وله على كلّ الأنام رقيب
حتى تساوى مذنبٌ ومبرأٌ   وتكافأ المنصور والمغلوب
واشتط حجاب الولاة سفاهةً   وعلا الضجيج وعاود التثريب
فالبصرة الفيحاء ألهب سوطَه   « سفيانُ » فيها ، آمر منصوب

والظلم مرموق الجوانب أشعث ... خطفاته إثر الظلام تجوب

فالعبقرى مشكك فى شرعه ... والحر زنديق وذاك عجيب

والسجن معمور بفيض يراعه ... والعدل ضيمٌ والكتاب كئيب

▭

واهتز خلف الباب أكتب كاتب ... وأبو النكاية يعتريه قطـــوب

نادى بعبـــد الله وهو محاذر ... أن يبتليه الأرعن المكلوب

وتثاقلت أنفاســـــه وتعثرت ... فاعتل منطقه وبان شحوب

واصطك بين يد القضاء كأنما ... شدت حشاه مخاطر وغيوب

ولو ان نيران المجوس تضمه ... لاشتد بين أوارها العرقوب

لـكنه جحـــد الهداية مسلماً ... يأبى الضلالة والأبىّ عَزوب

واختار من نبعِ الهداية مشرباً ... فتشرّق الساقى وغُص شَروب

وتمر الجلاد يوثق قيـــده ... والسيف بالسم الزعاف مشوب

وهوى على ذاك اليراع يحزه ... فاربَدَّ عبد الله وهو خضيب

وارتاع والتنُّور يلهم رأسه ... والقهقهات كأنهن نشوب

وبيث ألسنة اللهيب مطاول ... برمتْ به السنوات وهو يشيب

لعبَ اللئيم بعمره فتوزرت ... أوصاله تشدُ النهى وتؤوب

وتوزعت فى كل فج قطرة ... من روحه فوق السراط تلوب

وتهز شكواها الزمانَ كأنما ... صرخاتها اللعنـــات والتأنيب

وأطل راوية الزمان وصـوته ... متخاذل مما جنوا موصـوب

وعلى جبينهمُ تروعك وصمة ... مسعورة وعلى الخدود ندوب

هاتيك ذكرى مرة مطمورة ... وقريبـــة أشباهها وقريب

حشو الأنوف مكايدٌ وغوايلٌ ... تردُ الضعيفَ وتبتلى وتخيب

فسد الزمان ولو تفكر عاقل ... فسد الأنام فعوفى المجذوب

وتقاعس الاخلاص بحزم أمرنا ... فتعـــذر المنشود والمطلوب



* بلغت المنافسة اشـدها بين المؤسسات الصناعية والتجارية فى معظم بلاد الغرب . ولذلك عمدت هذه المؤسسات الى ابتكار افكار جديدة لاجتذاب عملاء جدد ، فبعض محال الاثاث تعطى لكل من يشترى اثاث غرفة سهما فى احدى الشركات الكبيرة . ويهدى احد المقاولين الانجليز جوادا أو سيارة صغيرة لكل من يكلفه ببناء بيت تزيد تكاليفه على تسعة آلاف جنيه ، وهذا الى انه يتقاضى التكاليف مقسطة على ثلاثين عاما . وينظم احد البدالين لعملائه المنتظمين رحلات شهرية الى الاماكن الخلوية بغير مقابل !

* اقترح بعض المسئولين فى ولاية كاليفورنيا الامريكية سن قانون يحظر طلاق الزوجين اللذين لهما أولاد مهما تكن الاسباب ، قبل انقضاء عام ونصف عام على الاقل على التقدم بطلب الانفصال الى الجهات المختصة . ويهدف أصحاب هذا الاقتراح الى تهيئة فرصة كافية أمام الزوجين المختلفين لكى يثوبا الى رشـدهما ويعدلا عن رغبتهما فى الانفصال !

* اراد عمدة باحدى بلدان الغرب ان يهيىء مساكن لخمسة شبان ارجأوا موعد زواجهم مرات بسبب عجزهم عن العثور على مساكن بالبلدة . فنشر فى احدى الصحف اعلانا قال فيه : « ان فاروق ملك مصر السابق يريد ان يقيم بالبلدة . وهو فى حاجة الى غرف مفروشة أو اجزاء من غرف يمكن الاستغناء عنها له ولحاشيته » . وقد تدفقت الردود على الجريدة التى نشر بها هذا الاعلان . فارغم العمدة أصحاب هذه الردود على تأجير هذه الغرف لشباب القرية الراغبين فيها بايجار معقول !

* سئل احد ساسة الغرب : «هل تحققت كل أمانيك ؟» فأجاب : «أحمد الله على أنها لم تتحقق . فقد تبينت من اختباراتى فى الحياة انه لو تحققت نصف أمانى الانسان التى تساوره فى مستهل الشباب ، لتضاعفت همومه ومتاعبه فى أخريات حياته ! »

* يبذل الرياضيون الزنوج فى امريكا جهودا كبيرة استعدادا للمساهمة فى الدورة الاوليمبية التى تقام باستراليا فى العام القادم . ويقوم بعضهم بالطواف فى انحاء الولايات الامريكية المختلفة لجمع تبرعات للانفاق منها على أولئك الرياضيين . ويقدر عدد الذين سيشتركون منهم فى هذه الدورة بنحو عشرين رياضيا !

* تستخدم الآن كثير من المؤسسات الصناعية فى بلاد الغرب اخصائيين فى الالوان ممن درسوا علم النفس ، وذلك لما تبين من أن الالوان تقوم بدور كبير فى تكييف نفسية المرء وتقديره للامور . فالمواد الحمراء أو السوداء – مثلا – يتخيلها المرء أثقل مما هى ، فى حين ان الصفراء والزرقاء الفاتحة تبدو اخف مما هى . والآلات ذوات الالوان اللامعة البهيجة تحفز العامل على زيادة الانتاج . وحتى الحشرات تتأثر بالالوان ، فبعضها ينفر منها .. فالذباب مثلا ينفر من اللون الازرق القاتم ، ولذلك اذا غطيت احدى النوافذ بستائر من هذا اللون قل دخول الذباب منها !

* كان العالم المعروف « البرت انشتاين » قد أتم منذ سنوات كتابة مذكرات ضمنها سيرته ، والرجال الذين أثروا فى حياته ، والافكار التى تأثر بها ، ورأيه فى أحوال العالم الآن ، وما الى ذلك . وقد سلمها لاحدى دور النشر ، واوصى بألا تنشر الا بعد وفاته . وهى تعد الآن للنشر قريبا

* أثبتت الاحصاءات التى أجريت فى انجلترا سنة ١٩٥٣ ، أن من بين حالات الزواج التى تمت هناك فى تلك السنة ٢٥٠ حالة كانت اعمار الازواج فيها تزيد على الثمانين ! وست حالات زادت فيها أعمارهم على التسعين !



* يقول احد كبار رجال الاقتصاد ان حسابات البنوك الكبيرة ، برغم الاستعانة بالآلات الحاسبة الدقيقة والتزام نظام المراجعة الدقيقة ، كثيرا ما تحدث فيها أخطاء ، فتقيد الودائع لحساب اشخاص لا يملكونها ، أو تضيع اوراق هامة ومستندات ، ولا تعطى – عند الفكة – المبالغ الصحيحة . ولذلك ينبغى الا يأخذ المتعامل مع البنوك حسابها قضية مسلمة ، بل يجب مراجعته من حين لآخر !

* فى أوائل عام ١٩٥٦ ، يكون قد مضى على مولد الموسيقار العالمى «موزار» مائتا عام . وتكريما لهذه الذكرى ستقام احتفالات عديدة منوعة فى كثير من بلدان الغرب ، تعزف فيها مختارات من مقطوعاته وتلقى محاضرات عن حياته وأثره فى الفن . كما ينظم لفيف من الموسيقيين رحلات الى مختلف الولايات الامريكية لعزف مقطوعات لموزار على البيانو ، فى حفلات خاصة يطلقون عليها اسم «مهرجان بيانو موزار»

* استطاع كثيرون من العاجزين ان يبرزوا فى الميادين الرياضية ، فهناك أبطال فى الملاكمة فقدوا ابصارهم ، ومع ذلك ظلوا سنوات يساهمون فى المباريات الكبيرة ويفوزون بالسبق فيها . وفى أمريكا الآن بطل للملاكمة مصاب بالبكم والصمم . وقد ظل ضرير يدعى « روبرت المان » يرأس فريق المصارعة فى جامعة بنسلفانيا من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٢ ، واشتهر لاعب تنس نمسوى برغم فقده احدى ذراعيه . كما اشتهر زميل له فى لعبة الجولف . وفى انجلترا لاعب مشهور من لاعبى كرة القدم مصاب بالعرج منذ مولده ، وتكاد ساقه اليسرى ان تكون فى سمك معصمه . وهناك رياضى يدعى « ولتروامبس » أصيب بشلل الاطفال وهو فى الثامنة من عمره ، ومع ذلك ضرب رقما قياسيا فى القفز العالى وهو فى الحادية والعشرين . وكذلك كانت بطلة أمريكا فى الانزلاق على الجليد الآن مصابة بشلل الاطفال منذ صغرها . وبين لاعبى التنس المشهورين فى بلاد الغرب ثلاثة مصابون بمرض السكر !



* صرحت « مارلين ديتريش » الممثلة السينمائية المعروفة بأنها تؤمن بعلم التنجيم كل الايمان ، ولذلك تحرص على الاطلاع على شهادة ميلاد كل رجل يتقدم طالبا الزواج منها ، ثم ترسل تاريخ الميلاد الى أحد الفلكيين المعروفين ليكتب لها تقريرا عن حظه ، فان كان سعيدا وافقت على الزواج منه . وقد كانت أول هدية منها لكل رجل تزوجته ، زر قميص رسمت عليه مجموعة النجوم التى توافق تاريخ ميلاده !

* يعد « انتونى ايدن » رئيس وزراء بريطانيا الحالى من الرسامين الهواة الممتازين . ويقال انه أكثر اتقانا لهذه الهواية من سلفه « ونستون تشرشل » . وقد كان أربعة غيره من أعضاء وزارة تشرشل السابقة يشاركونه هذه الهواية الفنية . ولذلك اقترح أحد المسئولين أخيرا اقامة معرض يضم انتاج الفنانين الذين شغلوا — أو يشغلون — مناصب الوزارة .

* سألت احدى المجلات عددا كبيرا من مشاهير السيدات عن أسرار جاذبية المرأة للرجل فى رأيهن . فقالت احداهن : « ان مظهر المرأة له اثره فى هذه الجاذبية ، ولكنه ليس كل شىء . فالرجال ليسوا حمقى كما تتصورهن بعض النساء . ان معظمهم يضعون الخلق وخفة الروح دائما فى المقدمة » . وقالت أخرى : « تستطيع كل امرأة ان تشع جاذبية اذا هى بذلت جهدا ايجابيا فى هذا السبيل . فهذا الجهد يخلق للمرأة جاذبية — اذا أعوزتها الجاذبية — ويضاعف من جاذبيتها اذا كانت جذابة » . وقالت ثالثة : « ان جاذبية المرأة فن يدور حول الفتنة والاناقة والاباء والتعفف ! »

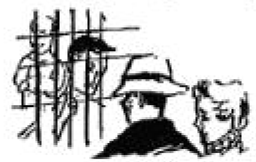
* انتجت اخيرا احدى شركات السينما الالمانية فيلما بعنوان «اجازة من نفسك» تدور فكرته حول مصح يقضي فيه المرء بضعة اسابيع في مقابل اجر ضئيل ، يتخلص خلالها من شخصيته وحتى من اسمه وجنسه اذا شاء ، فالمليونير يعيش فقيرا يكدح طول اليوم في سبيل قوته ، والفقير يعيش عيشة الترف والبذخ ، والمرأة تقوم بدور الرجل اذا شاءت ، وهكذا . وقد علق احد علماء النفس على فكرة الفيلم قائلا :

« انني اعتقد أن مثل هذا المصح يفيد كثيرين ممن يشكون من اضطرابات نفسية تعبوا في علاجها . ولذلك ارجو ان تتوافر الوسائل التي تمكن من انشاء مثل هذا المصح في كل بلد انتشرت فيه الاضطرابات النفسية نتيجة التنافس والتسابق الشديد بين الناس !»

* سألت احدى هيئات الاحصاء الكبيرة عددا كبيرا من الرجال والنساء من مختلف الطبقات في انجلترا وامريكا عن اهم ما يقلقهم في الحياة فكانت نتيجة الاستفتاء في انجلترا : الحالة المالية ٧٠٪ والاطفال ٤٦٪ والوظيفة ٤٠٪ والحالة الصحية ٤٣٪ والخوف على مصير العالم اذا قامت حرب استعملت فيها القنابل الايدروجينية ٢٧٪

وكانت نتيجة الاستفتاء في امريكا : الحالة المالية ٤١٪ ومصير الاسرة ٣٠٪ والحالة الصحية ٢١٪ والقنبلة الايدروجينية ٨٪

* أقيم معرض في انجلترا خلال القرن الثامن عشر ، كان بين معروضاته لفيف من المصابين بالامراض العقلية وضعوا خلف أسوار من الحديد كالتي توضع خلفها القرود وغيرها الآن في حدائق الحيوان ، وكان يسمح للجمهور بالفرجة على هؤلاء المرضى في مقابل اجر زهيد !



* كانت الكلاب حتى عهد قريب تستخدم في بعض البلدان الاوربية في جر عربات الباعة وصغار التجار الذين لا يستطيعون شراء الجياد أو الحمير ، كما كانت تستخدمها ربات البيوت في جر عربات الاطفال . وقد صدر في بلجيكا في اوائل عام ١٩٣٩ قانون يقضي بالا تزيد حمولة العربة التي يجرها كلب واحد على ٣٠٠ رطل ، والعربة التي يجرها كلبان على ٤٠٠ رطل !

* يقدر ماتنفقه الشركات الامريكية لانتاج الادوية في الابحاث التي تجريها للكشف عن عقاقير لمقاومة الامراض المستعصية ، بنحو ثلاثين مليون جنيه سنويا . وكثير من هذه الشركات يزيد عدد الباحثين الذين تستخدمهم على خمسمائة . وعلى الرغم من أن هذه الشركات تستهدف الربح من هذه البحوث ، فان التقدم الطبي الملموس في السنوات الاخيرة يرجع الفضل فيه الى هذه البحوث



الأميرة مرجريت

مرة اخرى يتحدث العـالم عن غراميات الاسرة الانجليزية المالكة . فقد حدث مثل هذا اكثر من مرة فى الماضى،ولن تكون هذه آخر مرة !

غـراميات العـرش البريطـانى

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى



الكابتن تاونسند

ان قصة غرام الاميرة مرجريت ، شقيقة ملكة انجلترا ، قد شغلت الصحف والرأى العام ، لافى انجلترا وحدها بل فى جميع بلاد العـالم . والواقع ان غراميات الاسر المالكة ، كانت ولاتزال فى مقدمة ماتدور حوله الاحاديث والاسمار فى كل مكان . وليس يعرف احد متى بدات هـذه الغراميات ، واكبر الظن انهـا لن تنتهى قبل انتهاء عهد الملكية فى العالم كله

والمشكلة الكبرى فى غرام الاميرة مرجريت أن الكابتن تاونسند ، الذى احبته وأرادت أن تتزوجه ، سبق له أن تزوج وأنجب ابناء وطلق زوجته . وقد جرى العـرف والتقاليد فى انجلترا ، فضلا عن قوانين الكنيسة الانجليزية ، على الا يباح لاميرة من الاسرة المالكة أن تتزوج رجلا سبق ان تزوج . كما انه لا يسمح لاى أمير هناك بالزواج من سيدة مطلقة !

ومن الغريب أن الكنيسة الانجليزية التى سنت هذه القـوانين ، قد انفصلت منذ عهد بعيد عن كنيسة روما الكاثوليكية ، لان البابا رفض أن يوافق على ان يطلق الملك هنرى الثامن ــ ملك انجلترا ــ زوجتـه الاولى ، فلم يعبأ هذا برفض البابا ، وطلق تلك الزوجة ، ثم تزوج كثيرات غيرها وطلقهن ، وكان هو نفسه الذى أسس الكنيسة الانجليزية المنفصلة التى تحرم اليـوم زواج المطلقين والمطلقات ، بل لاتعترف بالطلاق !

ومازال الناس يذكرون قصة غرام الملك ادوارد الثامن بمسز سمبسون وارغامه على التنازل عن عرش انجلترا سنة ١٩٣٦ لاصراره على الزواج بها

برغم انها مطلقة . وقد تعاونت الحكومة والكنيسة فى انجلترا على الضغط عليه ، لكى يعدل عن ذلك الزواج ، فلما فشلتا فى ذلك ،ارغمتاه على التنازل عن العرش ، فصار منذ ذلك الحين يدعى دوق وندسور وهو عم الاميرة مرجريت التى تحب الكابتن تاونسند وتعتزم ان تتزوجه برغم انه مطلق . وسيكون ثمن هذا الزواج تنازل الاميرة عن كل حق لها فى وراثة العرش البريطانى !

وهذه الاميرة العاشقة بلغت الخامسة والعشرين من عمرها ، فى شهر اغسطس الماضى . وعلى هذا اصبح لها أن تختار الزوج الذى تريده دون حاجة الى موافقة اختها الملكة

الامير الجندى

وبين غراميات الاسرة المالكة بانجلترا حادثة كان لها وقع كبير فى وقتها ، وادت فيما بعد الى ان ارتقت عرش انجلترا امرأة ، هى الملكة فكتوريا ، أول من حملت لقب «امبراطورة» الهند . اما بطل تلك الحادثة فهو دوق أوف كنت ، والد الملكة فكتوريا . ومن غرائب الصدف انه كان يحمل ايضا اسم ادوارد !

كان ادوارد «دوق أوف كنت» رابع ابناء الملك جورج الثالث ، الذى تبوأ العرش مدة ستين سنة ، أى من ١٧٦٠ الى ١٨٢٠ ، فكان عهده من اطول العهود التى عرفها الملوك فى تاريخهم . وخلفه على العرش أكثر من واحد من ابنائه

وكان ادوارد هذا يعمل ضابطا فى الجيش ولكنه عامل جنوده بقسوة وفظاظة فكرهوه وتآمروا عليه ، مما جعل اباه يبعده عن الجيش ، فانصرف بعد ذلك الى العناية بالساعات ، واقتنى منها مجموعة كبيرة نادرة !

غير ان هذا الامير الضابط القاسى



تنازل دوق وندسور «الملك ادوارد الثامن» عن عرشه ليتزوج من مسز سمبسون

مع جنـــوده ، كان لطيفا ظريفا فى معاشرته للناس . وكان محبوبا من رجال المجتمع ، ومن نســائه على الخصوص

ولم يكن لاخوته ابناء ذكـور .. فتلفتت اليه الانظار لكي يجيء بولد يكون وارثا للعرش بعد موت اولئـك الامراء الذين لم ينجبوا أبناء من سلالة جورج الثالث الملك العجوز

ودوق اوف كنت كان قادرا على ان ينجب طفلا ، ولكنـه لم يـكن متزوجا .. واذا تزوج فان زواجه سوف يرغمه على التضحية بالحسناء التى اتخذها عشـيقة له ، وكانت تعيش معه فى بيت واحد ، وهى مدام دى سان لوران !

وقــد رحل هذا الامير ، ومعه عشيقته الحسناء ، الى مدينة كيبك بمستعمرة كندا الانجليزية بامريكا ، وهناك قوبلا بالحفاوة والترحيب ، وكان حينذاك فى الرابعة والعشرين من عمــره ، وعلى حظ عظيم من الوسامة والرشاقة

العشيقة

أما مدام دى سان لوران ، المرأة التى سيطرت على قلب ذلك الامير ، فان احدا لم يعرف الحقيقة كلها عن أصلها وماضيها واسرتها ، وهل الاسم الذى تحمله اسمها الحقيقى ، أم هو اسم أسرتها أو زوجها ؟ أو اسـم مستعار !

وقد ظل هذا الامر سرا من الاسرار حتى الى مابعد وفاتها . ولم يعرف أحد شيئا عنها . وظل النــاس يتساءلون اذا كانت مدام دى سان لوران قد تزوجت الدوق أدوارد سرا أم عاشرته فقط معاشرة الازواج !

وكانت الحياة الاجتماعية فى مدن كندا قد بلغت فى عهد الحكم الفرنسى السابق ، ثم فى عهد الحكم الانجليزى الذى تبعه درجة من الرقى تجارى الحياة فى أوربا . وهذا ماجعل مدام دى سان لوران الجميلة الظـريفة المتحدثة اللبقة تفرض نفسها فرضا على ذلك المجتمع الفرنسى الانجليزى المختلط !

كانت امراة ساحره !..

بدأ الناس ينظرون اليها ، يوم وصولها ، نظرهم الى امراة خارجة على قانون المجتمع ، تعيش مع رجل ليس زوجها ، وتباهى بعـلاقتها الآثمة . ولكنهم شيئا فشيئا غيروا رايهم فيهـــا ، واحاطوها بحبهم واحترامهم ، فاصـبحت تتقـدم الزوجات الشرعيات فى الحفــلات والسهرات ، لانها جميلة ، ولانهـــا خليلة الامير ابن الملك !

وظلوا يتساءلون : هل هى انجليزية أم كندية أم فرنسية ؟

مشكلة الوراثة !

وبعد قضاء بضعة اعوام فى كندا ، عاد الامير ادوارد دوق اوف كنت الى انجلترا ، ومعه مدام دى سان لوران ، وفتى من ابناء الاسر الكندية الكبيرة ، تبناه واغدق عليــه نعمه وعطاياه !

ومرت الاعوام ، وألف الناس تلك العلاقة بين الامير ادوارد وعشيقته الحسناء ، ونسوا أن مدام دى سان لوران خليلة لا حليلة ..

وفى سنة ١٨١٧ برزت مشـكلة وراثة العرش ، فعكرت صفو السعادة



الملك جورج الثالث
ضعف عقله الى حد قارب الجنون ...

دوق اوف كنت
ضحى بالمرأة التى احبها فى سبيل العرش

الملكة فكتوريا
كان ملكها اطول ملك عرفته بريطانيا

التى كان الامير ينعم بها مع عشيقته

كان الملك جورج الثالث مازال جالسا على العرش ، ولكن عقله كان قد ضعف الى حد يقارب الجنون .

وفى سنة ١٨٢٠ تولى العرش أكبر ابنائه باسم جورج الرابع . وأصبح الدوق كلارنس ، الابن الثانى ، وليا للعهد وقدر له فيما بعد أن يرتقى العرش باسم « غليوم الرابع » .

ولكن لا جورج ولا غليوم كانا قد انجبا أبناء يرثون العرش من بعدهما !

حينئذ تطلعت الانظار الى ادوارد دوق اوف كنت ، لكى يتزوج ، عسى أن يرزق ولدا يرث العرش فيما بعد ، حتى لا يؤول الى أسرة غريبة !

ولكن الدوق كان لايزال يحب عشيقته ، بعد ان مضت ٢٧ سنة على بدء غرامهما ، وعاشا معا تلك المدة الطويلة فى وفاق وسعادة !

ولعن ادوارد العرش والتاج والتقاليد ، تماما كما فعل فيما بعد سميه ادوارد الثامن سنة ١٩٣٦

ولكن ادوارد دوق اوف كنت خضع للتقاليد ولارادة الاسرة ، وضحى بالمرأة التى أحبها فى سبيل تامين وراثة العرش البريطانى !

وبلغت المشكلة اشدها يوم ماتت الاميرة شرلوت ، ابنة الملك جورج ، والتى كان يمكن أن يؤول اليها العرش اذا لم ينجب احد من الامراء ولدا ذكرا

حينئذ ، اشتد الضغط على الامير لكى يترك عشيقته ويتزوج اميرة من اسرة مالكة ، لينجب وارثا او على الاقل وارثة للعرش البريطانى !

ورضخ الامير اخيرا لهذا الضغط الشديد !

فراق وزواج

وكان الفراق مؤثرا ، فقد بكى الامير وبكت عشيقته ، ولما سألوه اية اميرة من اميرات اوربا يريد أن

يختـــارها زوجة له ، أجاب قائلا : « كلهن فى نظرى سواء . فلن احب امراة غير التى عشت معها . ولن تكون الزوجة التى سأقترن بها اجابة لرغبة الاسرة ، أكثر من اداة لانجاب الابناء ! سنكون آلة استخدمها لاصنع لكم وارثا للعرش ! »

وفى سنة ١٨١٩ ، قررت الاسرة ان يتزوج الامير ادوارد اميرة من اسرة «ساكس كوبورج» الالمانية . ورضى الرجل ولم يمانع برغم انه لم يكن يعرف شيئا عن زوجته المقبلة ، ولم يكن قد رأى وجهها !

وتم الزواج .. وفى الوقت ذاته تم الفراق بين العشيق والعشيقة ، بعد ان حاول الامير ان يضمن لمدام دى سان لوران معاشا يكفيها لكى تنفق على نفسها وتحتفظ بمكانتهـا بين الناس . ولكن البرلمان البريطانى لم يشغل نفسه بتلك التفاصيل العاطفية فمدام دى سان لوران لم تكن تهمه وانما كان يهمه فقط ان يضمن له الدوق اوف كنت انجـاب وارث للعرش !

ولم يعش ادوارد دوق اوف كنت بعد زواجه غير سنة واحدة . ولكنها كانت كافية ليحقق فيها امنية البرلمان والاسرة والكنيسة ! فقد ولدت له ابنة فى أواخر سنة ١٨١٩ ، اطلق عليها اسم «فكتوريا» مثل امهـــا الاميرة الالمانية « لويز فكتوريا »

امن ادوارد اسرته من حيث وراثة العرش ، ودخل المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية لم يعش بعدها أكثر من بضعة شهور . ولما مات ، كانت ابنته فى مهدها ..

وكانت آخر كلمة فاه بها الامير على سرير الموت هى اسم مدام دى سان لوران ، لا اسم زوجته ، ولا اسم ابنته !

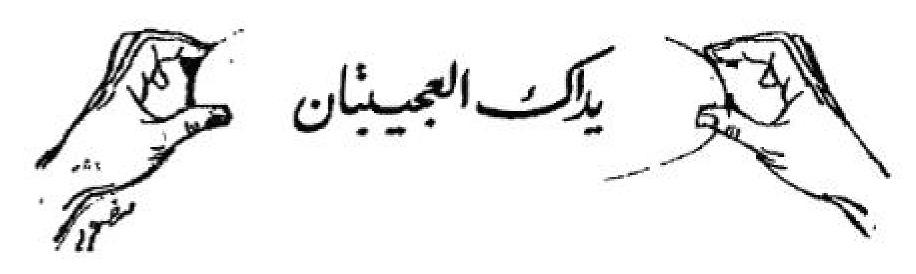
حل المشكلة

أما تلك الابنة التى حلت بهـــا مشكلة وراثة العرش بانجلترا ، فقد آل اليها العرش عقب وفاة الملك غليوم الرابع فى سنة ١٨٣٧ ، وبقيت ملكة لانجلترا حتى سنة ١٩٠١ ، فكان ملكها اطول ملك عرفتـــه بريطانيا . وفى عهدها انشئت الامبراطورية التى لم تكن الشمس تغيب عن أراضيهـا ، وبسط الانجليز سـلطانهم على مستعمرات شاسعة ، واحتلوا مصر واخضعوا الهند ، ولكن فكتوريا ماتت وفى نفسها غصة بسبب حرب البوير التى منيت فيها الجيوش الانجليزية فى بادىء الامر بهزائم متكررة

وتزوجت فكتوريا أميرا المانيا هو البرنس البرت . ثم خلفها ابنهـــا ادوارد السابع . وخلف أدوارد ابنه جورج الخامس ، والد ادوارد الثامن الذى ضحى بالعرش من أجل المرأة التى احبها . . .

وخلفه على العرش اخوه جـورج السادس ابن جورج الخامس . وجلست بعده على العرش امراة أخرى هى اليزابيث ابنته ، واخت الاميرة العاشقة

مرجريت التى شاعت الشائعات عن أستعدادها للتنازل عن كل حق لها فى وراثة العرش لتتزوج الرجل الذى احبته مثل عمها ادوارد الثامن



يداك العجيبتان

ان يد الانسان جديرة حقا بأن تعد فى مقدمة العجائب الطبيعية الفذة ، ولعلها كذلك فى مقدمة الاسباب التى ميزت الانسان بمدنيتــه وآثارها العديدة الفريدة من بين جميع الأحياء. ويقول كبار المهنـدسين : انه من الصعب جدا ــ ان لم يكن مستحيلا ــ ان تبتكر آلة تضارع اليد البشرية من حيث البساطة والقدرة وسرعة التكيف ، فأنت ــ مثلا ــ حينما اردت قراءة هذه المجلة ، قد تناولتها بيدك ، ثم ثبتتها فى الوضع المناسب للقراءة ، وقد صححت يدك هـذا الوضع تلقائيا حتى يتناسب مع قوة الضوء واتجاهه ومع قوة ابصارك . وانت حينما تقلب احدى الصفحات : تنزلق أصابعك بخفة ومهارة تحت الورقة وتضغط عليهـا بالدرجـة المناسبة ، ثم يزول هـذا الضغط متى انتهت هذه المهمة

وكثيرة هى المهام المعقدة المنوعة التى تقوم بها اليـدان ، فانت بهما تمسك القلم وتكتب به ، وتدير الآلة الكاتبة ، وتمسك الملعقـة والشوكة والسكين ، وتدير ماكينة الخياطة ونحوها ، وتفتـح الابواب والنوافذ وتغلقها ، وترتدى ملابسك وتخلعها ، وتحمل الحقائب وغيرها من الادوات ، وتدفع عن نفسك اى اعتداء . وقد درس قسم البحوث بجامعة كاليفورنيا الحركات المنوعة التى يمكن أن تقوم بها اليـدان ، فوجد ان عددها يقرب من الالف . فأى آلة تستطيع أن تفعل ذلك ؟!

اننا نتطلع الى ايدينا أكثر من اى عضو آخر فى أجسامنا ، ومع ذلك يعد ما يعرفه اكثرنا عن هاتين الآلتين الدقيقتين اقل كثيرا مما يعرفون عن قلوبهم أو معـداتهم او أذهانهم وما اليها من الاعضاء غير الظاهرة. وهما تشتملان على ٢٧ عظمة ، و١٩ مجموعة من العضلات . وفى الاجوبة عن الاسئلة التالية خلاصة لنتائج البحوث العلمية المتصلة باليدين

● **هل اليدان مقياس صحيح للشخصية ؟**

ــ نعم ، هذا ما يقوله الاخصائى الدكتور « يوجين شايمان » الاستاذ بجامعة شيكاغو ، وان عارضه كثير من الاطباء. وقد أكد هذا الاخصائى أنه اكتشف ان هناك دلالة خاصـة للنسبة بين طول الاصبع الوسطى لليد (تقاس من الظهـر من اعلى طرف الاصبع حتى عظمة المفصـل الذى يصله براحة اليد) وبين طول راحة اليد (من نهاية الاصبع حتى المعصم) . فحينما تكون هـــذه

الاصبع اقصر من راحة اليد ، يغلب ان يكون صاحبهما صحيح الجسم، سعيدا فى حياته ، لا يعبأ بتوافه الامور ، ولا تهمه التفصيلات ، ولكنه يحسن التفكير ويبت بسرعة فى كل ما يعرض له . أما ان كانت الاصبع أطول ، فالعكس صحيح . ويكون صاحبهما مرهف الحس ، محبا للعزلة ، شديد التعلق بالنظام . وفى حالة تعادل طول الاصبع وطول راحة اليد ، يكون صاحبهما متزن الشخصية هادىء المزاج

وكذلك يعتقد هذا الاخصائى ان درجة مرونة الابهام خاصة ، والاصابع الاخرى عامة ، مفتاح آخر للشخصية. فالاصابع «الجامدة الخشنة » دليل على أن الشخص محافظ عنيد ، يصعب عليه مسايرة الظروف المحيطة به ، وهو أنانى الى حد ما . أما الأصابع المرنة ، فتدل على الاستعداد للتعاون والكياسة ومسايرة الظروف

● هل تدل اليدان على مرض فى بعض اجزاء الجسم ؟

ـ نعم ، يقول الدكتور «جوردون هاين » من جامعة كاليفورنيا : ان الطبيب يستطيع ان يعرف من مظهر اليد كثيرا مما بطن من حالة الاعضاء الاخرى للجسم ، فاذا كانت اليدان ـ مثلا ـ أكبر من المعتاد ، كان هذا دليلا على مرض فى الغدة النخامية. واذا كان الشحم كثيرا عى ظهر اليد وصاحبه شحوب فى اللون ، وجفاف، وبرودة دائمة ، دل ذلك على نقص فى افرازات الغدة الدرقية . أما اليد الدافئة المرتجفة كثيرة العرق فيمكن أن تدل على زيادة افرازات هذه الغدة ايضا . والبقع الملونة على ظهر اليدين تدل عى أمراض غدة فوق الكلى . اما اصفرار راحة اليدين المصحوب برائحة تنبعث من الجلد فيمكن ان يكون دليلا على الاصابة بالتيفود

ويقول احد كبار الاخصائيين فى القلب : أن درجة تصبب العرق من اليدين ، وارتعاشهما ، يمكن أن يتخذا دليلا على مدى تطور امراض القلب . وقد ابتكر هذا الاخصائى جهازا علميا على أساس هذه النظرية للتحقق من بعض امراض القلب

● ماذا يصيب اليدين من امراض ؟

ـ من حسن الحظ ان الامراض التى تتعرض اليدان للاصابة بها قليلة جدا . فهما تصابان احيانا بالتهاب روماتيزمى قد يعجزهما عن العمل ، ولكن هرمونى « أ . ك . ت . هـ » والكورتيزون كفيلان بعلاج هذا العجز ومقاومته . وهما تتعرضان احيانا لنوبات أمراض جلدية نتيجة تعرضهما لكيميائيات معينة . ومن حسن الحظ انه يمكن التحوط لتفادى هذه النوبات

● ماذا يسبب تعود استخدام اليد اليمنى او اليد اليسرى ؟

ـ لم يصل العلماء بعد الى كشف جميع جوانب هذا الموضوع، فبعضهم يرون أن استخدام اليد اليمنى أو اليسرى صفة مكتسبة بالتعود منذ الطفولة ، وبعضهم يرون أن للوراثة دخلا فى ذلك ، اذ ان المشاهدات قد دلت على انه إذا كان أحد الوالدين

اعسر (يستعمل يده اليسرى) فهناك احتمال يزيد على ١٥٪ ان يكون اولاده مثله . اما ان كان كل من الوالدين ايمن ، فاحتمال أن يكون احد ابنائهما « اعسر » لا يزيد على ٦٪

ويرى بعض الاخصائيين ان شيوع استعمال اليد اليمنى راجع الى أن القلب يقع فى الجانب الايسر من الجسم . وفى هذا ما يساعد على تهيئة لون من التوازن . كما يرى آخرون ان استخدام اليد اليمنى عادة تأصلت منذ الحروب البدائية عند انسان ما قبل التاريخ ، اذ كان عند القتال يمسك بيده اليسرى شيئا يقى به قلبه ، بينما يمسك اداة الهجوم باليد اليمنى . وتقدر نسبة الذين يستعملون أيديهم اليسرى بنحو ٦ر٦ ٪

● هل لليدين نصيب فى علو مكانة الانسان؟

ــ ان للبشر عيونا وآذانا وأنوفا تعد آية فى الدقة ، ومثارا للعجب . ولكن كثيرا من المخلوقات الاخرى تشاركهم فى ذلك . اما اليدان ، فيكاد الانسان ينفرد باجادة استعمالهما . والمشاهد ان الحيوانات التى تستعمل أيديها كالقردة ، لا تستطيع ان تؤدى بهما معظم المهام التى تؤديها يدا الانسان . وذلك لان اليد البشرية لها ابهام يمكن أن يضغط على اى اصبع من الاصابع الاخرى لليد ، مما يسهل عليه أن يمسك الاشياء المختلفة ويفحصها بدقة لمعرفة خصائصها ، كما أن هذا مكنه من صنع الأدوات المختلفة

● هل يمكن ان تدل اليدان على حرفة الشخص او عمله ، وهل تتأثران بتقدم العمر؟

ــ نعم ، تأخذ اليدان طابعا خاصا عند بعض أصحاب الحرف والاعمال كصناعة الخزف والفخار والكتابة على الآلة الكاتبة والعزف على الآلات الموسيقية وما الى ذلك . ولعل تقدم السن لا يؤثر فى عضو من أعضاء الجسم مثلما يؤثر فى اليدين . فانت قد تصبغ الشعر الابيض ، وقد تلبس حزاما يخفى «الكرش» وقد تخفى تجاعيد الوجه بالوسائل الصناعية ، ولكن من الصعب أن تخفى تجاعيد جلد اليدين وبروز أوردتهما نتيجة للشيخوخة . هذا الى ان قوة اليدين تنقص كلما تقدم العمر . ويؤخذ من الدراسات التى أجريت على ألف رجل من رجال الاسطول الامريكى ، أن قوة اليدين فى سن الستين لا تتجاوز ٨٤٪ من قوتها فى سن الخامسة والعشرين

● هل قل استعمال اليدين فى عصرنا الحديث ؟

ــ لا ، ان اليدين فى هذه الايام أهم منهما فى اى وقت مضى ، فصنع الآلات الدقيقة ، واجراء الجراحات العجيبة المتعددة فى مختلف أجزاء الجسم ، مما يستلزم براعة خاصة لليدين . وقد شوهد أن أيدى الرجال آخذة فى الانكماش . ويعزى ذلك الى انهم لم يعودوا يؤدون الاعمال اليدوية الشاقة التى كان اجدادهم يؤدونها . أما أيدى النساء فقد اخذت تكبر منذ بدأن يعملن فى المصانع والمكاتب الى جانب أعمالهن المنزلية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



الطالبة العصامية

ايلين ستيوارت

ظهرت على المسرح كما تظهر عشرات الفتيات على مسرح معاهدهن الدراسة ...

كانت طالبة في السابعة من عمرها في مدرسة مونتكلير بولاية نيوجرسى الامريكية حين ضمتها المدرسة الى الفرقة التى عهد اليها بتمثيل رواية فى احتفالها السنوى . وتبين منظم الحفلة ماعليه هذه الفتاة من براعة واجادة رغم سنها الصغيرة فأشركها فى كل حفلة تمثيلية بعد ذلك

ومرت الاعوام واذا بهذه الفتاة تصبح شابة مليحة فتانة الحسن ، رشيقة القوام ، واذا بها تصبح كوكبا سينمائيا ذائعة الصيت تتهافت عليها الشركات السينمائية وتتخاطفها ، فكيف استطاعت أن تصل الى مثل هذه المكانة الفنية العظيمة وأن تنال تلك الشهرة الطائرة ؟

هل تراها كافحت كفاحا مريرا حتى استطاعت أن تشق طريقها الى مجدها الفنى ، أم يرجع كل هذا الى الحظ ، والحظ وحده ؟

الواقع أن ايلين ستيوارت قد صعدت سلم الشهرة تدريجا وطبيعيا الى حد كبير ، وان كانت فترة الكفاح والنضال قصيرة الى حد كبير بالنسبة الى كفاح غيرها . ولم يكن للحظ نصيب كبير فى بلوغها قمة مجدها الفنى

☐

ولدت ايلين فى مدينة مونتكلير من أبوين ألمانيين من المهاجرين الذين استوطنوا أمريكا وأقاموا فيها وأصبحوا من رعاياها ، وكان أبوها واسمه «اولريخ ستبرج» ضابط بوليس متقاعد ، وكانت أسرته مؤلفة منه ومن زوجته وخمسة أبناء وبنات ، ولم يكن دخله يكفى للانفاق على هذه الأسرة الكبيرة . ولم يسع ايلين وهى ترى ضائقة أبيها المالية الا أن تعاونه بالعمل كعاملة فى مسرح بالمدينة ، ثم أصبحت صرافة لهذا المسرح وهى فى غضون هذا الوقت تتم دراستها العالية حتى اذا تخرجت التحقت موظفة فى عيادة طبيب



وتبينت ايلين ماهي عليه من جمال فتان وقوام رشيق أهيف ، فاتجه ذهنها الى استغلال هذا الجمال وتلك الرشاقة في العمل الذي يصلحان له فكانت في أيام الراحة تبادر الى نيويورك بحثا عن عمل كانموذج « موديل » . ولم يقعدها انها فشلت أكثر من مرة ، بل ظلت تثابر على البحث حتى أسعدها الحظ عام ١٩٤٨ واستطاعت أن تكون انموذجا . وما انقضت ستة أشهر حتى ظفرت في مباراة « فتاة الغلاف الجميلة » بلقب «أجمل فتاة غلاف أمريكية » فتهافتت المجلات عليها، وراحت تضع صورتها على غلافها في أوضاع متباينة، فذاعت شهرتها كل مذاع ، وتقدمت لها عروض جمة من المسارح والتليفزيون

ودر عليها عملها كأنموذج وكفتاة غلاف المجلات أرباحا طائلة ، ولم يقعدها عملها المتواصل عن المثابرة

على الدرس فالتحقت بالمعاهد الليلية لدراسة فن التمثيل والرقص الباليه، أو الرقص المعبر

□

وكانت خطواتها بعد ذلك أن التحقت بالعمل في التليفزيون الى جانب عملها كفتاة غلاف. ورآها المخرج السينمائي «هال واليس» وسرعان ما اتفق معها ورحل بها من نيويورك الى هوليود مدينة السينما حيث كان ينتظرها دورها في فيلم «حذار أيها البحار» وكان ذلك عام ١٩٥١ .

كانت هذه بداية عملها في السينما وما انقضت خمسة أشهر على وجودها في هوليـود حتى انتزعتهـا شركة مترو جلدوين ماير وتعاقدت معها ، ومثل هـذه الشركات السينمائيـة الضخمة لا تعهـد الى الممثلة بالعمل بمجرد التعاقـد معهـا بل تعمل على تدريبها قبل كل شيء. ولهذا أسلمتها الشركة الى التمرين والتدريب على الرقص والتمثيل والسباحة وركوب الخيل وتكوين الشخصية السينمائية، حتى اذا وثقت الشركـة من حسن تدريبها أشركتهـا في سبعة أفلام تمهيـدية ، عام ١٩٥٢ ، وفي نفس العام عهدت اليها بدور عظيم في ثلاثة أفلام أخرى . أما في عام ١٩٥٣ فلم تمثل الا في فيلم واحد . وفي عام ١٩٥٤ قامت بدور البطولة في فيلم « معجزة الحب » و فيلم « مغامرات حاجي بابا »

وايلين ستيوارت تجيـد اللغـة الالمانية بطبيعة الحال فهي لغة أهليها، وتجيد اللغـة الانجليزية ، وتحسن الفرنسية الى حـد لا بأس به ، وهي تستمتع ببعض الالعاب الرياضيـة والرقص ، غير انهـا مغرمة بركوب البحار ، وأمنيتها الكبرى أن تتمكن يوما من كتابة رواية تدور حوادثها في البحار . وعلى الرغم من ضخامة مرتبها ، فانها تصمم تفصيل ثيابها وتصنعها بيديها ، كما انها هي التي تزين مسكنها الصغير الذي تقيم فيه في الوقت الحاضر

وطول ايلين خمسة أقدام وست بوصات ونصف بوصـة أما وزنهـا فيبلغ ١١٨ رطلا

ولم تتزوج ايلين الى اليوم

□

هذه حياة ممثلة حديثة العهد ، استطاعت أن تتبين ما وهبها الله من مزايا ومواهب فعرفت كيف تستغلها الاستغلال الصحيح ، وكيف تشق طريقها في الحيـاة وسط خضم من الكفايات والمواهب والمزايا ، فتمكنت أن تعتلي أسوار مجدها الفني وتصبح كوكبا يشار اليهـا بالبنان . وعلى الرغم من هذه الشهرة فانها لم تتقاعد عن الدراسة حتى أصبحت أمنيتها التي ترجو أن تحققها أن تكون مؤلفة روائية .

كارمن

الأوبرا التي قتلت ملحنها

تقديم وتلخيص الدكتور محمود أحمد الحفنى

فى أحد الميادين الكبرى بمدينة اشبيلية وعلى الجانب الايمن منه ، تشهد بوابة أحدمصانع التبغ ، والى جـواره مخفر للبوليس حيث يقف فريق من الجند أمامه يقضون بعض الوقت فى التدخين . وقد احتشـد فى ذلك الميدان جمهرة كبيرة من المارة

وقف الضابط موراليس يلاحظ الحشد واذا هو يلمح فتاة يبدو عليها الخجل ، وكأنما تحاول البحث عن أحد الاشخاص ، فتقـدم اليها فى شهامة الجندى يسألها عن طلبتها . فتبين له انهـا تحاول العثور على الاونباشي دون جـوسى ، ثم هى تسأل الضابط عما اذا كان يعلم عنه شيئا ، فيبلغها أن نوبته فى الحراسة هى التالية لهذه النوبة ويشير عليها بالانتظار .. الا انها تعتذر فى حزم وتبادر بالانصراف

يعزف النفير ايذانا بانقضاء مدة الحراسة وبدء النوبة التالية .ويقبل دون جوسى فيبلغه مـوراليس نبأ الفتاة التى كانت تبحث عنـه فى ملابسها الزرقاء وغدائرها الطوال . واذ ذلك يبدو عليه أنه قد عرفها ، وهو لذلك يتمتم : لابد أن تكون هى ميكائيلا

ويعزف النفير نوبة الانصراف ، فتنصرف الفرقة الاولى وعلى راسها الضابط موراليس . ويبقى الاونباشي دون جوسى مع ضابطه زونيجا وفى قلبـه الحسرة والالم على حرمانه فرصة لقاء صديقته الحسناء . ثم يأخذ الجندى وضابطه فى التحدث معا عن فتيات مصنع التبـغ وعن الفجريات المتمتعات بسـمعة غير طيبة

يدق جرس المصنع ايذانا بموعد الراحة اليومية فى فترة الـغذاء . وتخرج الفتيات بين سحائب الدخان المتصاعد من لفائفهن .. وافـواج الشباب يتابعونهن بالنظرات ، ولكنهم يفتقدون كارمن . انها ليست بينهن .. وسرعان ما تظهر فى أخرياتهن وهى تثب الى الميدان فى خفة ومرح . انها فتاة غجرية سمراء فاتنة وقد اطبقت شفتيها على زهرة حمراء . انها تسخر من حشد هؤلاء الشباب الذين التفوا حولها مرددين اغنيتها

يعد جورج بيزيه ملحن اوبرا كارمن من اشهر اعلام الموسيقى فى فرنسا فى القرن التاسع عشر . وقد ولد بباريس فى الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٨٣٨ ، والتحق بمعهد الموسيقى بها فى سن التاسعة . وتجلى نبوغه فى وقت مبكر ، فبدا التقدير الفنى يحول الانظار اليه ولما يتجاوز العاشرة . وقبل بلوغه العشرين نال جائزة فى تلحين المسرحيات الغنائية فى اوبرا دكتور المعجزات . وفى هذه السن ايضا نال الجائزة الكبرى لروما لاتمام دراسته بها

وبقدر ما خالفه التوفيق فى حداثة سنه ، فقد تخلى عنه الحظ بعد ذلك طوال ايام حياته . لقد انتج بعد عودته من ايطاليا أربع اوبرات لم تلق واحدة منها نجاحا ، وكان نصيبها الفشل جميعا . وقد تحمل هذا الاخفاق فى صبر واناة مما اضطره الى كسب عيشه عن طرق تدوين المقطوعات الموسيقية المشهورة وتوزيعها لآلات معينة يمكن ان تقوم بادائها

ولحن بيزيه اوبرا كارمن عام ١٨٧٥ فتنكر لها الجمهور واستقبلها بالجحود ، فاثر ذلك فى الفنان المسكين وقضى ضحية الحزن واليأس . وكانت وفاته فى الثالث من يونية من العام المذكور بعد ثلاثة اشهر من ظهور كارمن ، فلم يشهد نجاحها ومات ولم يستكمل من العمر اربعين سنة

واوبرا كارمن ماساة غرامية مقتبسة من قصة كتبها بروسبير ميريمى ، ونظمها للاوبرا ميلهاك وهاليفى .. وزمان وقوع حوادثها بداية القرن التاسع عشر . اما مكانهـــا فمدينة اشبيلية وما يجاورها من الجبال

التى اخذت تنشدها : « لقد نبت الحب فى بلاد الغجر » . ولاحظت كارمن اثناء غنائها ان دون جوسى يجلس فى هدوء ، وهو يعبث بسلسلة فى يده لا يبدى اى اكتراث بها رغم تسابق الشباب اليهـــا واحتشـــادهم حولها وتفانيهم فى الغناء معها . لقد ساءها ان ترى شابا لا تثيره فتنتها على الرغم من ابتساماتها له ، فتقذفه بزهرتهـــا الحمراء فى وجهه ، ثم تكر راجعة الى المصنع فى ضـــحكات ساخرة

لقد دق الجرس بعودة الفتيات الى المصنع وقد دخلن جميعا وبقى دون جوسى منفردا ، ولا يلبث ان يتصاعد الى انفه عبق الزهرة فى رقة متناهية فيلتقطها ويخفيها فى سترته . وما هى الا لحظة حتى تقبل ميكائيلا ، فيرحب فى بشاشة برفيقة صباه التى اقبلت تسلمه خطابا استحضرته معها من قريتهما ، وقد ارسلته اليه والدته مع قبلاتها واعز تمنياتها ، وتمضى مسرعة قبـــل ان يفض الخطاب ، ثم يناجى نفسه : « اطمئنى يا والدتى فساحقق ما تطلبينه منى ، فاننى احب ميكائيلا وساتزوجها على الرغم من زهرة الساحرة »

يسمع صراخ بطلب الغوث والنجدة صادر من مصنع التبغ ، وتشاهد فتيات يتزاحمن طلبا للخروج منـه ليبلغن ان شجارا وقع فيه ، وان كارمن طعنت فتاة اخرى بآلة حادة فجرحتها

يصدر الضابط زونيجا امره الى الاونباشى دون جوسى ليقوم باستطلاع نبأ الحادثة ، فيذهب الى المصنـع

ثم يعود بعد فترة قصيرة وبصحبته كارمن . غير أنها كانت فتاة غريبة الجرأة ، ولم تجد لديها ما يحول دون ظهورها أمام الضابط وهي تغني غير مبالية « ترللا ترللا » ثم تصيح به في استخفاف : « قطعني اربا أو احرقني ، فاني لن أفوه بكلمة واحدة » . فيجيبها الضابط في حزم : « لئن تماديت في كلامك بهذه اللهجة ، فسأجعلك تتمين أغنيتك في السجن » . وعلى اثر ذلك يدعها تحت حراسة دون جوسي ، وينصرف لاتمام الاجراءات القانونية للقبض عليها

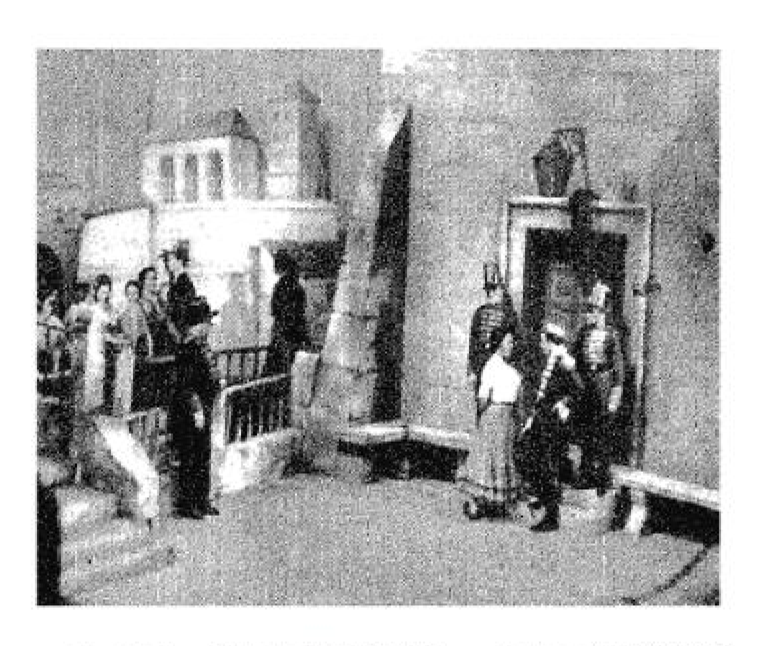
بيد أن كارمن اللعوب وقد أوثقت يداها من الخلف الى أحد المقاعد ، أخذت تغري دون جوسي بانها على استعداد للقائه في حانة الفجر وامتاعه وحده بلذائذ غنائها ورقصاتها . . على أن يكون الثمن لذلك حل وثاقها . ولم يقو الحارس الطيب على مقاومة هذا الاغراء وتلك الفتنة ، فاجابها الى ما طلبت ووعدها المقابلة في الحانة . وحين رأت الجند مقبلين للقبض عليها دفعت دون جوسي بضربة في صدره فسقط على درج السلم ولاذت بالفرار

▭

فناء حانة الفجر في نورها الخافت . . والفجر يرقصون ويطربون ويعزفون بالقيثارة . كارمن في وشاح أسباني فاخر تسمر وتمزح مع صديقتيها فرسكويتا ومرسيدس من فتيات الفجر . نفر من الضباط بينهم زونيجا يقضون في الحانة عطلتهم اليومية ، وهم يحتسون الخمر ويغازلون الفتيات . زونيجا يحاول التقرب الى كارمن ، ولكنها تبدى نفورها منه . . فيخيل اليه ان سوء معاملتها له يرجع الى غضبتها عليه بسبب قبضه على صديقها دون جوسي الذي مكن لها من الفرار . ويحاول الضابط التخفيف من نقمتها عليه ، فيبشرها أن صديقها هذا قد أخلى سبيله اليوم

ويحين وقت اغلاق الحانة ليلا . . وحين يتأهب الضباط للانصراف يشاهدون ضياء مشعل الموكب القادم على الحانة ، فيقول زونيجا : « ما من شك ان هذا هو موكب اسكاميللو الفارس مصارع الثيران العظيم »

واذ ذاك يدخل بطل المصارعة في ضجة ومرح مرتديا سراويله القصيرة ورداءه الموشى وقبعته التي يلبسها أصحاب هذه الهواية . ويقف فينشد أغنية مصارعي الثيران بما تحمله من مبالغة في مخاطر حلقة المصارعة . وظلت كارمن طوال الوقت شاخصة اليه معلقة به نظراتها . اما هو فيقبل عليها سائلا عن اسمها قائلا لها : « عندما أواجه الخطر فاني سأتخذ من اسمك تميمة وحرزا » . فتنبئه باسمها . . ولكنه يتابع كلامه : « وماذا لو قلت لك اني أحبك » . فتلتمس اليه ان يدع الخوض في هذا ، وان يدير الحديث في سواه . ويقنع الفارس بأنه لم يجد في جواب كارمن رفضا صريحا



«ميكايلا» تتحدث مع « دون جوسى » اثناء فترة الاستراحة المخصصة لعاملات المصنع

وبعد زمن يسير ينصرف بطل المصارعة مع زونيجا وبقية الضباط تاركين كارمن مع صديقتيها فرسكويتا ومرسيدس . ولا تلبث كارمن ان تصفق بكلتا يديها ، فيقبل رجلان شرسا المنظر كانا يختفيان باحدى الغرف الداخلية للحانة .. انهما المهربان الشهيران زمندادو و دنكيرو ، ولحسابهما تعمل كارمن وصديقتاها

ويستحث الرجلان الفتيات الثلاث لاصطحابهما الى غارة جبلية فى تلك الليلة ، غير ان كارمن تعتذر من ذلك بقولها : « انى لا استطيع ... انى أحب » ، فقد حدثها شعور خفى بان دون جوسى لابد حاضر اليها الليلة بعد أن اطلق سراحه اليوم .

وفيما هم يحاولون عدولها عن رأيها ، يسمع صوت دون جوسى من الخارج يتغنى بنشيد كتيبته . وهنا تبدو لكارمن فكرة مفاجئة ، ذلك انها قد توفق الى التأثير عليه بالانضمام الى عصابتهم . ويخلى الجميع لها المكان ريثما تخلو بحبيبها وتقنعه برأيها

يدخل دون جوسى الحانة وقد سره ان يرى كارمن منفردة ، فتمسك بصنوجها فى أصابعها وترقص وتغنى له وحده وهى تدور حول المقعد الذى جلس فيه . وهاهما يتبادلان معا عبارات الحب وتغمرهما سعادة حالمة . وفى تلك الحال يزعجهم صوت نفير من بعيد .. يعرف فيه دون جوسى نداء نوبته ، وقد آذنه بالاوبة الى الثكنات . وهو لذلك

يتأهب للانصراف ويتقدم لوداع كارمن .. وهاهي ذي تدفع قبعته بعنف ، وقد سارت خلفه مرددة على سمعه أنها لا تثق فى حبه .. فلو كان صادقا فيه ،ما قبل الانصراف عنها ومفارقتها فى مثل هذه السرعة، فيجيبها محتجا بأنه ليس من العدل ان تستريب فيه ، ثم هو يبرز لها زهرتها الذابلة فلقد احتفظ بها فى سترته طوال ايام سجنه . . افلا ينهض ذلك دليلا على حبه لها ! ! الا ان كارمن لا ترضى منه بذلك بل تقول له : « أن كنت فى حبك صادقا ، فاتبعنى الى عيش الحرية فى الجبال » . . فيجيبها قائلا : « ان من العار ان أتخلى عن خدمة العلم » . فتجيب هى فى كبرياء : « اذن فلتمض الى ثكناتك ، انى أحتقرك »

وبيناهما على وشك الافتراق ، يدخل الضابط زونيجا .. لقد عاد فى تلك الساعة المتأخرة عله يستطيع استرضاء كارمن . ورغم ذلك فهى تنبو به وتنأى عنه .. فيأخذ عليها انها تحب أونباشيا بسيطا تؤثره عليه . وفى ذات الوقت يحاول اظهار سلطانه امامها واستذلال حبيبها ، فيصدر امره الى دون جوسى بالعودة حالا الى الثكنات .. فيصيح الاونباشى الشاب وقد امتلأ غيرة وحنقا : « كلا لن اذهب ولن اعود » ويجرد كل منهما سيفه على الآخر ويتصاولان . فيظهر المهربان مرة ثانية لمناصرة دون جوسى على خصمه ، فيرى زونيجا نفسه مضطرا الى الانصراف ، وقد كاد الغيظ يسد عليه الطريق . وحينئذ تقول كارمن لدون جوسى : « الآن اعتقد انك اصبحت على استعداد لمرافقتنا » . ولا يجد دون جوسى بدا من الموافقة على الانضمام اليهم والانخراط فى سلك الخارجين على القانون

□

يقترح دنكيرو ان يضعوا امتعتهم حتى يبعث بالرسل للتأكد من أن شاطىء البحر خالص لهم .. ويستلقى الغجر على الارض فى أوشحتهم على غير انتظام

يظهر على دون جوسى عدم الرضا وهو يشخص بعينيه الى السهل الممتد تحت الجبل حيث تقيم والدته التى لا تزال تعتقد فى ابنها الشرف والاستقامة . بيد ان كارمن وقد ادركت ما يجول بخاطره تسائله قائلة : « اذا كانت حياتنا لا تروقك ، فما يمنعك ان تعود الى اهلك !! »

واذ كانا منفردين بهذا الحديث ، وقد رأته يعبث فى يده بسكين ، فقد تابعت قولها :

ــ ماذا تفعل ؟ .. انك تستطيع أن تقتلنى

ثم تركته وذهبت الى فرسكويتا ومرسيدس حيث كانتا تلعبان بالورق الكشف عن حظهما . وتفترش كارمن وشاحها وتشاركهما اللعب لتتبين حظها هى الاخرى .. فاذا بها تقرأ فى الورق فى كل مرة ولعدة مرات : الموت ..

ويعود دنكيرو معلنا أن الشاطىء

آمن .. ولما وجدوا هنالك ثلاثة من حراس الجمارك يراقبون الطريق ، فقد بعثت عصابة الغجر بكارمن وصاحبتيها لاغرائهم ومداهنتهم لتأمين الطريق ، ويبقى دون جوسى وحده لحراسة الامتعة

وتظهر في هذه اللحظة ميكائيلا وهي ترتجف في وشاحها الازرق . انها حضرت في صحبة دليل ارشدها الى الطريق ، وقد انصرف حين اقتربا من مكان جوسى . ووقفت ميكائيلا وحدها تبتهل الى الله ان يحقق رغبات والدته . واذ انتهت من ضراعتها فقد شاهدت جوسى واقفا فوق صخرة تعلوها ، فتناديه ولكنه لايسمعها

بل ولم يكن جواب نداء ميكائيلا غير طلقة انسابت في الهواء ، فأخفت الفتاة نفسها وقد تملكها الرعب . ويرى اسكاميللو وهو يتسلق الصخور في مرح حتى يرتقي الطريق فينظر الثقب الذي احدثته الرصاصة في قبعته . دون جوسى يهجم عليه ويسأله : « من أنت ؟ » فيجيبه « انا اسكاميللو بطل غرناطة في مصارعة الثيران ، اتيت ابحث عن فتاتي الغجرية واسمها كارمن . ولقد اتصل بعلمي اخيرا انها احبت جنديا »

ويتقاتل الرجلان قتالا عنيفا لا يوقفه غير حضور كارمن وصاحبتيها فيحلن بينهما . ويبلغ بدهاء كارمن ان تقوم بمصالحتهما حتى ليرضى اسكاميللو ، فيوجه الدعوة اليهم قبل انصرافه قائلا :



« دون جوسى » يتضرع الى كارمن ان تعود اليه كي يعيشا معا في جهة نائية

— انى اذ أودعكم ، ادعوكم جميعا لحضور حلقة مصارعة الثيران في اشبيلية .. ومن يحبني حقا فهو الذي يلبى الدعوة

ويكتشف رمنداو مخبأ ميكائيلا فيذهب ويحضرها الى جوسى فتقول له :

— ان والدتك تعاني الثكل من اجلك ، واني أضرع اليك أن تعود معي اليها

وتقول له كارمن :

— امض معها . فان حياتنا لا تطيب لك

واذ احنقه من كارمن عدم مبالاتها به فقد صمم على البقاء . فتقول له ميكائيلا :

— ولكن والدتك على فراش الموت

وينصرف جوسي مع ميكائيلا . ويسمع صوت اسكاميللو من بعيد وهو ينشد أغنية مصارعة الثيران ... كارمن ترمي بأوراق اللعب التي كانت تمسك بها في يدها وتتجه ناحية اسكاميللو

□

حشد من الناس يملأ الميدان الكبير الذي تجري فيه مصارعة الثيران في اشبيلية ، وهم يتحادثون فيما بينهم عن البرتقال ولفافات التبغ والبرنامج . وتظهر مجموعة الراقصات في أوشحتهن البراقة فيستقبلهن الجمهور بهتافات الترحاب . ثم يقبل موكب مصارعي الثيران وهم يسيرون في غبطة ومن حولهم ضباط المدينة فترتفع هتافات الجمهور بالتحية لهم . وما تكاد تهدأ الهتافات حتى ترتفع من جديد : انها في هذه المرة من أجل اسكاميللو محبوب الجماهير وهو بطل اليوم المنتظر وقد أقبل في عربة مكشوفة وجلست كارمن الى جانبه في ثوب أنيق لامع مرصع بالجواهر

يساعد اسكاميللو كارمن في نزولها من العربة في حنان ورفق ، ثم يدخل الى حلبة المصارعة . وتقبل فرسكويتا ومرسيدس تحذران كارمن من البقاء وحدها هناك ، فقد رأتا دون جوسي مختبئا وسط الحشد في مكان منعزل .ولكن كارمن تظهر عدم الاكتراث بالامر

وبينما كارمن تنتظر ، يظهر حبيبها المهجور من مخبئه فيخاطبها بقوله :

ـ انني لم أحضر لتهديدك وانما لارجوك ولاتوسل اليك ان تعودي لكي نبدأ معا حياة جديدة في جهة نائية

فتجيبه كارمن :

ـ ان هذا محال . وقد انقضى كل ما كان بيننا

وبينما كان دون جوسي يتضرع الى كارمن ، سمع انتصار اسكاميللو وسط الهتافات المدوية من حلبة المصارعة فجن جنونه لانتصار غريمه وتمجيد الجمهور له . وزاد من بلبلته واضطرابه ما اظهرته كارمن من مزيد الغبطة والابتهاج بهذا النصر حتى لقد اظهرت التلهف الى المضي اليه . ولكن دون جوسي يقف في طريقها ... الحشد يتغنى بتمجيد بطل المصارعة . وكارمن ترمي بخاتم كان قد اهداه اليها دون جوسي رمزا لحبهما وتدوسه بقدميها . فينفد صبر دون جوسي ويطعن كارمن بخنجره ، فتصرخ ثم تسقط على الارض

ويحتشد الجمع من حولهما ، فيصيح فيهم دون جوسي :

ـ تستطيعون القبض علي فقد قتلتها

ثم يلقي بنفسه على جثة كارمن وهو يقول :

ـ ايه كارمن أيتها الفتاة التي احببتها ، كارمن فتاتي التي قتلتها لاني اعبدها !!!

ليس فى العـــالم دولة لا تستهلك الورق ، ولكن انتاجه محصور فى عدد قليل منها ، ولذلك لا يكفى لحاجة استهلاكه التى تطرد زيادتها

مجاعة الورق

تهدد النهضة الثقافية فى العـالم

يقوم الورق الآن بدور كبير خطير فى حياة الشعوب ، فحاجتها اليـه تلى مباشرة حاجتها الى الطعام ان لم تكن تعدلها !. ولاشك فى ان الجانب الاكبر من هذه القيمة العظيمة للورق يرجع الى الرغبة الملحة فى التعـليم والاطلاع وتوسيع المعلومات ، والى ازدياد الفضول الفريزى الذى يزين للناس حب معرفة الاخبار وكشف الاسرار !

والواقع ان انتشار المعرفة على نطاق واسع لايمكن تحقيقه فى العصر الحاضر الا بواسطة استعمال الورق ، بل اننا لانعدو الحق اذا قلنا ان مدنيتنـــا الحاضرة كلها ترتكز على الورق ، فلولا ورق الكتب ، وورق الكتابة ، ماكان هناك تعليم منتظم !. ولولا توافر الورق الرخيص لطبع الصحف والمجلات ، لتعذر تبادل المعلومات والافكار بين شعوب العالم المختلفة ، وتعذر تبعا لذلك تعارفها وتعاونهـا ولك أن تتصور اية حال يكون عليها العالم لو انعدم ورق الخطابات فلم تكن هناك مراسلات تجارية أوادارية أو ثقافية !

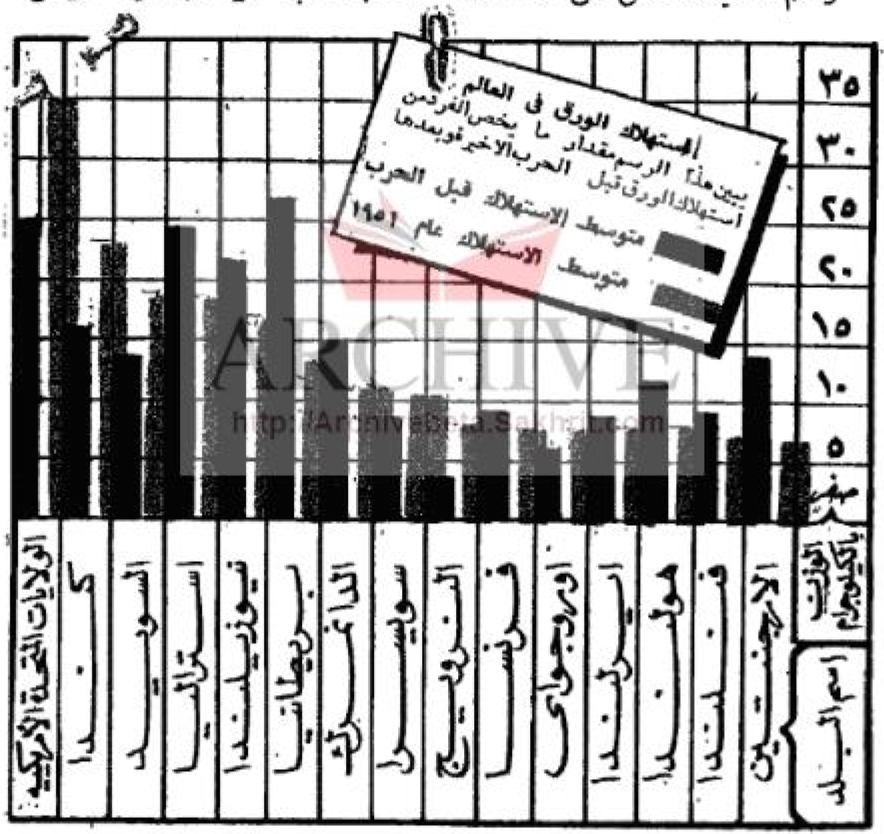
وقد لوحظ ان الحاجة الى اوراق الصحف خاصة ، تطرد اهميتهـــا وشدتها بسرعة لايكاد العقل يتصورها ففى عام واحد ــ مثلا ــ تستهلك صحف أمريكا وكنـــدا من أوراق الصحف مايكفى لاحاطة الكـــرة الارضية بشريط منه عرضه خمسون ميلا . ولو أن « بوبينات » الورق المستهلكة فى هذه البلاد وضعت جنبا الى جنب لبلغ طولها ١٣ مليون ميل !

وكان استهلاك ورق الصحف فى العالم خلال سنة ١٩٥١ ، حـوالى تسعة ملايين ونصف مليون طن . بينما بلغ اســتهلاك الورق الخاص بالطباعة والكتابة فى العام نفسه تسعة ملايين طن . ويقدر الاخصـــائيون الذين درسوا هذا الامر بتكليف من اللجنة الثقافية للامم المتحدة ، ان حاجة العالم الى هـــذه الانواع من

الورق بعد عشر سنوات لن تقل فى السنة الواحدة عن ١٥ مليون ونصف مليون طن من ورق الصحف ، وعن ١٢ مليون ونصف مليون طن من ورق الطبع والكتابة . وقد لوحظت فى هذا التقدير عوامل زيادة السكان ومحاولات القضاء على الامية ، واتاحة فرص التعليم للجميع ، كما لوحظت الاتجاهات السياسية والاقتصادية فى كل دولة على حدة

واهم ما يستخلص من هذه الدراسة ، انه اذا لم يبذل جهد كبير على نطاق واسع لزيادة انتاج الورق فان العالم لابد أن يعانى « مجاعة » خطيرة فى هذا اللون من الغذاء ، يخشى ان يؤدى تفاقمها الى القضاء على التطور الفكري والعلمي والثقافى !

ان بلاد العالم كلها تستهلك الورق على تفاوت فى كميات الاستهلاك حسب حاجة كل منها اليه ، ولكن



٣٦ بلدا من بينها فقط هي التي تنتج هذا الورق . ومن هذه البلاد : عشرون في أوربا ، وسبع في آسيا وأربع في جنوب أمريكا ، وثلاث في شمالها ، وهذا عدا ما تنتجه وتستهلكه بلاد الاتحاد السوفييتي ، اذ هي لاتدخل هذا الاحصاء !

اما ورق الطبع لغير الصحف فحتى سنة ١٩٥١ كانت هناك ٤٢ دولة منتجة له ، وقد انتجت منه كل منها اكثر من خمسين طنا

واكثر الدول أنتاجا للورق بنوعيه — منذ عام ١٩٢٨ — هي كندا ، وان لم تكن اكثرها استهلاكا له ، وكانت هي الدولة الوحيدة التي زاد انتاجها في عام ١٩٥١ زيادة كبيرة على ماكان عليه في سني ما قبل الحرب الاخيرة ، ففي سنة ١٩٤٥ كان انتاجها منه ثلاثة ملايين و ٢٦٠ الف طن فأصبح في سنة ١٩٥١ أكثر من خمسة ملايين طن !

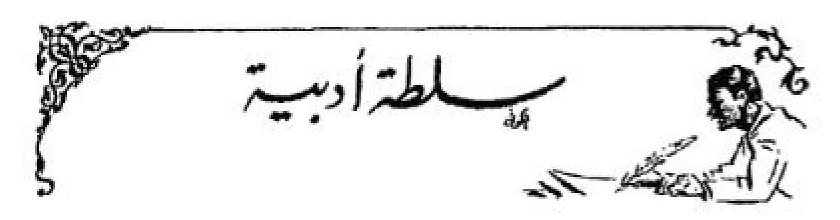
ويؤخذ من احصاءات اليونيسكو أن هناك تفاوتا كبيرا في استهلاك الورق ، ففي عام ١٩٥١ — مثلا — خص الفرد الواحد في الولايات المتحدة ٣٥ كيلو جراما من استهلاك ورق الصحف خلال العام ، و ٢٨٫٦ كيلو جرام من ورق الطباعة للاغراض الاخرى وورق الكتابة ، بينما كان ماخص الفرد الواحد منه في أندونيسيا مائة جرام فقط من ورق الصحف ، واربعمائة جرام من ورق الكتابة والطباعة

□

وقد حدثت خلال السنوات الاخيرة تقلبات عدة في نسبة استهلاك الورق . فبريطانيا التي كانت الدولة الاولى في استهلاكه فيما بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٩ تقهقر ترتيبها حتى أصبحت الدولة الثامنة ، أي أصبحت أقل من الهاواي وبرمودا ، ففي الاربع سنوات السابقة للحرب الاخيرة كان مايخص الانجليزي من استهلاك الورق ٢٦٫٤ كيلو جراما ، أي مايزيد على استهلاك الامريكي بنحو ١٫٣ كيلو جرام ، ثم هبط هذا المعدل الى ٩٫١١ كيلو جراما في السنة ، وكان من أهم عوامل هذا الهبوط القيود التي فرضتها الحكومة البريطانية على أحجام الصحف . ومن هنا يرجع أن « فقدان شهية » الانجليزي للورق لن تستمر طويلا !

ان أزمات الورق لاتقل أثرا الآن عن أزمات الطعام ، فهو الواسطة لغذاء الفكر ، وتبادل الحقائق ونشر المعرفة ، ولذلك يبذل المسئولون الآن عناية خاصة بتوفير الورق وزيادة انتاجه زيادة تتمشى مع ازدياد الحاجة اليه !

[عن مجلة « باكستان ريفيو »]



قصـة بيت

نظم يعقوب بن عبد الرحمن المخزومي شاعر مكة وصاحب عمر بن ابي ربيعة أبياتا منها هذا البيت :

« هل تعلمين وراء الحب منزلة   تدنى اليك ، فان الحب اقصانى »

فادعاه لنفسه ابن ابي مرة شاعر المـــدينة ، وبعث به الى بعض أدباء مكة مع بيت آخر فقال :

« هذا كتـاب فتى طالت بليتـــه   يقول يا منتهى بثي واحـــزانى »
« هل تعلمـــين وراء الحب منزلة   تدنى اليـك فان الحب اقصانى »

فوجهوا بهما الى عامل المدينة واطلعوه على سرقته للبيت الثانى ، فأدبه على سرقته . ثم جاء بعده بشار بن برد فادعاه لنفسـه فى قصيدة غزلية . ثم بعث به مرة أخرى الى قينة كان يهواها فقال :

« هـل تعلمـين وراء الحب منزلة   تدنى اليـك فان الحب اقصانى. »

فكتبت اليه تقول :

نعم أقـــول وراء الحب منزلة   حب الدنانير يدنى كل انســان
من زاد فى النقــد زدنا فى مودته   لانبتغى الدهر الا كل رجحـان

وقد شطر الاستاذ طاهر الطناحى هذا البيت القديم ، فقال :

« هل تعلمين وراء الحب منزلة »   او مثل ماأشتكى شكوى لانسان
لهفى على ســنة فى الليل حالمة   « تدنى اليك ، فان الحب اقصانى »

تنفيس !...

يذكرون لأحد الكتاب الفرنسيين انه نفى الى احد البلاد ، فكان يذهب للنزهة على شاطىء النهر ، وصدره ضائق بما يجد من الكرب ، فاذا نهض مد يده الى حجر ، فالقاه فى الماء ، وكأنه يلقى همه كله ، ثم يرجع هانىء البال ...

وقد روى لنا « الجاحظ » ـ منذ اثنى عشر قرنا ـ فى رسالتــه فى كتمان السر ، قصة تشبه تلك القصة ، حين تحدث عما يلقـاه المرء من عنت وضـيق فى صـــون الاسرار ، وعما يجد من رغبة نفســية فى

افشائها ، فقال :

« مما يؤكد هذا المعنى فى كرب الكتمان ، وصعوبته على العقلاء ، فضلا عن غيرهم ، ماروي عن بعض الفقهاء ، أنه كان يحمل اخبارا مستورة لا يحتملها العامة ، فضاق صدره بها ، فكان يبرز الى العراء : فيحتفر حفيرة هنالك ، ويودع الحفيرة وعاء ، ثم ينكب عليه ، فيحدثه بما سمع ، فيروح عن قلبه ، ويرى أنه قد نقل سره من وعاء الى وعاء ... »

وهكذا عالج ذلك الرجل أمره ، ونفس عن صدره ، على نحو مايوصى به علماء النفس اليوم فى طبهم الحديث !

الفنان ... والفن

اصطلح الكتاب المصريون على كلمة « الفنان » يصفون بها كل من حذق فنا من الفنون الادبية أو الفنون الجميلة ...

وهذه الصيغة لم تستعمل فى اللغة قديما لهذا المعنى ...

فانك لا تجد « الفنان » فى العصور الخالية الا اسما للحمار الوحشى ، فهو « الفنان » الوحيد ... وقد قال اللغويون فى تعليل تلك التسمية أن الحمار يأتى بفنون من الجرى ؛ أى ضروب ، فلذلك سمى الفنان ...

وليس ثمة ما يمنع من تجويز الاستعمال العصرى لكلمة « فنان » ، فهذه الصيغة قياسية فى ملازمة الشىء والنسبة اليه والمبالغة فيه ، والفنان ملازم للفن منسوب اليه بالغ منه كل مبلغ ...

ومن الطريف أن « الفن » فى اللغة له معان غير معنى اللون أو الضرب ، ومن هذه المعانى : الغبن ، والعناء ... وهاتان الصفتان من لوازم حظوظ الفنانين فى الغالب ، فهم مغبونون يعانون ...

ترى أكان قصدا أم عفوا ماصنعه الكاتب الكبير « توفيق الحكيم » حين استوحى آراءه وخواطره من « الفنان » الاصيل القديم ... « حمار الحكيم » ؟!

لغة الضاد

يسأل الأديب « محمد عبد الرحمن ابراهيم » — من قراء « الهلال » — عن تسمية اللغة العربية « لغة الضاد » ، على حين أن الضاد ترد فى بعض اللغات غير العربية ، وكان أولى بالعربية أن تسمى « لغة العين » لخلو سائر اللغات من هذا الحرف

والحق أن العربية سميت « لغة الضاد » وسمى أهلها « الناطقون بالضاد » منذ فجر الاسلام ، وقد روى عن الرسول قوله : « أنا أفصح

من نطق بالضاد » ، فان صح هذا الحديث كانت التسمية منذ عهد النبوة، وان لم يصح فلا شك فى دلالة الرواية على استعمال التسمية منذ عصر رواة الحديث ، وهو عصر يرجع الى ماقبل الف سنة

وقد استعمل هذه التسمية صاحب « القاموس » ، فعبر عن العربية « باللسان الضادى »

على ان اللغويين القدامى اختلفوا فى الحروف التى انفردت بها العربية ، فعدوا منها : الضاد ، والعين ، والحاء ، والظاء ...

وقال بعضهم ان للضاد مخرجا خاصا تتميز به عن سائر الحروف العربية نفسها ، ولذلك راى « سيبويه » انها لا اخت لها

والبحث اللغوى فى مخارج الحروف على وجهها الاصيل يجعل للضاد تلفظا دقيقا ، ونحن نتسمح فى هذا التلفظ ، وننطق الضاد كأنها دال مفخمة . ولعل النطق الصحيح للضاد هو المقصود بانفراد العربية به

ولم يفت اللغويين قديما ـ مثل « ابن حيان » ـ ان الضاد ترى فى بعض اللغات ، وان العربية انفردت بكثرة استعمالها

فم غسيل ...

فى تعبيرنا المصرى الدارج كلمة منزلية لا يكاد غيرها يقوم مقامها فى اداء المعنى ، تلك هى كلمة « الفم » بمعنى المرة من الغسل ، فيقال : غسلت الاثواب فما أو فمين أو ثلاثة أفمام ، وفرغت الغسالة من فم غسيل ...

وهى كلمة ننطقها بضم الفاء وتشديد الميم

والكلمة فصيحة ضبطا ومعنى ، ولا بأس على من يتحرى فصاحة التعبير ان يستعملها فى بيانه

تقول اللغة : الفم من الدباغ : المرة منه . ولا ريب أن الثوب حين ينظف بالصابون ، شبيه بالجلد حين ينظف بالدبغ ، فالمدلول فى كليهما قريب من قريب

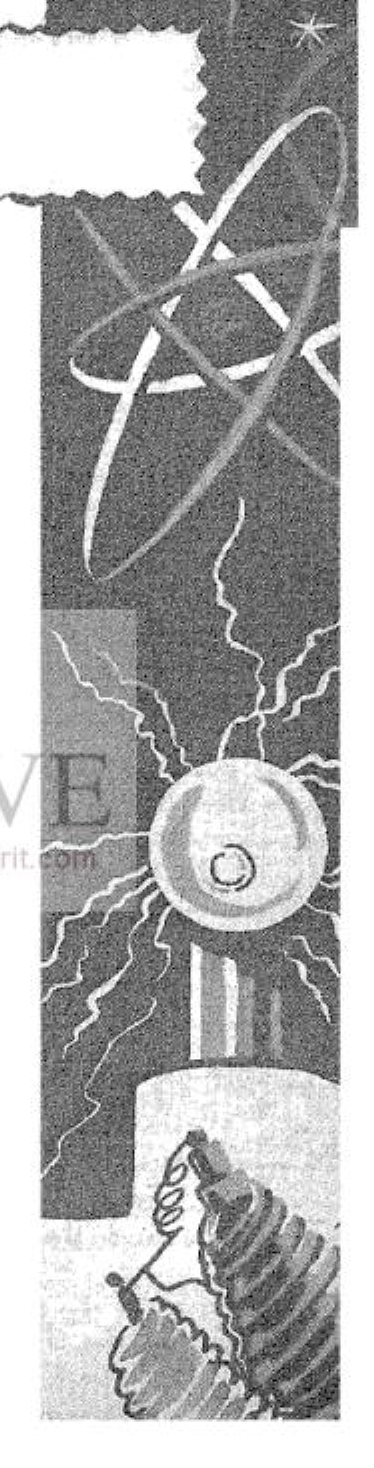
واما ضم الفاء من فم فهو لغة حكاها بعض اللغويين ، وان كانت لغة قليلة فى الاستعمال

واما تشديد الميم فقد قال ابن جنى فى تعليله : ان العرب ثقلوا الميم فى الوقف ، ثم أجروا الوصل مجراه

واذن فلنكتب « فم غسيل » كما ينطقها الناس ولنستعملها فيما يستعملونها فيه

محمد شوقى امين

موكب العلم والاختراع



مخ آنشتين !

يتسابق الآن فريقان من الاطباء فى أمريكا للظفر بحق دراسة مخ آنشتين ، الذى مهد بنظرية النسبية لصنع القنبلة الذرية . ويعتقد كل من الفريقين ان التشريح الدقيق لمخ ذلك العالم العبقرى سيلقى بعض الاضواء على الفوارق بين عقله وبين عقول غيره من العباقرة وغيرهم. ومما يؤكد هذا الاعتقاد أن التجارب التى أجريت لاختبار التموجات الكهربائية لمخه وهو على قيد الحياة ، توحى بأن عقله مركب بطريقة خاصة . كما تبين من هذه الاختبارات ، أن خلايا مخه عند تفكيره العميق فى تفصيلات نظرية النسبية أو المعادلات الرياضية المعقدة ، كانت تنشط فئات متعاقبة منها نشاطا ملحوظا فى مختلف أجزاء مخه

وكان يظن أن لوزن المخ أو حجمه صلة بمدى القدرة على التفكير والفهم ، ولكن الدراسات المقارنة دلت على أن أكثر العباقرة وكبار الاذكياء لم تكن أمخاخهم أثقل او أكبر من أمخاخ الآخرين !

والمرجح الآن ان عدد خلايا المخ وطريقة ترابطها وكمية الدم الواصلة اليها ، هى التى تحدد القدرة على التفكير . ولذلك يعتقد كثير من العلماء أن دراسة مخ آنشتين لن تؤدى الى نتيجة ، لان نظام الخلايا فى المخ من الدقة والتعقيد بحيث لا يمكن الوقوف على أسراره بوسائلنا الراهنة



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

ارز صناعى

ابتكر عالم هندى طريقة سهلة لانتاج « أرز صناعى » يشبه الارز الطبيعى فى مظهره ومذاقه ، ويفوقه فى قيمته الغذائية . وذلك بخلط مقدار من المواد الكربوهيدراتية المستخلصة من الاعشاب او الجذور الكثيرة الغنية بها ، بمقادير معينة من البروتين والماء والفيتامينات . ثم يسخن المخلوط حتى يصبح مثل العجينة . وبعدئذ يبرد ويقطع ، ثم يمرر بوعاء يشبه « الغربال » فيتخذ مظهر الارز العادى . ويؤكد العالم الهندى مبتكر هذا الارز الصناعى ان التجارب التى اجراها لمعرفة مدى اثره فى آكليه ، قد دلت على انه بجانب كفايته التامة للتغذية ادى الى شفاء آكليه من القرح المعدية التى سببها لهم تناول الارز الطبيعى !

لآلىء من السماء !

من الاحجار النفيسة النادرة ، حجر يطلق عليه اسم «آجنى مانى» Agni Mani يؤمن كثيرون بأنه يجلب الحظ الحسن لصاحبه . ولذلك فان ثمنه يزيد على خمسة أمثال ثمن الماس . وتوجد أنواع من هذا الحجر مختلفة الالوان والاحجام فمنه الاسود والاخضر والبنى ، وحجمه يتراوح بين حجم حبة الفول وحجم البيضة الصغيرة . وكان المعتقد أن هذه الانواع كانت حصوات كلوية او مرارية فى أجسام حيوانات ماقبل التاريخ ، أو أنها ثمرة التجارب الاولى لانتاج الزجاج ، أو نتجت عن اتربة جوية صهرها البرق . ولكن كثيرين من العلماء ، وفى مقدمتهم الدكتور « هارفى نتينجر » مدير جمعية النيازك الامريكية ، يرون الآن ان هذه الاحجار سقطت من سطح القمر نتيجة لاصطدام النيازك الكثيرة به ، وقد اكتسبت خواصها من تفاعلاتها المتعددة بسبب هذا الاصطدام !

ويؤكد هؤلاء العلماء انه على كثرة النيازك التى تصطدم بالقمر ، فان سقوط تلك الاحجار من سطحه على الارض لايحدث أكثر من مرة فى كل مائة عام ، ويغلب ان يكون سقوطها فى البلدان التى تقع فيما بين خطى عرض ٤٠ جنوبا و ٥٠ شمالا

ويعلل مايعزى الى هذه الاحجار من قوى سحرية ، بأن لها خواص اشعاعية ، تؤثر فى سلوك حاملها ومزاجه واعصابه ، وقد اتضح من تحليلها أنها تحتوى على مواد مختلفة بنسب معينة من السليكا

والحديد والنيكل والنحاس والذهب والفضة والرصاص . ومن هنا يعتقد العلماء ان سطح القمر لابد ان يكون محتويا على جميع هذه العناصر

الذرة في خدمة العدالة !

تقدمت الابحاث الجنائية تقدما ملموسا في السنوات الاخيرة ، نتيجة لتقدم البحوث الذرية . وقد امكن كشف النقاب عن جنايات كثيرة مضت عليها اعوام طويلة . وسلطت الاشعة الذرية على شعرات من راس قتيل كان قد مات مسموما ولم يعرف وقت تناوله السم بالتحديد ، فصار السم الذي أوصله الدم الى تلك الشعرات ذا أثر اشعاعي ، وأمكن بقياس قوة اشعاعه بواسطة جهاز « جيجر » - كشاف الاشعاعات - تحديد الوقت الذي تم فيه التسمم بدقة تامة . وكذلك ابتكرت طريقة لاكتشاف بصمات الاصابع بعد مرور أعوام طويلة عليها ، برغم عدم وضوحها !

أفران من الذهب !

وضع ثلاثة من العلماء تصميمات لفرن ذري لتوليد القوى الكهربائية يبطن بالذهب الخالص ، وذلك حتى يقاوم الحرارة العالية والاشعاع الذري الشديد ، اذ كان اليورانيوم السائل الذي يستعمل وقودا للافران الذرية يذيب معظم المواد التي تصنع منها . ويقول واضعو تصميم هذا الفرن : ان ارتفاع ثمن الذهب الذي يبطن به ، يعوضه ان الفرن المصنوع بهذه الطريقة لا يحتاج الى أجهزة لضبطه سوى الترمومترات ، كما أن استخدامه لا يحتاج الى مراقبة أكثر من مراقبة سخان الماء الاوتوماتيكي

معدن المستقبل

اكتشف في عام ١٧٨٩ معدن غريب يعوق ذوبان الحديد أثناء صهره . وقد أمكن منذ نصف قرن استخلاص هذا المعدن في صورة نقية ، واطلق عليه اسم « الطيطان » . وهو معدن يبلغ وزنه ضعف وزن الالومنيوم ، ولكنه أخف من الفولاذ كثيرا وان كان في مثل صلابته . ومادته الفضية ناعمة الذرات لا تتأكسد او تتآكل أو تتأثر بالاحماض . وهي الى ذلك مرنة قابلة للحام والثني . ولذلك كان أفضل من الحديد من وجوه كثيرة . وكان ارتفاع ثمنه لصعوبة انتاجه يحول دون استعماله الا في الصباغة ثم هبط ثمنه في السنوات الاخيرة بعد ان اكتشف الجيولوجيون ان اكسيد هذا المعدن يكون نسبة تبلغ نحو واحد في المائة من مادة السلكات التي تكون القشرة الارضية . ويرى كثيرون من الاخصائيين انه لن تنقضي عشر سنوات حتى يحل ذلك المعدن محل الحديد في صناعة المحركات والسيارات والسفن وما اليها !

بايجاز

* اتضح للفيف من علماء الحشرات أن هناك نوعين من الذباب يمكن أن يقضيا على سوس القصب . فالذبابة من هذين النوعين تضع بيضها بالقرب من مداخل الفتحات التي صنعها السوس في أعواد القصب ، وسرعان مايفقس البيض وتخرج منه ديدان تتحرك داخل تلك الفتحات فتقضي على السوس !

* تبين أن مجموعات النجوم الزرقاء في مجرة ماجلان الكبرى تضم نجوما بالغة الضخامة ، يزيد لمعانها وتوهجها على توهج الشمس بنحو ٢٠٠ ألف مرة !

* انتجت احدى المؤسسات نوعا جديدا من الالومنيوم يمكن ان يقاوم الحرارة الشديدة التي يولدها احتكاك أجسام الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وكان الالومنيوم العادي لايستخدم في صنع هذه الطائرات لشدة تلك الحرارة !

* جربت اخيرا بنجاح أول «بطارية شمسية» لامداد خطوط التليفون الريفية بالكهرباء . وتقوم هذه البطارية بتحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية . وذلك عن طريق ٤٣٢ لوحا من الواح السليكون ، تقسم الى ٤٨ وحدة ، ثم تثبت البطارية على عامود تليفون وتوضع في زاوية تعرضها للشمس الى اقصى حد ممكن ففي أثناء النهار ، تمد البطارية الاجهزة التليفونية بالكهرباء ، كما تملأ بطارية أخرى تعمل في ساعات الليل وفي الاوقات التي يضعف فيها ضوء الشمس !

* تمكن أحد الاخصائيين من اعداد « مجرفة » كهربائية يمكن ان تجرف الى أعلى نحو مائة طن من التراب مرة واحدة . وقد بدأت احدى شركات استخراج الفحم في استخدام هذه الآلة لازاحة طبقات الارض العليا التي تغطي طبقات الفحم المدفونة ، فتوفر بذلك الكثير من الوقت والجهد

* يقول أحد كبار الاخصائيين : انه لن تمر عشر سنوات حتى يشيع استعمال مكانس للبيوت لها ذاكرة الكترونية تمكنها من التحرك من تلقاء نفسها في الغرف التي سبق أن حركت في ارجائها من قبل !

* تمكن أحد المهندسين من انتاج مقعد ، اذا جلس عليه المرء ، أغلقت دائرة كهربائية تتصل به ، فتدور مروحة في أسفل المقعد تدفع الهواء في كيس من المطاط مثبت على المقعد وخلف مسند الظهر

* يقترح أحد الاخصائيين لتوفير تكاليف تبريد الاغذية عند شحنها ، ان توضع في صناديق من الالمونيوم ترش بالازوت السائل ، فتهبط درجة الحرارة الى ماتحت الصفر وتظل كذلك مدة طويلة

* أنتجت احدى المؤسسات العلمية جهازا جديدا لتوليد القوى المحركة لايزيد حجمه على حجم كوب الماء ومع ذلك يمكن ان يولد قوة قدرها ٨٥٠ حصانا . وتقوم فكرة هذا الجهاز على تحويل الهيدروجين بيروكسيد السائل الى ينبوع غازي من الاكسجين والبخار ، مرتفع الضغط ودرجة الحرارة . ويوجه هذا الينبوع الغازي لادارة عجلة توربين ، فيمكن بذلك استخدام القوى المتولدة مثلما تستخدم اية قوة أخرى مولدة بالتوربينات

* استطاع أحد علماء الارصاد الجوية أن يضع تصميما لطائرة بغير محركات ، تتسع لراكبين ، ويمكن ان تحلق في الجو على ارتفاع يزيد على ١٣ ميلا ، وذلك لاستكشاف أحوال الرياح في طبقات الجو العليا



قصة واقعية

مؤامرة

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

خيم الصمت عليهما ، وشردت افكارهما . وكانت انصاف جالسة وذقنها على راحة كفها ، وكان وجهها كاسفا ، وبصرها شاخصا الى الفضاء . وكانت اختها نعيمة جالسة على مقعد قبالتها تخالس اختها النظر

ولاع قلب انصاف ، واستوقد صدرها فرفعت راسها الى اختها وقالت :

ـ هل انت على يقين يا نعيمة ان ماقصصته على حقيقة لا ريب فيها ؟

ـ نعم يا اختى ولهذا جئت اليك لانذرك

فتجهم وجه انصاف ورفعت اليها بصرها ، وقالت :

ـ هل انت واثقة ان زوجى يبادلها حبا بحب ، وانها قد استطاعت ان تحتل قلبه ؟

ـ لست فى هذا على يقين ، وكل ما اعرفه انها غادة هيفاء ذات حسن بارع ، وجمال رائع ، وانها تعشق زوجك وتهيم بحبه ، وهى طبعا لاتدخر جهدا فى سبيل اقتناصه بحبائل فتنتها ، ولطف دلها ، وما احسبها الا مستطيعة اقتناصه بحسنها الخلاب وتلك الصبابة التى تشف عنها حركاتها ، وتنم عليها عيونها

وتريثت لحظة ثم استطردت قائلة :

ـ اما انت فحسبك ان تخالى ان زوجك امتلكته بصك الزواج ، وانك ذات حسن خلاب وقوام ممشوق ، وملاحة فاتنة ، فلا يخالجك شك انه قد يفلت من بين يديك يوما ... ولكن الا تعلمين يا انصاف ان الرجل انما يتزوج من امراة ؛ من انثى ، لا من تمثال جميل ؟ امراة تسبيه بدلها ، وتلهب قلبه بعواطفها المتأججة ، وتفتنه بجمالها الحى . اما انت فانك تمثلين فى داره الحسن والجمال ، انت يا انصاف تمثال جميل رائع ولكنه لا ينبض بالحياة

وكانت انصاف مطرقة الراس ، ترتعد لوقع كلمات اختها القاسية ،

وتستعرض حياتها فلا تجد اختها قد عدت الحقيقة المرة فى شىء ، ثم قالت :

ـ ولكنك تعلمين ، وهو نفسه يعلم ، انى احبه ... بل كلفة بحبه

ـ انى أعلم ذلك ولكنى أعلم كذلك انك جامدة « باردة الطبع » وانك تدفنين حبك فى مكان سحيق من قلبك وتخفينه فى زاوية مظلمة من فؤادك ، فما سمحت لحبك يوما ان يبعث الى الحياة ، وان يبدو على صفحة وجهك ، ويطل من عينيك . اعلم كل ذلك حتى رثيت لزوجك أكثر مما رثيت لك

ـ نعيمه ، انى اجن لو انى فقدت زوجى . انى احبه

ـ وهل تريدين منه ان ينجم « ويضرب الرمل » حتى يعرف انك تحبينه ؟. وماجدواه من هذا الحب المكتوم ؟

ـ وماذا افعل ؟ خبرينى بربك فانى مضطربة الذهن

ـ ليس من سبيل الا ان تخلعى هذا الثوب الذى يحجب عنه وجهك، وان تسمحى لحبك ان يحيا على صفحة وجهك وفى عينيك ، وانى لواثقة انه سرعان مايرتد اليك زوجك ويعود اليك . ان الامر بين يديك ، وهو لا يكلفك كثيرا ولا قليلا

فقالت انصاف بعد صمت طويل :

ـ سأفعل ذلك باذن الله

▭

وجلست انصاف الى النافذة ، بعد رحيل اختها ، تفكر فيما دار بينهما من حديث

صدقت نعيمة ، فما جدواه من حب مكتوم ؟. انها لتذكر حقا انها كانت تخجل من ابداء حبها ، وما تذكر يوما انها قبلته رغم لهفتها الى تقبيله : بل كانت تقنع بقبلاته دون مبادلته اياها

وراحت تفكر فى الخطة التى تنتهجها فى مقبل الايام ، وما كان يخالجها شك ان ستستفرق وقتا طويلا فى القيام بمهمتها حتى تستعيد حب زوجها وقلبه ، ولكن الجزاء سيكون فى النهاية عظيما

وانبعثت تشرف على الدار التى كانت قد اسلمت أمورها الى الخدم، فوقعت انظارها على اخطاء جمة مخجلة ما كانت لتوجد لو ان سيدة الدار ترقب الحال عن كثب ،وسرعان ماشرعت بهمة لاتكل تحرك خدمها كما تريد ، فاحدثت فى الدار حركة لا عهد لها بها ، وبعثت فى شراء بعض الورود والازاهير ، وتولت هى تنسيقها فى الزهريات وفرقتها فى الحجرات ، ثم انتقت ثوبا تعلم اعجاب زوجها به ، فأخرجته من خزانة الثياب وارتدته ، وشرعت تتزين وتتجمل حتى بدت وهى الجمال ممثلا

وجاء الدكتور حامد فى موعده المعهود ، ودخل الدار فاذا بها غير ما كان يعهد بالامس القريب ، ورأى ماطرأ عليها من تغيير ، ولكنه لم يفه بلفظ كعادته ، ولاذ بالصمت كما لاذ به هذا الامد الطويل ، وما

وقع نظر انصاف عليه حتى انبعثت من مكانها ، واقبلت عليه فى خفة ورشاقة ووجهها مشرق بابتسامة فاتنة ، ووضعت يدها على كتفه وقالت :

– لشد ماكنت اخشى ان يعوقك شيء فتتأخر . ان عصافير بطنى تنهش امعائى اليوم يا دكتورى العزيز

واسندت راسها على صدره ، ورنت اليه بعين والهة وفم يدعو الى التقبيل ، واغضى حامد عن فمها ، واحتملت هى منه هذا الاغضاء ، واخفت المها وراء ابتسامة افتن من سابقتها . وقال حامد :

– وانا جائع جدا مثلك فهل الطعام مهيأ ؟

– كل شيء معد ومهيأ ياعزيزى

وكان حامد قد احاط خصرها بذراعه ، وقال :

– اذن مرى الخادمة ان تعد المائدة

فانفلتت من ذراعه فى رشاقة الغزلان وقالت :

– بل سأعد كل شيء بيدى

ووقف حامد يرنو الى زوجته وهى فى طريقها الى المطبخ حتى اذا غابت عن ناظريه دخل مخدعه ، ورأى الازاهير تحييه عند دخوله ، فخلع ثيابه ثم عاد الى غرفة المائدة

وانقضت ايام وحامد يعيش فى فردوس مقيم ، وانصاف مقبلة عليه بقلبها ولبها ، تداب فى كل حين على ابداء حبها ، واظهار غرامها ، واحسان صلتها ، وتجميل عشرتها ، فكانت تنشط الى استقباله اذا ماسمعت وقع اقدامه ، وتتلقاه بنفس طيبة ، ووجه متهلل مشرق ، وثغر بسام ، وتخف الى قضاء حوائجه بنفسها ولا تكل امرها الى خادمة ، ثم تجلس اليه تسامره وتنادمه فى رقة ودلال

□

ووقف حامد يوما الى النافذة بعد تناول الغداء يدخن سيجارته ، وينظر الى الافق ، ويجيل فى خاطره ماجرى بينه وبين زوجته فى الايام الاخيرة . لقد اقبلت عليه الاقبال الذى ينشده كل زوج من زوجته ، واسفرت عن حبها ، وخرجت من صدفتها التى كانت تختفى وراءها ، وظل هو طوال هذه الفترة الاخيرة مبديا صفحة الاعراض والصد ، فهل تراه سيبقى على هذه الحال طويلا ؟

واقبلت انصاف ، وقطعت عليه تيار افكاره ، ووضعت يدها على كتفه ، واجتذبته اليها قليلا وقالت :

– فيم تفكر يا عزيزى ؟

– فى مريض يهمنى امره وحالته

– مريض فى المستشفى ، اليس كذلك ؟ اما مرضاك فى الدار فلا تعنى بأمرهم

فجفل قليلا وقال فى لهفة :

– ومن المريض ؟

– انا ...

– انت ؟ وما يؤلمك يا انصاف ؟ اين موضع الالم ؟

فأشارت الى ناحية القلب

ـ هنا . انى أحس بألم يعاودنى من حين الى حين . واحيانا أحس بما يشبه اللغط فى القلب ، وخفقان شديد . اوه انى اشعر بالالم الآن ... حامد ، امسكنى فانى اكاد اهوى الى الارض

فبادر الى تطويقها بذراعه وقال فى لهفة عظيمة :

ـ اجلسى على هذا المقعد حتى آتى بالمسماع

ـ كلا ، لا حاجة الى المسماع . حسبك اذنك الآن

وحنى راسه ، ووضع اذنه على قلبها ، فاذا بها تطوق عنقه بذراعها وتقول له :

ـ الا تسمع دقات قلبى ؟ أولا تسمع مايقوله لك يا حامد ؟

فرفع عينه الى وجهها وعلى فمه ابتسامة عريضة وقال :

ـ متى احسست بهذا الخفقان يا انصاف ؟

ـ منذ تزوجنا يا عزيزى

ـ ولكنى لم أكن أعلم . لم اخفيته عنى طوال هذه السنين ؟

ـ لقد كان هذا خطأ منى ياحامد فهل تصفح عنه ؟

ـ طبعا ولكن هل تعدينني ان تسمعينى دقات قلبك كل يوم ؟

ـ بل كل ساعة وكل لحظة أيها الحبيب

وهبطت براسها الى حيث استقرت راسه

□

ـ ما وراءك يا دكتور حامد ؟

ـ كل خير يا نعيمه .. جئت اليك لابلغك انك نجحت نجاحا باهرا فى اخراجها من مكمنها ، فشكرا لك يا عزيزتى على الدور الذى قمت به

ـ انى سعيدة بهذا النبأ . لقد كانت مهمة ثقيلةعلى نفسى ياحامد، وخاصة حين رأيتها تبكى بدمع هتون ...

ـ انى مدرك ان حديثك قد افزعها واقض مضجعها بضعة أيام ولكنها قد جنت ثمرة يانعة ، وليتك ترينها اليوم لترى مبلغ ماتحس به من السعادة والهناء

ـ ولكن احذر يا حامد أن تفلت كلمة من لسانك تدرك منها انى اشتركت معك فى هذهالمؤامرة الصغيرة والا فلن تصدقنى بعد اليوم ...

ـ طبعا يا نعيمه فلن تعلم اختك شيئا

ـ ولكن احقا ان ليست هناك فتاة اخرى ؟

فارسلها ضحكة مجلجلة وقال :

ـ أتصدقين كذبة انت ناسجة بردتها ؟ اذهبى الى انصاف وشاركيها هناءها وسعادتها ، فقد نرحل بعد أيام قلائل لنقضى « أسبوع عسل » جديدا . فهل لك أن تأتى معنا ؟

ـ كلاياعزيزى فان الحبلايحتمل الدخلاء المتطفلين

العالم البائس

كلود برنار

يقول احد الذين كتبوا عن حياة العالم الفرنسى « كلود برنار » انه قضى حياته يضع اسئلة بوجهها للطبيعة ، وكان يتلقى اجاباتها عنها كما يتلقى الهواء الذى يستنشقه ! وقد دانت له الشهرة برغم فشله فى مستهل حياته ، وما لقى من المتاعب المالية والعائلية ، فضلا عن المرض الذى لازمه . وهكذا دلل على أن العظمة يمكن ان تنبت فى اسوأ الظروف ، كما يتفجر النبع فى الارض الصخرية القاحلة

وقد ولد كلود برنار فى يوليو سنة ١٨١٣ فى بيت ريفى متواضع باحدى القرى الفرنسية ، وكان والده بعد ان كسدت تجارته يتخذ من تربية دود القز عملا يتكسب منه ، ثم عمل مدرسا فى مدرسة القرية الصغيرة ، وعهد الى قسيس تلك القرية فى تعليم ابنه اللاتينية ، ثم أرسله الى مدرسة للجزويت فى مدينة قريبة ، فظل يدرس بها حتى بلغ السابعة عشرة من عمره . ولم يستطع بعد ذلك مواصلة الانفاق عليه ، مما اضطره الى ترك المدرسة والالتحاق بوظيفة فى احدى الصيدليات ، حيث تعلم صناعة بعض العقاقير المعروفة حينذاك

وكان يتردد مرة فى كل شهر على المسرح ليشاهد ما يمثل فيه من روايات . فلم يمض عام حتى فكر فى كتابة تمثيلية فكاهية ، ثم أتمها بعد بضعة اشهر ، وتمكن من بيعها بمائة فرنك . ولكن صاحب الصيدلية ماكاد يعلم بذلك حتى فصله من العمل عنده . فرجع الى قريته حيث ظل بها عامين متعطلا ، ينفق وقته فى الصيد وشهود حفلات الرقص الشعبية التى تقام بها . وفى خلال هذين العامين ، كتب تمثيلية أخرى ، كانت كل ما أخذه معه من القرية حين غادرها بعد ذلك الى باريس

وفى العاصمة الفرنسية ، عرض برنار تمثيليته هذه على استاذ فى جامعة السوربون ، فصارحه بانه يفتقر الى الاستعداد الطبيعى للكتابة ونصح له بأن يدرس الطب ، واعانه على الالتحاق بمدرسة الطب

وكانت مدرسة الطب التى التحق بها برنار تعدطلبتها لاجتياز الامتحانات فيما تضمنته الكتب الطبية المعروفة حينذاك من آراء قديمة ، يأخذها الاساتذة والطلبة قضايا مسلمة لاتقبل الجدل والنقاش . ولم تعجب برنار هذه الطريقة ، ولم يستطع ان يختزن فى ذهنه معلومات لا يدرى من أين اتت . ولذلك كان طبيعيا أن تخلف فى دراسته ، وعرف بأنه أبلد طالب فى فصله !

على انه من حسن حظه ان مدرسا شابا يدعى « فرانسوا ماجندى » عين فى المدرسة ، فاخذ يشجعه ويحثه على التزام الصبر والمثابرة الى أن يتخرج فيشبع ميله الى البحث الحر . ولما عقد الامتحان النهائى فى المدرسة سنة ١٨٣٩ ، كان برنار من أواخر الناجحين فيه ، اذ كان ترتيبه الرابع قبل الاخير ، ولكن استاذه «ماجندى» كان قد لمس فيه موهبة فذة فى التشريح ، فسعى حتى عينه مساعدا له لتحضير نماذج التشريح التى يستعين بها فى محاضراته ، ولكنه لم يبق فى عمله هذا طويلا ، وعاد الى قريته ليعمل فيها طبيبا ، غير انه لم يمارس الطب ولم يفحص مريضا واحدا ، بل كرس نفسه للبحث برغم حاجته الشديدة الى المال . وكان ذلك شيئا نادرا ــ بل لا وجود له ــ فى ذلك الحين !

كان اول شيء فعله برنار بعد عودته للقرية للمرة الثانية ، ان اخذ يجمع



العالم الفرنسى « كلود برنار »

الكلاب الضالة والقطط ، ثم يقوم بتشريحها للبحث عن اسرار الجهاز العصبى ، ووفق برنار الى اكتشاف وظائف عدة أعصاب لم تكن معروفة من قبل . وكان يعرف ان عصير قصب السكر يطرده الجسم اذا حقن به فى مجرى الدم ، أما اذا وصل الى المعدة وامتزج بالعصير المعدى فلايطرد من الجسم . فاستنتج من ذلك أن العصير المعدى لابد ان يكون محتويا على عنصر يحول عصير القصب الى مادة يفيد منها الجسم . وجعل من دراسته لهذه الناحية موضوع رسالة قدمها للجامعة ، فحصل على درجة الدكتوراه سنة ١٨٤٣

وفى العام التالى خطر له ان يقيس

درجة حرارة الدم الخارج من الرئة والداخل اليها للمقارنة بينهما ، فقام بادخال عدة ترمومترات فى جسم حصان من طريق الاوردة ، وتبين له من هذه التجربة ان الدم الخارج من الرئة يكون ابرد من الدم الداخل اليها وما لبث أن اعلن أن «حرارة الحيوان» وليدة احتراق فى الانسجة وليست ـ كما كان يظن من قبل ـ من الرئتين !

بعد ثلاث سنوات ، اقام « برنار » معملا لنفسه فى باريس ، ولم تمض ايام حتى دعى للتحقيق معه فى منزل احد كبار المسئولين من رجال الامن وهناك وجد كلبا بمعدته انبوبة معدنية وعرف برنار أنه الكلب الذى وجده فى الطريق فأخذه الى معمله ليجرى على معدته تجربة . وقد ظهر أن الكلب ملك لهذا المسئول . وقام «برنار» بابعاد الانبوبة وبرر فعلته بانه وجد الكلب ضالا فى الطريق ولم يعرف ان له صاحبا . واشفق ذلك المسئول على «برنار» فعفا عنه ، ولكن الاشاعات راجت بانه يعتزم اجراء تجاربه على الاطفال الضالين ايضا !

وكان كيميائيان فى ذلك الوقت قد اعلنا انهما اكتشفا وجود حامض الكلوردريك فى العصير المعدى ، ولم يكن هو يتصور ذلك ، فاخذ يبحث للتحقق من صحة هذا الرأى ، وفى خلال بحثه اكتشف المادة المعروفة باسم « الببسين »

واكتشف برنار مع زميل له الاختبار الذى يجرى الآن ـ بعد تعديلات بسيطة ـ لكشف السكر فى البول عند المشتبه فى اصابتهم بالمرض !

واكتشف برنار العصير البنكرياسى وقضى عامين حتى تحقق أنه يحول النشا والمواد الدهنية الى مواد يمكن ان يمتصها الدم . وقد حاول ان يستأصل البنكرياس فى الحيوانات ليرى ماذا يحدث عند منع هذا العصير . ولكنه فشل فى ذلك ، ولم ينجح احد بعده فى ذلك حتى سنة ١٨٨٩ ، ولكنه مهد الطريق بهذا البحث الى معرفة أن البنكرياس العادى يفرز الانسولين ايضا !

وقد بدأ يتساءل بعد ذلك اين يختزن السكر فى الجسم ؟ وكان قد وجد السكر بنسبة مرتفعة فى الدم ، فى الوريد القريب من الكبد ، واختبر انسجة الكبد نفسها فوجدها غنية بالسكر . وفى سنة ١٨٤٨ ، اعلن انه اكتشف سكرا فى كبد كلب قصر طعامه على اللحم . وبما أن اللحم لايحتوى على السكر ، فالجسم اذن «يصنع» السكر . وقد منح على هذا الكشف احدى الجوائز الاربع الكبيرة التى منحت له

وكان «برنار» أول من اكتشف ان العصب السمبتاوى يتحكم فى الاوعية الدموية . لقد قطع عصبا من احد جانبي رقبة كلب ، فارتفعت درجة الحرارة على هذا الجانب من الراس وتورمت الاوعية الدموية . ومن هنا استنتج «برنار» أن الاوعية الدموية تتقلص اوتتمدد حتى تتكيف حسب حاجات الجسم . وقد منح على هذا الكشف جائزته الرابعة والاخيرة

وكان احد اصدقاء «برنار» قد اغراه بالزواج من فتاة غنية ، ساعدته فى الانفاق على بحوثه ، ولكنها احالت حياته جحيما ، فقد كانت تتأفف من تجاربه التى يجريها فى الحيوانات ولا تفتأ تحاول ان تمنعه عن القيام بها . وقد انجبت له بنتين ، ثم ولدين ماتا بعد قليل . واضطر بعد ذلك الى الانفصال عنها بالطلاق . وبذلك انقطعت صلته ببنتيه أيضا . ثم اصيب باضطراب فى المعدة ، واخذت صحته تسوء تدريجا . ومن هنا سيطر عليه الهم والقلق ، برغم اختياره عضوا فى الاكاديمية الفرنسية ، وصدور مرسوم بتعيينه عضوا بمجلس الشيوخ وقد كتب لصديقة له فى ذلك الحين يقول : « ان البحث العلمى يستغرق كل تفكيرى ، وحب هذا البحث يملك كل مشاعرى . ولكنى اجرى بحوثى وقلبى يتمزق . انى لسوء الحظ لا استطيع أن انسى متاعبى ، ولا ان انسى بنتى ، وقد تبعتا امهما وهجرتانى ! »

ولما اشتد مرضه ، سأله احد اعوانه وهو يحتضر عن بحث عن التخمير كان قد أنجزه ، فأجاب : «ان البحث فى راسى ، ولكنى من التعب والضعف بحيث لا استطيع ان أفسره . رباه ، لقد بذلت جهدا كبيرا حتى توصلت الى نتائج طيبة . رباه ارحمنى أنا البائس » . ثم فاضت روحه . وكان ذلك فى ١٠ فبراير سنة ١٨٧٨

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

قصة شاب يعيش محروما من الاهل والاصدقاء ، ثم يعثر اخيرا على الصديق الذى يخفف عنه مرارة الوحـــدة .. اما من هو هـــذا الصـديق ، فهذه هى النهاية المفاجئة غير المنتظرة

أحزان الليل

للكاتب الأميركى ارنست همنجواى



كان يشعر كلما دخل الغرفة التى يسكنها ، بأنها اقرب الى أن تكون علبة صغيرة !.. فهى لاتكاد تتسع لمقعد بجانب سريره المتواضع بها . وهناك الى جوارها غرف ضيقة أو «علب» كثيرة مثلها فى الطابق نفسه . وفى الطابق الادنى من تحتها ، والطابق الاعلى من فوقها غرف ضيقـــة ، و « علب » كثيرة أيضا !

وقد طالما حدث نفسه وهو وحده فى غرفته هذه بأنه نزيل « زنزانة » فى أحد السجون .. ولماذا لايكون هو ، وكل زملائه سكان تلك الغرف من السجناء ؟.. اليس لكل نزيل منهم رقم يعرف به ؟.. وهـل فى العمارة كلها من يعرفه الا باسم (النزيل رقم ١٠) ؟!

وكان صاحبنا (رقم ١٠) هذا ، يدفع ثلاثة دولارات فى كل اسبوع أجراً لغرفته هذه ، ومع هذا كله كان يعتقد انه سعيد الحظ ، اذ استطاع أن يظفر فى الفندق الذى ينزل به بهذه الغرفة المطلة على شارع جانبى ، فقد كان على كل راغب فى السكنى هناك أن يمر باختبارات عديدة حتى توافق مديرة الفندق على التعاقد معه ، ذلك لانها كانت تحرص على أن يكون جميع النزلاء من الرجال أو الشبان فقط ، وأن يكونوا جميعا من ذوى السمعة الطيبة ، والا يصحب احدهم الى غرفته سيدة أو فتاة أو طفلا أو كلبا !.. بل ليس له أن يصحب صديقا بعد الغروب !

واستطاع (رقم ١٠) أن يظفر باعجاب المديرة الكهلة منذ اليوم الاول لانتظامه فى سلك النزلاء ، فقد حرص كل الحرص على اتباع النظام المفروض هناك ، فكان يستيقظ على رنين المنبه فى منتصف السابعة صباحا ، ثم يضع اناء الشاى على

الموقد ريثما يحلق ذقنه ، كما يعد افطاره فى الوقت الذى يرتدى فيه ملابسه ، فاذا جلس للافطار ، القى خلال ذلك نظرة سريعة على صحيفة الصباح ، ثم ينهض فيبسط الغطاء على السرير حتى تبدو الغرفة مرتبة نظيفة ، ثم يغلق صمام الراديو الصغير ، واخيرا يهرع ــ كغيره من الملايين الخمسة أو الستة من العمال فى المدينة ــ ليكدح فى سبيل العيش ، كما يكدح أى وحش فى الغابة للحصول على القوت . . وهل المدينة الا غابة من الحجارة والحديد ؟ !

نعم ، ان (رقم ١٠) يحصل على اجازة يرتاح فيها ويتمتع بحريته آخر الاسبوع ، لكنه يظفر بهذه الاجازة على حساب بائع اللبن ، والخباز والبدال والجزار ، وعلى حساب عمال المواصلات لان السير اكثر من ثلاثة أميال يجهده . . وعلى حساب عمال شركات الغاز والكهرباء والمياه ، والا اجهده الظما ، وتجمدت اطرافه وهو يتحسس طريقه فى ظلمات الليالى الباردة ! . . ثم هو كذلك يتمتع بها على حساب العاملين فى الاذاعة ودور السينما

و (رقم ١٠) يقبل ذلك ، لانه يعلم أيضا أن هؤلاء جميعا يتمتعون باجازاتهم الاسبوعية على حسابه هو أثناء قيامه بعمله المنوط به خلال أيام العمل الاسبوعية ! . . انها حلقة مفرغة من التعاون الانسانى فى هذه الغابة من الحجر والحديد ! . . وهذا يعنى ان التمتع الكامل بالحرية المطلقة اما أن يقتله أو يجعله حيوانا بين الوحوش فى غابات ما قبل التاريخ . . ولهذا فان (رقم ١٠) ــ كأى مواطن صالح ــ يأبى أن تكون أيامه كلها اجازات ، ويقنع بعطلة نهاية الاسبوع ، بل يسعد بها ، لانها لون من التغيير ، ولأنها شىء ينتظره بلهفة طوال أيام العمل !

وقد تعود (رقم ١٠) فى مساء كل يوم سبت أن ينفق ربع دولار فى حمام من البخار بالطابق الاعلى ، وأن يغير أغطية فراشه فى صباح الاحد ، وأن يطهو طعامه بنفسه ، لانه لايصبر على لون واحد هو تلك الاطعمة المحفوظة ! . . أما امسياته ، فكان يحلو له أن يجلس فيها متربعا على السرير ، منتظرا غليان اللبن فى الاناء الموضوع على الموقد حتى يضيف اليه مسحوق الكاكاو ، ثم يأخذ فى احتساء الشراب متمهلا وهو يستمتع بالصفحات الادبية من صحيفة الصباح ، بعد أن ارجأها الى هذه الفترة من المساء . . وكان وهو يقرأ يشرب ، وينصت الى الموسيقى الخفيفة المنسابة من الراديو الصغير وقد يتوقف عن القراءة أحيانا حين ينساب من الراديو شىء آخر غير الموسيقى . . حديث . . أو قصة . . أو تمثيلية . . أو برنامج خاص . . وكلها . . طبعا . . تدور حول حياته هو . . حياة الملايين من أمثاله فى مختلف انحاء الدنيا . . والمصباح المظلل على المنضدة بجانب الفراش يرسل ضوءه الشاحب ، ويلقى بالظلال المتحركة ــ ظلال (رقم ١٠) ــ وهو يقلب الصحيفة بين يديه . . على جدران الغرفة !

وتمر الساعات ، ويلقى المذيع بتحية المساء .. ويسود الصمت .. وتتوقف المركبات عن المسير في الشارع الجانبي ، ويرقد (رقم ١٠) في فراشه ، في سكون الغرفة وفي ظلامها الرهيب وجوها المهيب ، ولكن .. ما هذا الطنين في أذنيه ؟ .. أهو طنين آلاف الشعيرات الدموية المنتشرة تحت بشرته .. أم هو صدى ملايين الآلات العصرية ، وملايين الاصوات البشرية حول العالم ، أم هو رجع خافت لدوى المدافع ، وأزيز الطائرات ، وولولة القنابل وهي تشق الجو لتتفجر بين البؤساء والاشقياء ؟

لعله مزيج لهذه الاصوات كلها ! وأياما كان أمر هذا الطنين ، فانه يخفق بغير انقطاع في أذني (رقم ١٠) وهو راقد في فراشه تحت الغطاء ، باسطا ذراعيه على جانبيه ، عاجزا عن الاستغراق في النوم !

كان يتمنى لو ان ساعات الاذاعة قد امتدت قليلا بعد منتصف الليل لتؤنس وحشته .. وكان يتمنى لو استطاع أن يتحدث الى شخص .. اى شخص .. ولكنه كان محروما من الاصدقاء لسبب لايدريه .. لعله يرجع الى تفكيره المحدود ، أو الى ثقافته الاولية ، أو الى عجزه عن الحديث عن هذه المخاوف الخفية أو الوهمية التى تطرد النوم عن عينيه ، وتملأ أذنيه بهذا الطنين المبهم الرهيب ؟

وكان اذ ينام اخيرا ، لايلبث قليلا حتى يضطرب نومه ويتقطع ، وقد يستيقظ فجاة بعد حلم مفزع ، وينظر الى ميناء ساعته الفسفورية ، ثم يتنهد في ألم حين يجد الفجر لم يزل بعيدا !

وكان يمرض احيانا ، ولكن مرضه كان - مثل ذلك السكون المفعم بالطنين المبهم - غامضا لا ترتفع فيه الحرارة ، أو يسرع النبض ، أو يعلو الضغط ، او يتوجع له عضو معين في الجسم ! .. وهنا يقول (رقم ١٠) لنفسه وهو يضع يده على مواضع مختلفة من جسمه : « هنا الالم .. بل هنا .. لا .. بل هنا ! » .. انه مرض خفى يملأ نفسه بفزع رهيب!

ومن العجيب ان هذا كله يتلاشى مع بزوغ الفجر .. فقد كان ضوء الشمس يحمل اليه الحياة ، والحركة ، والأمن ، ويجعله يسخر من مخاوف الليل ، وطنين الصمت ، وآلام الجسم الخفية ، فكان يقول لنفسه وهو يصفر بشفتيه ، وينصت الى الراديو ويعد طعامه ويحلق ذقنه : « لسوف اكون اليوم أحسن حالا! »

وفي النهار كدحه بغابة الحجر والحديد لم يكن هناك مجال لتلك الاصوات المبهمة ، او للآلام الخفية ، وانما المجال للعمل .. وللأمل في علاوة او ترقية ، وفي الحديث مع الزملاء في المكتب ، وفي تبادل الفكاهات !

ان كل شيء جميل رائع في ضوء النهار : المباني وأبعادها المادية الثلاثة ، والناس .. عشرات الآلاف منهم وهم يهرعون الى كل اتجاه ، وكل منهم يشعر ان العالم كله يدور حوله ويعمل من أجله !

في ضوء النهار، كانت كل الغرائز الانسانية الظاهرة ، والحيوانية المستترة ، تدور حول (رقم ١٠) وتكاد تغرقه ، وتجعله قطعة منها ، ينفعل بها ، وينفعل لها ، ويتبادل معها هـذا الشعاع التأثيري الخفي الذي يربط الفرد بالمجموع !

ان الثقافة تبيعه صحيفة الصباح وغريزة البقاء تقدم اليه في الساعة الثانية بعد الظهر طعام الغداء .. والحب والحقد ، والخوف والأمن ، والقناعة والطمع ، والحزن والسرور تزاحمه في السيارة الحافلة ، وتقطع الطريق معه ، وتصحبه أينما يكن خارج غرفته !.. ان هـذه الغرائز كلها تبدو متشابهة في ملابس المدنية وانه لسعيد بها لأنها ـ من الناحية المظهرية ـ تشبهه .. بل هي قطعة منه ، وهو جزء منها !

ولكن أطياف الليـل لا تلبث أن تطرد هذه السعادة من نفسه .. ها هو ذا يعود من عمله في قطار النفق .. انه وحيد .. منبوذ !.. كل من حوله ينظرون في صحفهم ، لايشعر به أحد .. ولا يحفل بأمره أحد .. ولا يتحدث اليه أو ينصت له أحد .. ان افكار الجميع تدور حول اشخاص آخرين .. وتنطلق الى آفاق أخرى .. وسـواء اكان جالسا أم واقفا في هذا القطارالهادر تحت غابة الحديد والحجر ، فانه ليشعر بالرضى ، لأنه في الطريق الى غرفته الصـغيرة ، حيث الفراش المفرد ، والموقد.. واللبن بالكاكاو.. والصفحة الادبيـة .. والراديو ..



و .. ولا شيء .. إنه لن يسمع هذه الليلة طنين السكون . ولن يشعر بالمرض !

انه يعود الى غرفته متعبا .. مجهدا بعد ثماني ساعات من العمل المتواصل في جو مختنق بأنفاس الملايين، وبرائحة التبغ المختلطة بهذه الانفاس .. وبدخان السيارات ومداخن المصانع والبيوت .. ولا يعني هذا ان غرفته ستخلو من هذا كله .. ولكن حسبه انها ستخلو من بعضه أو من اكثره !

ولكن .. ما اقسى هذا الطنين المبهم ، وهذه الآلام الخفية التي تحرمه من النوم المريح !.. انه يتغلب على خوفه من الاطباء ويعرض نفسه على واحد منهم .. ولكن .. عجبا .. ان الطبيب يؤكد له خلو جسمه من الامراض .. ومع هذا فان (رقم ١٠) غير مطمئن .. وها هي ذي الايام تمضي بطيئة ، فيزداد احساسا بالوحدة ، وبالالم الخفي ، وبهذا الطنين المبهم ، حتى أيقن انه اصبح على شفا الانهيار !

وفجأة ، اهتدى (رقم ١٠) الى مخرج من هذا التيه الكريه .. عثر على المنقذ من آلام الوحدة .. عثر على الصديق !

لقد عاش الى تلك اللحظة محروما من الاصدقاء !.. كان الناس ينظرون اليه في عجب اذا تحدث اليهم .. وقد خيل اليه انه ليس مألوفا لديهم كأنه حيوان وحيد منبوذ في غابة الحجر والحديد !

ولشد ما كان يهفو الى صديق ، اى صديق .. كان يحلم به في نومه المضطرب .. ويفكر فيه اثناء عمله أحيانا .. ويغبط هؤلاء الناس الذين يسيرون : اثنين اثنين .. يتبادلان الحديث ، والضحك ، والافضاء بمتاعب الحياة ، وآلام العيش .. في حين يعود هو الى غرفته ، وحيدا ، بائسا ، محروما من هذه المتعة !

ولكن هذا كله قد انتهى الآن !.. ان (رقم ١٠) قد عثر – اخيرا – على هذا الصديق .. صديق خاص به ، لايجد بأسا في زيارته ، ومؤانسته ، والانصات الى ذات نفسه .. وهكذا .. للمرة الاولى في حياته ، استطاع (رقم ١٠) ان يتحدث بطلاقة .. ان يعبر عن نفسه .. ان يفيض في سرد متاعبه الجسمية والنفسية .. آه .. ما أمتع هذا الشعور الرائع الذي يحسه الانسان وهو يتحدث عن متاعبه ومخاوفه وآماله وأحلامه !.. وما أخف عبء الحياة الذي كان ينوء تحته بعد ان يفرغ من مثل هذا الحديث !

ان (رقم ١٠) لم يشعر قط في حياته بمثل هذه السعادة !

ولاحظت مديرة الفندق هذا التغيير الطارىء في صحة (رقم ١٠) .. وسرت له !

كانت معجبة بسلوكه ، ولا تضمن ان تجد نزيلا آخر مثله اذا ساءت حاله فمات أو ترك الغرفة !.. ولكنها لم تعرف بأمر هذا الصديق

الا بعد اسبوعين .. ذلك انها لم تكن تحبذ وجود الضيوف فى غرفات النزلاء بعد غروب الشمس .. ولا شك ان (رقم ١٠) كان حريصا وهو يتسلل مع هذا الصديق الى غرفته كل يوم .. كل ليلة .. وان هذا الحرص ليثير الشك فى نفسها.
وها هى ذى تحرص فى ذات ليلة على أن تنصت من وراء الباب المغلق، لتستمع الى (رقم ١٠) وهو يتحدث الى ذلك الصديق ، ويفيض فى الحديث !

وبدافع فجائى ، طرقت الباب.. ثم فتحته ، وتقدمت داخل الغرفة بضع خطوات !

ولشد ما كانت دهشتها ، بل فزعها ، حين رأت (رقم ١٠) يقفز مهتاجا — على غير عادته — ويطلب منها أن تغادر الغرفة فورا ، والا تدخل عليه مرة اخرى بغير اذن منه !

وتراجعت بسرعة وقد تضاعف ما بها من دهشة وفزع !.. ثم اغلقت الباب ، وانطلقت الى غرفتها الخاصة وهى ترتعد !

أما (رقم ١٠) .. فعاد الى فراشه فجلس عليه ، ثم نظر الى « الكرسى الخالى » امامه واستانف حديثه قائلا :

— انها امراة عجوز فضولية .. ثرثارة .. اعتقد انها لن تقطع احاديثى مرة اخرى ، اليس كذلك. حسنا .. كنت أقول ياعزيزى ان .... »

الزيت والصلب

تطورت صناعة الصلب والزيت معاً فى السنوات الأخيرة ، وأخذت كل منهما تفتح الأسواق أمام الأخرى

ان الزيت يحتاج إلى كميات هائلة من الصلب . فمنذ اللحظة التى يجرى فيها استخراج الزيت من باطن الأرض،مجتازاً مراحل التكرير والنقل حتى يصبح جاهزاً للاستعمال ، تحتويه أوعية من الصلب !

ويحتاج كل بئر من الزيت إلى حوالى ٥٠ طناً من الصلب لطاقة البرميل الواحد من الزيت ! وتحتاج كل ناقلة للزيت إلى طن من الصلب لنقل ٢٥ برميلا من الزيت. أما أنابيب الزيت ، ومخازنه ، ومضخاته، وناقلاته ، فتحتاج إلى ملايين الأطنان

ويقدر ما تشتريه معامل الزيت فى العالم بحوالى عشرين مليون طن من الصلب فى العام . وتنفق شركة الزيت المتوسطة ما يقرب من ٦٠٪ من اعتمادات مشترياتها فى شراء منتجات الصلب كل عام

على أن كلا من صناعتى الزيت والصلب تؤدى للأخرى خارج نطاقها خدمات جليلة ، فتخلق لها أسواقا جديدة ، وتفتح آفاق الأسواق القديمة . وأبلغ مثل على ذلك صناعة السيارات . إذ أنه بغير الصلب لن يتسنى وجود هذه السوق الضخمة للبنزين . كما أنه بغير البنزين لم تكن لتوجد هذه السوق الضخمة للصلب التى تصنع منه السيارات !

حلقة تقدمها
شركة الزيت العربية الامريكية ارامكو

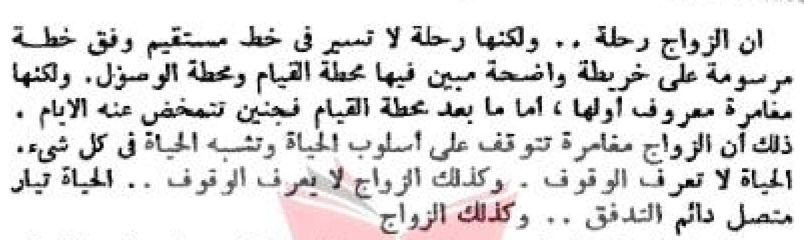
طريق السعادة فى الحياة الزوجية

تأليف الدكتورة ايستاش تشسر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان الزواج رحلة .. ولكنها رحلة لا تسير فى خط مستقيم وفق خطة مرسومة على خريطة واضحة مبين فيها محطة القيام ومحطة الوصول. ولكنها مغامرة معروف أولها ، أما ما بعد محطة القيام فجنين تتمخض عنه الايام . ذلك أن الزواج مغامرة تتوقف على أسلوب الحياة وتشبه الحياة فى كل شىء. الحياة لا تعرف الوقوف . وكذلك الزواج لا يعرف الوقوف .. الحياة تيار متصل دائم التدفق .. وكذلك الزواج

والخبرة بالزواج لا تكتسب بغير ممارسة .. فأنت تتعلم ما هو الزواج بأن تتزوج فعلا . وكل زواج يتضمن شركة بين شخصين معينين بالذات ، ولا يوجد فى العالم شخصان متشابهان كل التشابه ، ولهذا لا يوجد فى العالم زوجان متماثلان من جميع الوجوه



وقد يبدو هذا الكلام من البديهيات التى لا تحتاج الى اثبات . بيد أن بعض الناس يجدون صعوبة فى تصديق أن الزواج مدرسة من نوع يختلف تماما عن سائر المدارس ، مدرسة نتعلم فيها فن « التعايش » بكل معنى هذه الكلمة. والذين لايصدقون هذا مخدوعون فى أنفسهم لأنهم يعتقدون أنهم يعرفون كل شىء عن الزواج سلفا ، وسرعان ما تكذبهم الأيام

ان الزواج هو الحالة الطبيعية للبالغين من الرجال والبالغات من النساء. ولكن النضوج بالبلوغ ليس كل شىء . فليس كل انسان نضج بدنيا وتهيأ للزواج يكون فى الوقت نفسه قد تم نضوجه العاطفى

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، ليس النضوج العاطفى مسألة تعليم أو تربية رسمية وشكلية أو ذكاء عام . فالكفاية واتساع دائرة المعلومات لا يسيران بالضرورة جنبا الى جنب مع الفضائل المنزلية الرئيسية ، التى

تأتي في مقدمتها فضيلة التسامح وفضيلة الرفق والحنان . فيجب ان ننظر الى الزواج باعتباره واجبا مشتركا بين شخصين ، بين رجل وامرأة . ويجب أن نتقبل هذا الواجب بعزيمة صادقة على اعادة تنظيم حياتنا ابتداء من الزواج بحيث تتسع للشخص الآخر وتوافقه ، وبحيث تقوى الرابطة التي بيننا بمرور الوقت . ولهذا يجب أن نؤمن بأنفسنا وبشريك حياتنا ايمانا يدفعنا الى العمل المتصل لتجميل تجربتنا واثرائها

معنى الزواج

يمكن ان يكون للزواج اكثر من معنى .. ولكن الزواج بالمعنى الصحيح هو الاتحاد التام بين شخصين من جنسين متقابلين على أساس المساواة التامة . ولئن كانا متساويين ، الا انهما مختلفان. فكل منهما لازم ولا غنى عنه لاسعاد الآخر ، واتحادهما يجب أن يكون على نية الدوام او التخليد

ولنفطن الى ان الأسرة جزء من خطة الطبيعة .. اذ بدونها لا يمكن أن يظفر الصغار بالحماية الكافية والتغذية الوافية ، بما في ذلك التغذية العاطفية التي لا تقل شأنا عن الطعام والشراب

ومن المفروغ منه أن الزواج هو اساس الأسرة ، وان الأسرة مجتمع صغير ولكنه دائم ، فكيف اذن يمكن لأى انسان ان ينظر الى الزواج الا باعتبار انه صلة دائمة لا يمكن أن تكون موقوتة او مهددة من البداية بالانقطاع ؟

لا شك ان كل صلة بين الجنسين موسومة بالوقت ـ مثل زواج التجربة ـ انما هى عوض غير كاف عن الزواج بمعناه الحقيقى ، اى الزواج الدائم الأبدي « الى أن يفرق الموت بين الشريكين »

وعلى هذا الأساس ايضا يجب أن يكون للحب الصحيح أساس الزواج .. فهذا الحب المتبادل هو المبرر فى نظر كل من الزوجين للبذل والتضحية

ومن يضحى ويبذل على هذا النحو ينتظر ممن يحبه الاخلاص والوفاء . وأكاد المح ابتسامات التهكم ممن يرون فى الوفاء الزوجى « موضة قديمة » بل الواقع أن هذا الوفاء انما هو الجزاء العادل الدقيق للحب الزوجى . ولا يمكن أن تقوم صلة بشرية معقولة بغير مراعاة روح العدل والانصاف بين أعضائها . فان كنت عازما على الزواج ، فمن المهم منذ البداية أن تسأل نفسك كما يسأل الطرف الآخر نفسه بكل امانة واخلاص :

ـ هل وعد الوفاء اللازم ليس ثقيلا محرجا ؟

فان وجدته ثقيلا محرجا وثمنا باهظا ، فمعنى ذلك انك لست مستعدا للزواج لأنك لا تحب الطرف الآخر حبا كافيا

الفطرة الأنثوية

ومن الواجب ان نعرف أهم مواطن الاختلاف بين الجنسين .. واعنى

بذلك ان المرأة تسترشد فى حياتها الى حد كبير بحاسة الهامية. أما الرجال فيميلون على العموم الى التصرفات العقلية المنطقية ، ويباهون بذلك مباهاة كبيرة . ولكن يجب ان نعترف أن قرارات الرجال ليست فى الغالب أصح ولا احكم من قرارات النساء التى تستوحى الفطرة والالهام الانثوى . وتلك حقيقة لا يكابر فيها الا رجل جرىء حقا . فكلنا عرفنا بالتجربة ان قرارات موفقة لا حصر لها صدرت عن أمهاتنا من غير تعليل منطقى أو حيثيات عقلية . ولكنها فى الواقع نابعة عن فهم فطرى لدى الأم لمصالح الأسرة العليا. وهذا الاحساس السليم العميق هو العلة الحقيقية لصواب هذه القرارات الالهامية

وما أسعد الرجل الذى يدخل من باب الزواج وهو مقدر تمام التقدير قيمة الأحكام الالهامية التى تصدر عن فطرة المرأة الانثوية

ومن الأهمية بمكان أن يدرك الزوجان ـ كلما شجر خلاف لا محيص عنه فى الراى بينهما ـ أن هناك أسلوبا « رجاليا » وأسلوبا « نسويا » فى النظر الى الامور . ومن حسن الحظ ان بنى آدم فى تركيبهم العاطفى ليسوا مائة فى المائة رجالا ولا مائة فى المائة اناثا . فكل واحد منا ، وكل واحدة ، مزيج من الخلقتين . ولولا هذا لما امكن بحال من الاحوال أن يتفاهم الرجل والمرأة تفاهما كافيا لقيام التوافق المعقول الذى هو اساس الزواج الناجح . ولهذا يجب أن يقدر كل من الزوجين ذلك الخلاف الطبيعى فى وجهة النظر . وأن يحاول العطف على وجهة نظر شريكه ، لان الحقيقة الكاملة موزعة بينهما

واكبر اختلاف بين الجنسين ناجم عن أن لدى المرأة غريزة خاصة تولد بها هى غريزة الأمومة . . فى حين لا يقابلها لدى الرجل غريزة للأبوة !

وقلائل جدا من الرجال من يدركون مدى قوة غريزة الامومة وانها تؤثر فى نظرة الفتاة الى الحياة حتى وهى صغيرة السن لم تتزوج بعد . . وان كانت هذه الغريزة لا تتكشف فى صورتها الكاملة الا بعد أن تصير الأمومة حقيقة واقعة

وتميز المرأة بغريزة للأمومة لا نظير لها عند الرجل ـ اعدادا لها للقيام بوظيفتها الطبيعية فى تجديد النوع وحفظه ـ هو السبب الرئيسى فى ان المرأة متمتعة بدرجة من النضوج العاطفى لا نظير لها عند الرجل . فهى أفطن وأوعى للحياة وللأسلوب التعايشي وحسن المعاشرة فى سن مبكرة ، فى حين قد يهرم الرجل ويبلغ من العلم ذروة عالية ، دون أن يتم له شيء من ذلك النضوج !

والى هذا السبب الذى يحس كثير من الرجال وطاته احساسا لاشعوريا ، يرجع ميل كثيرين منهم جدا الى نشدان مزايا الامومة فى زوجاتهم . بيد أن هذا السلوك من جانب الرجال يسبب لهم مشاكل . . فالواحد منهم

ينشد بتفكيره اللاشعورى أمانى زوجته . وهو بكبريائه الشعورى يريد أن يكون صاحب الكلمة العليا فى بيته . ومع هذا فما أكثر من يريدون من الرجال أن يكون لهم فى بيوتهم وحياتهم الزوجية الدوران المتناقضان : دور الرئيس والمسيطر ، ودور الطفل المدلل المحتاج للحماية والتشجيع . وبعد هذا يعجب اولئك الرجال لماذا تمنى حياتهم الزوجية بالفشل !

فأهم شيء ان يعرف الرجل قبل الزواج حقيقة نفسه ، وان يدرس بقدر المستطاع شريكته المقبلة ، وان تكون العشرة الطبيعية بغير تظاهر او تكلف حتى يتبين قبل فوات الأوان مدى امكان توافق الطبعين . وان كان الزواج لا بد له من شخصين .. فالزواج السعيد لا يكون سعيدا حقا الا بسعادة الشخصين كليهما ، لا بسعادة أحدهما دون الآخر او على حسابه

العامان الأولان

ان البداية شيء مهم فى كل رحلة وكل مغامرة .. والبداية الصحيحة معناها السير فى الاتجاه الصحيح . ومن هنا جاءت اهمية السنتين الأولين من الحياة الزوجية ، فعليهما يتوقف الشيء الكثير من مستقبل الزواج . بل ان أخطر المراحل احيانا قد تكون مرحلة شهر العسل ، لأنها بمثابة فاتحة الكتاب . وقد يقوم على اساسها فهم خاطىء أو تربية عاطفية فاسدة لأحد الزوجين أو كليهما

ان أول ما ينبغى ان يفطن له الزوجان منذ البداية هو الحقيقة التالية :

— ان شهر العسل بالنسبة للحياة الزوجية العادية ليس الا ساعة لهو بالنسبة لساعات الجد والعمل والمسئولية

ومن سوء الحظ ان الأوضاع فى الزواج مقلوبة .. فساعة اللهو تأتى فيه قبل ساعات العمل والجد والمسئولية ، فنعطى فكرة مضللة ، ونجعل الجد ثقيلا على النفس . وهذا الجد هو بداية الاختبار الحقيقى لمدى نجاح الزواج

وما أكثر الأزواج والزوجات الذين ينظرون فى تحسر الى ايام شهر العسل ويتمنون لو عادت ، ويقارنون بين وطأة الحياة العادية وبين مباهج ذلك الشهر الذى افتتحوا به زواجهم فيشعرون بأنهم غبنوا ، ويلقون الملام على شركائهم ، أو على الزواج عموما . ويفوتهم أن شهر العسل يكاد لا يكون من الزواج ، لشدة اختلاف ظروفه وطبيعته عن ظروف الحياة الزوجية العادية !

ولو انصف هؤلاء المتحسرون وتفحصوا طبيعة شهر العسل الحقيقية لادركوا انهم انما يتشوقون الى اجازة يخلو فيها الزوجان من جميع المشاغل بحيث يندمجان معا . ولكن هل يتوافر لهما فى تلك الاجازة ما توافر فى شهر العسل من طرافة الشيء الجديد والفرحة به والرغبة فى اكتشاف المجهول ؟

مستحيل .. فالزواج يتطور وينمو ويتقدم ، ولكنه لا يرجع مطلقا الى الوراء . ولكن لا شك أن اجازة بين حين وحين يخلو فيهـا الزوجان الى

نفسيهما شيء جميل يزيد فى جماله ما تعلمه الزوجان بالممارسة من انواع التوافق والتعايش

والى جانب هؤلاء المحسرين من قدامى المتزوجين ، يوجد نوع يتحسر فى شهر العسل لأنه غبن فى صنف العسل ، ووجده مغشوشا !

ولهؤلاء نقول ان التوافق الجنسى بين الزوجين الجديدين ليس من السهولة كما يظنون ، وان أمام الزوجين أمدا طويلا هو الحياة كلها ليدرس كل منهما الآخر ، ويعيد تربية نفسه بحيث يتوافق معه جنسيا وعاطفيا على الخصوص . وبذلك يحصلان معا على اقصى قسط مستطاع من المباهج والمتعة . وفى هذه الحالة يكون الاستمتاع اكثر دواما ، ويزداد مع الوقت خصوبة مما يتوافر له من شعور بالمجهود المثمر والمثابرة

زاد الرحلة

وايا كان طعم العسل فى الشهر الاول ، فالصبر وحسن الكياسة يجب ان يكونا زادا يأخذه الزوجان معهما فى بداية رحلة الزواج ، لأنهما سيحتاجان اليهما اشد الاحتياج فى تلك الايام الاولى . وبعد الفراغ من شهر العسل والعودة الى الحياة العادية تبدا المرحلة الجدية التى يبرز فيها ما لدى الزوج من نقص فى النضوج العاطفى . ويتضح للعروس مدى البون الكبير بين طريقتها فى الحياة وطريقة ذلك الذى ظنته متجانسا معها فى كل شيء بناء على ما اظهره لها فى شهر العسل من الاندماج التام

والواقع أن الزوج جدير بالرثاء فى هذه المرحلة .. فزوجته لا تحارب الا فى جبهة واحدة ، فلا هم لها الا التكيف بحيث تتوافق مع زوجها عاطفيا وذهنيا واجتماعيا . اما هو فعليه أن يتعلم التوافق مع هذه الزوجة . وعليه ايضا أن يحارب فى جبهة ثانية أصعب من الاولى ، وهى ميدان التوافق مع ظروف الحياة الجديدة

ويعتبر العامان الاولان أصعب مراحل هذه الجبهة الثانية لأنها المرحلة الحاسمة أو الحرجة . فالكثير جدا من مستقبل الزواج يتوقف على مدى قدرة الزوج على اعادة تربية نفسه . وليس العامان بالمدة الكبيرة كما يبدو ان الرجل المتمدن يتزوج غالبا حول سن الثلاثين . وهو حتى تلك السن عاش معتمدا على خدمة النساء له الى حد كبير ولا سيما امه أو أخته . ولكنه بعد الزواج لا يعيش لنفسه معتمدا على خدمة زوجته ، بل يعيش لزوجته ايضا بحيث تعتمد على خدمته لها كما يعتمد على خدمتها له . وهذا هو معنى « التعايش » . اى يتعلم كيف يعيش على المشاركة ، أى يدع زوجته تشاطره حياته ولا يستأثر بها لنفسه

ولا حاجة الى القول بأن بعض الفتيات اللواتى افسدهن التدليل يتزوجن بروح اشبه فى انانيتها بروح الرجل . وانهن لهذا يجدن صعوبة فى

« التعايش » والتكيف مع ظروف الحياة الجديدة . والحياة للآخر لا لنفسها فقط . وفى هذه الحالة يقع على الزوج عبء المجاهدة لاعادة تربية زوجته عاطفيا وتصحيح نظرتها للحياة

وليست التربية الاولى هى العقبة الوحيدة فى تأهيل الفتاة المدللة للبذل : بدلا من الأخذ ، وكذلك الفتى .. فهنـاك عوامل أخرى تتصل بعادات الزواج ، تملى على كل منهما أن يتسابقا فى سبيل الأخذ أكثر من العطاء . ولكنها عادات عتيقة موروثة ، مصيرها لا شك الى الزوال بفعل التطور

المرأة العاملة

والعصر الحديث يقدم عاملا جديدا شائعا لم يعرف من قبـل فى الحياة الزوجية .. فالمرأة العاملة لا تجد من السهل عليها تقبل ظروف الحيـاة الزوجية ، ولا سيما ان تركت العمل واخلدت للبيت ، فانها ــ وقد تعودت أن تخرج وتختلط بالناس ــ لا شك أن حياة البيت المقفل ستبدو لها مملة فى السنة الاولى على الأقل . وعندما يعود الرجل للبيت يعود فى الغالب متعبا من العمل فى حاجة للهدوء ، فلا يتسع لها أن تبدد الملالة بالحديث عن العالم الخارجى الذى جاء منه . وربما لم يجد فى نفسه ميلا للخروج معها فى سهرات تبـدد تلك الملالة كل ليلة لتفضيله الهدوء المنزلى .. فيزداد ضيق الزوجة وتشعر بثقل القيود الزوجية

وهـذا ما يجعل السنتين الأوليين فى غاية الأهمية ، اذ يجب ان يكون ديدن الزوجين هو مبـدأ « خـذ وأعط » وان يراعى الزوج ان زوجتـه محبوسة فى البيت طول النهار . فيتحامل على نفسه كى يفرج عنها وينعشها ويخرج معها . وهى من جانبها يجب ان تتحامل على نفسها قليلا ولا تلزمه أن يخرج معها أكثر مما ينبغى . وفى خلال العامين يتعودان ويهتديان الى السلوك المناسب

وقد يخطىء بعض الناس خطأ فاحشا بأن يؤجلوا مرحلة التعود والتكيف والتوافق على حسب مقتضيات الحياة الجديدة الى ما بعد ولادة الطفل الاول مثلا . وفى تلك الفترة الخالية من النسل يحشدان أكبر قسط مستطاع من اللذات والمباهج كأنها شهر عسل طويل . وربما استمرت الزوجة العاملة فى عملها ووجهت دخل الأسرة من الجانبين الى الملاهى والمسرات والترف

ان هذه الطريقة تكون لدى الزوجين عادة الاسراف والحياة غير العادية . ومتى تعودا هذا النمط من الحياة لم يستسيغا ان يغيراه . وبهذا ينحرفان الى تأجيل انجاب الاطفال سنة بعد سنة

انهما بهذه الطريقة يؤجلان فى الواقع الحياة الزوجية بمعناها الصحيح ، وينشآن على الخوف من الحياة الطبيعية الهادئة التى هى أساس للسعادة الزوجية الكاملة

والمعول على كل حال على نية الزوجين وهدفهما .. فان صحت عزيمتهما على الانسجام ومواجهة المسئوليات قبل القصد الى الانتفاع والانانية الفردية ، كان وصولهما الى التوفيق والسعادة فى زواجهما مضمونا . اما ان فكر كل من الزوجين فى لذته الخاصة وراحته الشخصية فذلك زواج مقضى عليه بالفشل وان بدا للناس ناجحا سعيدا

ولئن كان العامان الأولان بهذا الاعتبار حافلين بالمشقات والمجاهدة ، فان ما يعقبهما من سنوات الهناء الطويلة والمعاشرة الناعمة الواضحة فيها ما يعتبر جزاء سخيا لكل تلك المتاعب

مصاعب

ولا يمكن أن تخلو رحلة من مصاعب .. واول صعوبة هى ادراك مدى الاختلاف بين الطرفين ، ومحاولة كلّ منهما ان يندمج فى الآخر ويتوافق معه. ولا يكون ذلك فى المسائل الرئيسية كالميزانية واختيار الاصدقاء وما الى ذلك ، بل يجب أن يكون المجهود شاملا بحيث ان كل كلمة ، وكل اشارة ، ولهجة كل عبارة ، وطريقة كل تصرف ، تكون خطوة جديدة للاقتراب من الطرف الآخر .. ولشعور هذا الطرف بذلك التقارب المحسوس الذى يزداد يوما بعد يوم ، بل ساعة بعد ساعة

وما من زواج الا تعترضه مشاكل .. ولكن الشعور بمجهود صادق متبادل للتغلب على هذه المشكلات ، يجعل التغلب عليها رباطا اشد متانة من الرباط الذى لم تعترضه مشكلة من المشكلات . فلذة الزواج السعيد الى حد كبير فى المجهود المشترك للتقارب والتفاهم ، قبل ان يكون فى تفاهم فعلى يغلب ان يتم بسيطرة احد الزوجين واستسلام الآخر ، كما يستسلم الانسان للمرض او أحكام القدر

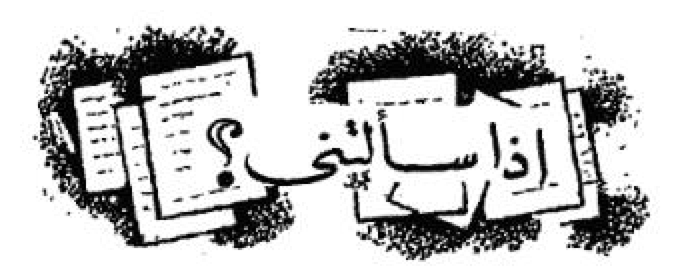
ومن أعدى أعداء السعادة الزوجية ذلك الانعزال الفكرى او الروحى .. ان معناه هو عدم الاكتراث الحقيقى ، وكأن الزوج يقول للزوجة :

ـ لا يعنينى من امرك شىء .. فاصنعى ما بدا لك !

ان هذه الروح التى قد لا تبدو الا فى الصغائر والتفاهات فى بداية الأمر ، هى نذير الخطر بتصدع الزوجية بمعناها الحقيقى . وان كان الرجال يبدون ذلك برغبتهم فى الفصل بين العمل والزواج .. وانهم يعيشون لعملهم اولا ، او بعبارة اخرى يفصلون بين حياتهم العاطفية وتفكيرهم .. اى يتزوجون بنصف حياتهم وشخصيتهم فقط ! وانقسام الشخصية مرض نفسى يتنافى مع السعادة التى هى هدف الزواج ..

فاحرص دائما على أن تنظر لشريكك فى الحياة الزوجية على انه شخصية كاملة ، وانك يجب ان تشاركه بشخصيتك الكاملة ايضا ، كى تكون الشركة تامة .. ولا يكون هناك فى كل منكما جانب غريب أجنبى عن الآخر

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطيء على ما يرد الى مجلة « الهلال من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »



الوظيفة الحكومية أو العمل الحر

« ع . م . ا ـ بنها » :

« تخرجت في الجامعة منذ سبع سنوات ، وبعد سعي مضن وفقت الى وظيفة ادارية في احدى الشركات ، فانصرفت الى عملي في جد واخلاص كوفئت عليهما بسخاء ، ثم حدث ان اعلن ديوان الموظفين عن مسابقة لشغل بعض الوظائف الفنية ، فتقدمت اليها لمجرد التجربة والتطلع دون ان افكر في ترك عملي ، لكني ما كدت انجح وألتقي خطابا بتعييني في الوظيفة الفنية التي طالما رنوت اليها وانا طالب جامعي ، حتى شعرت بحيرة تؤرقني ، فهل ابقى في عملي حتى لا أضيع جهد السنوات السبع ، أو أقبل العمل الفني الذي يلائمني ويتيح لي أن استثمر مواهبي المعطلة ، وثقافتي التي لا انتفع بها الآن ؟ »

◻ الرأى عندى أن تقبل الوظيفة الجديدة: فقد كنت حتى اليوم تمارس عملا لم تتجه إليه ولم ترغب فيه ، وهذه فرصة تلوح أمامك لتشتغل بالعمل الفنى الذى تمنيته طويلا . وأخشى إذا أنت أضعت هذه الفرصة باختيارك ، أن تظل نادماً عليها فيحول ذلك الندم دون طمأنينتك النفسية وارتياحك إلى العمل الذى فرضته عليك الظروف ، وربما أدى هذا إلى اضطرابك ، وحرمك نعمة الاستقرار . .

ولست أجهل مدى التضحية المادية التى أعرضك لها بهذا الرأى ، لكنها تضحية يجب أن تحتمل فى سبيل انتقالك إلى مكانك الصحيح

عدو نفسه !

« ن . ع طالب بالحقوق ـ مصر » :

« تعرفت وانا طالب في الجامعة ، بفتاة كريمة احببتها حبا قويا عنيفا ، ولما سألت ابوى أن يخطباها لي ، رفضا لانها فقيرة ، وبلغ من حزني ان تعثرت في دراستي فرسبت عامين متواليين

« وصرت من ذلك الحين ، اشعر ببغض لابوى حتى لم أعد اطيق النظر اليهما ، وأمست حياتي خالية خاوية ، بعد ان خاب حبي ، وضاعت دراستي ، وكرهت أهلي ، بل كرهت الحياة كلها .. فهل من حل ، أو هل من امل ؟ »

◻ الحل فى يدك أنت لا فى يد أحد سواك . . فلا أنا ولا غيرى نستطيع لك شيئاً إذا لم تقاوم هذا الشعور بالانهيار الذى يدمر حياتك . هب والديك أخطأا بوقوفهما فى سبيل زواجك ممن تحب ، فهل يكون ردك على خطئهما أن تضيع نفسك ؟ دع ما فات فلا سبيل إلى استرجاعه ، وأنقذ شبابك من الضياع قبل أن يفوت الأوان

الأبوة المقهورة

« ع . ع . ا ـ البحيرة » :

« أتم أخى الأكبر دراسته ، فخرج على الأسرة وتزوج بغير رضاء أبيه وصار شبه غريب منا . ومن ذلك الحين وأبى ضيق الصدر بى ، يكره بقائى فى المدرسة ، ويكرر على سمعى صباح مساء أننى لن أفلح ، حتى كانت النتيجة أن رسبت فى امتحان الثقافة ، وأخشى اذا بقيت ظروفى هكذا ألا أستطيع الانصراف الى الدراسة ، ما دام والدى مصرا على اضطهادى دون ذنب جنيته ، فبماذا تشيرين على ؟ »

□ اعذر أباك ، فإن خيبة أمله فى ولده الأكبر جعلته يسىء الظن بالتعليم ، ويخشى أن تتكرر التجربة القاسية. وأنت ـ فيما يبدو لى ـ تساعده على سوء الظن بما تظهر من غضب وضيق به . حاول أن تمنحه الثقة بأنك سوف تعوضه عن ولده الذى خسره . واتركه ينفس عن قهره كيف شاء ، ملتمساً له كل العذر دون أن تجعل شيئاً من هـذا يصرفك عن الاشتغال بدروسك والبر بأبيك !

زواج الطلاب !

« ع . م ـ مروى بالسودان » :

« أنا طالب ثانوى ، أرادت لى أمى الزواج من قريبة لها ، وقد أحسست من الفتاة تعلقا بى وميلا صادقا الى ، لكنى فضلت أن انتظر فلا أتزوج قبل اتمام دراستى . وحدث أن خطبت الفتاة لشاب سواى ، رآه أهلها جديرا بها ، فبعثوا يسألوننى أن أعجل بالزواج أو أحلهم من اتفاق الخطوبة حتى لا تضيع فرصتها . فكان جوابى أنى حريص على استكمال تعليمى ، فاذا انتظرتنى فلن أتزوج من سواها ، والا فانا ارجو لها السعادة .

« وتزوجت الفتاة ، فاذا بى أشعر بعد أن أفلتت من يدى ، أنى أحبها من أعماق قلبى ، وشعرت بالندم الى درجة تجعلنى قلقا حزينا لا أقبل على دروسى كما كنت أفعل من قبل ، فهل لك أن ترشدينى الى ما أفعل ؟ »

□ لست ممن يؤيدون زواج طالب لم يتم دراسته ، وقد كان موقفك من الفتاة سلبيا وردك على والدها رشيداً ، فهل تندم لأنك أصغيت إلى صوت العقل وآثرت أن تتم استعدادك لاحتمال مسئولية الزواج؟ دع التحسر على ماض لن يعود، وتفرغ لدراستك، وسوف تجد أمامك فرصة الاختيار المطمئن للزوجة التى ترضيك

التلميذ الشاعر

« الشاعر عبد العظيم ناجى . طالب بالتوجيهية » :

« بينى وبين أهلى ومعارفى فجوة ، فهم يحترموننى كفرد ، ويقدرون مواهبى كشاعر لكنهم ينكروننى كطالب عاجز عن حمل نصيبه من التبعات .. ولست الوحيد ، فهذه سجية الآباء ...

« ولقد كنت تذرعت لفشلى عامين فى شعبة العلوم ، بأننى لا أميل بطبعى الى الدراسة العلمية ، فرفض أبى على كره منه ، تحويلى الى شعبة الآداب ، لكنى أوقن أن سبب فشلى هو تمردى على قيود الدراسة وشغفى بالتحرر . وعزائى أننى أجد فى شعرى متنفسا ومراحا ، وهذه نماذج من قصائدى ، أراها أهلا لأن يفسح لها مجال النشر ، فهل لك فى تزكيتها لدى تحرير الهلال أو الرسالة الجديدة ؟ »

□ وقد قرأت هـذه النماذج جميعاً قراءة ناقدة ، وأراها حقاً جديرة بالدراسة والاهتمام، بل لقد بلغ من إعجابى بها وتقديرى لها ، أن أستكثرها على طالب ما يزال يتعثر فى دراسته الثانوية

ويؤسفنى مع هـذا ، ألا ألبى رجاءك فى تزكيتها للنشر ، ذلك لأنى أوثر أن أتوجه إليك أنت بالرجاء ، لعلك تفرغ حيناً لدروسك وتحسم موقفك المؤلم . وأؤكد لك يا أخى أن فرصة الظهور فى الميدان الأدبى لن تضيع على مثلك ، على حين توشك فرصة الدراسة أن تفلت من يديك إلى غير رجعة ، وهـذا ما لا أرضاه لك

ردود خاصة

« الآنسة بثينة حافظ — الجيزة » :

لم يتح لى — مع الأسف — أن أقرأ المجلة التى تشيرين إليها ، ولعلك تقدرين أن مشاغلى الكثار تحول دون البحث عن هذه المجلة وتتبع ما تنشرين فيها من قصص. وأنا مع ذلك أبارك خطوتك الأولى ، وأرجو أن تثابرى

« الآنسة الحائرة هـ . و.س — القاهرة » :

وأنا أيضاً أرجوك ألا تدعى هـذا الوهم الباطل يفسد سعادتك ويعصف بشبابك، بل استقبلى حياتك الجديدة وأنت مطمئنة واثقة من نفسك ، ولك خالص تمنياتى

« السيدة ن . ر — الاسكندرية » :

تنحى قليلا عن مهب العاصفة ، ثم استأنفى السير على مهل ، بعد أن تخف حدتها ويهدأ زئيرها ، والله فى عونك

« ن . د — الاسماعيلية » :

لا أرى من حقك أن تنفر وتصفح ما دامت الجريمة تمس المجتمع ، فدع العدل يأخذ مجراه

« الآنسة س . ع — بمصر الجديدة » :

ما مضى فات ، ولن يرده تحسرك عليه ، فحاولى أن تطوى أحزانك قبل أن تتلفك

« السيدة نعيمة — بالزيتون » :

مما يؤسف يا سيدتى أن تكون هذه الخرافات باقية فينا من عصور الحريم لم يستطع العلم أن يحررنا منها . فاعذرى صاحبتك وارحميها

« السيدة ع . ف . ع — دمنهور » :

أرى فى تفكيرك مظاهر الصحة النفسية والنضج العاطفى والاتزان فى الشخصية ، وهذا ما يجعلنى أحيي موقفك من الفتاة وأشجع رغبتك فى الزواج منها دون أن أخشى عليها . وأغلب ظنى أن غضب أهلك سوف يتضاءل سريعاً أمام قوة شخصيتك

« السيد حسن هارون — الخليج الفارسى » :

ليكن ردك على هذه المطالبة الجريئة الوقحة أن تطالب أنت بحضانة ولديك حماية لهما من الهاوية التى ترددت المسكينة فيها . ثم حاول أن تنسى ، ولو من أجل الصغيرين البريئين

« السيد س . م — مصر » :

رأيى أن تدفع إلى زوجتك كل شهر ، المبلغ الذى تحتمله مستولياتك وأعباؤك ، ثم تدع لها حرية التصرف ، فإما أن تعيش على قدر مستواك ، وإما أن تدفع من جيبها ما تعيش به فى المستوى أن تريده لنفسها

« السيد خليل — بيروت » :

وهل كنت تنتظر أن يفكر أبوها بعقلك، وينام على وعدك بالزواج منها بعد إتمام دراستك؟ حاول يا سيد أن تودع أحلام المراهقة، وتفرغ لدراستك كى تكون أهلا لأمانة الزواج . واطمئن ، فالزمن قادر على أن يداوى ما تسميه جرحاً

« السيدة حكمت احمد — دمياط » :

ثقى يا أختى أنك لو نظرت إلى بلاوى الناس من حولك ، لهانت عليك بلواك . خالص دعواتى

١٠ نصائح للعناية بالوجه والشعر

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

ان بشرة الوجه ، وشعر الراس ، فى مقدمة ماتجب العناية بهما ، للمحافظة على الصحة ، وللحصول على شخصية جذابة تسر الناظرين . فالواقع انه لاشيء يكسب هذه الشخصية ، مثل بشرة الوجه الصافية النقية ، فاذا كان شعر الراس معتنى به كما يجب ، اضفى ذلك على صاحبه او صاحبته بهاء فوق بهاء . وهذه عشر نصائح ، يكفل اتباعها ماينبغى أن يكون لبشرة الوجه وشعر الراس من جاذبية وجمال :

١ ــ حذار من الافراط فى تعريض الوجه للشمس واشعتها فوق البنفسجية ، فقد ثبت ان ذلك ، خصوصا اذا كان فجائيا او لمدة طويلة يسبب النمش والكلف الشمسى وغيرهما من الامراض الجلدية المتعددة التى تنشأ من زيادة الحساسية للضوء

٢ ــ ان كثرة استعمال المساحيق والاصباغ المختلفة لتغطية البشرة أو تطريتها ، قد ينتج عنه التهاب جلدى حاد ، أو بعض انواع الاكزيما . وهذه الاصابة تتكرر بعد علاجها اذا أستعملت تلك المساحيق والاصباغ ثانية بافراط

٣ ــ يجب عدم استعمال انواع الكريمات والدهونات ، الا بمشورة الطبيب المختص ، وذلك لانها تؤدى الى ظهور بثور تشبه حب الشباب ولاسيما اذا كانت البشرة دهنية

٤ ــ يجب غسل الوجه بالماء وصابون ملائم لحالة الجلد ، وعدم التواني فى ذلك خصوصا فى حالة البشرة الدهنية . أما البشرة الجافة فالافراط فى غسلها قد يؤدى الى الاصابة بالاكزيما

٥ ــ يجب مراعاة المبادرة الى العلاج عند ظهور اى اصابة فى بشرة الوجه ، والا احتاج العلاج الى وقت اطول ، وقد يتعذر اذا طال الاهمال

٦ ــ للعناية بالشعر ، يجب تمشيطه مرة فى اليوم على الاقل ، بطريقة لاتضره أو تسبب تقصفه وسقوطه ، وخاصة شعر الاناث الطويل . وخير طريقة لذلك أن يقسم الشعر الى خصلات ، ثم تقسم كل خصلة الى اجزاء ، ثم يبدأ بتمشيط طرف الخصلة البعيد عن فروة الراس ابتداء من الجزء القريب من اليد

القابضة على الشعر ، بحيث يقع ضغط الجذب على اليد لا فروة الرأس . ثم تمشط خصلة اخرى بهذه الطريقة وهكذا الى ان يتم تمشيط جميع الخصلات . ويجب ان تكون اسنان المشط غير مدببة ، ومتباعدة الى درجة يسهل معها تنظيفها

٧ — يجب أن يدلك شعر الراس كل يوم بفرشاة من نوع جيد ؛ ويراعى ان تكون اسنان الفرشاة قوية متينة غير لينة ، ويمكن استعمال الاصابع فى التدليك

٨ — يجب أن يتم غسل الراس طبقا لحاجة فروة الراس والشعر ونوع البشرة ، ويحسن أن تحدد فترات غسله بواسطة الطبيب ، ويكفى الاناث بوجه عام غسل شعر الرأس مرة فى الاسبوع صيفا ، ومرتين فى الشتاء

٩ — يجب الاقلاع عن تغطية الراس أو الاقلال من ذلك بقدر المستطاع ، وقد ثبت ان غطاء الراس الضيق يضغط الاوعية الدموية ، فيقلل من وصول الدم اللازم الى فروة الراس كما ان غطاء الراس يحول دون وصول الهواء واشعة الشمس الى فروته

١٠ — ان كي الشعر وتصفيفه بالطرق الحديثة الطويلة الاجل ، تلحق به اشد الاضرار ، وقد تؤدى الى تساقطه والى مايشبه الصلع . كما ان الافراط فى استعمال الزيوت والعطور وما اليها كثيرا ما يضر فروة الراس . وتجب المبادرة الى علاج كل ما يظهر بالشعر او فروة الراس من قشور وبثور وما الى ذلك

هل يمكن ولادة الطفل المرغوب فيه؟

بقلم الدكتور نجيب رياض

الاخصائى فى الجنين وأمراض النساء

ان معضلة انجاب الذكر او الأنثى معضلة قديمة ، طالما تعرض لها الفلاسفة والعلماء والأطباء وغيرهم ، بالآراء والنظريات والمشاهدات والتجارب ..

وقد درسنا جميع هذه النظريات القديمة والحديثة ، وتوصلنا أخيرا الى الاعتقاد بأن نوع الطفل ، ليس الا وليد طريقة معيشة الوالدين ، فالذين يبذلون جهدا يكفى لحرق الطاقة الناجمة عن الطعام الذى يتناولونه ، ينجبون اطفالا ذكورا . أما الذين لا يبذلون مثل هذا الجهد ، فينجبون اناثا !

وقد قام العلماء منذ أكثر من خمسين عاما بتحقيق هذه النظرية ، فوجدوا أن الحيوان كلما جاع وقل أكله ، يلد ذكورا ، وكلما اشبعوه انجب انآثا ..

وقد اثبت التحليل ان عناصر الرجل وافرازاته قلوية ، بينما اثبت ان هذه الافرازات حامضية عند المراة . وذلك لأن طبيعة الرجل « الحرق » وطبيعة المراة «التخزين» . وهذا لا يتعارض مع فكرة الخلقة الاولى ، فقد خلق الله الرجل للكفاح ، ولهذا يحرق كل ما ياكله فى مجهوداته ومشاقله اليومية الكثيرة . اما المراة ، فهى اقل كفاحا فى الحياة من الرجل ، ولذلك تستطيع ان تخزن من تغذيتها دون أن تحرقها كلها !

والواقع أنه كلما زاد مجهود الجسم حرق كل أحماض التغذية ، وحولها الى جو ملائم لانجاب ذكور ، والعكس صحيح فيما يختص بالاناث

وفيما يلى بعض المشاهدات التى لاحظتها فى هذا الصدد ، وضمنتها رسالة تقدمت بها الى كلية الطب بجامعة جنيف ، وعززها العالم الكبير « أرنولد بكتيه » :

١ ــ فى البلاد الاوربية التى تشتهر بغلاء المعيشة والكفاح فى سبيل

الحياة لاحظنا أن نسبة الاطفال الذكور مرتفعة عن الاناث . والعكس صحيح فى البلاد الغنية الوفيرة الانتاج . وقد لاحظنا فى مستشفى الولادة بجنيف أن نسبة الذكور اكثر ارتفاعا من البنات ، بسبب فقر النساء اللاتى يحضرن الى هناك ، اذ انهن جميعا يكافحن فى سبيل الحياة فى جنيف الغالية المعيشة !

٢ ـ فى خلال كل حرب وبعدها ، ارتفعت نسبة زيادة المواليد الذكور عن الاناث ، لأن الحروب تؤدى الى كثير من اسباب الحرمان والمجاعات ، فلا تجد الشعوب الغذاء الذى يكفى لتوليد حرارة الجسم اللازمة لطاقته. وقد ارتفعت تلك النسبة بمستشفى جنيف من ٢٠ فى الألف خلال الأوقات العادية ، الى ٦٤ فى الالف خلال اعوام الحرب الماضية

٣ ـ لاحظنا ايضا ارتفاعا فى نسبة الذكور فى البيوت التى تقدمت فيها اعمار الوالدين فاصبحوا يأكلون بقلة من جراء مرضهم او سقوط اسنانهم. وقد ورد فى الكتب الدينية ان سيدنا يعقوب الذى كان شيخا هرما انجب من نسائه الأربع الصغيرات احد عشر ذكرا وبنتا واحدة

٤ ـ لاحظنا ارتفاعا فى نسبة الذكور بين المصابين بالسل ، أو امراض الرئة والقلب ، أو غير ذلك من الأمراض التى تؤدى الى نقص فى وزن الجسم وزيادة فى حرق طاقته ، بسبب قيامه بمجهود يزيد على قدرته بعد ان انهكته هذه الامراض

٥ ـ لاحظنا كذلك ان نسبة المواليد الذكور ترتفع فى البلاد القارسة البرد ، لأن البرد يساعد على صرف « حرق » ما يختزنه الجسم من حرارة . ولاحظنا ايضا ان الأوربيين الذين ينتقلون الى البلاد الحارة ينجبون اناثا بكثرة ، بعد أن كانوا ينجبون ذكورا فى بلادهم الباردة

٦ ـ لاحظنا بين الفقراء عامة ، وبين الذين يمارسون اعمالا شاقة مرهقة ، ارتفاعا فى نسبة المواليد الذكور . وقد لاحظنا العكس وهو كثرة انجاب الاناث بين الأغنياء وبين الذين لا يؤدون اعمالا صعبة

٧ ـ لاحظنا ان نسبة المواليد الذكور فى امريكا ترتفع ، وذلك لأن اهلها فى حركة دائمة ، واكلهم أكثره من المحفوظ فى العلب ، وعلى عكس ذلك ترتفع نسبة الاناث بين اغنياء مصر حيث الحركة القليلة والأكل الكثير !

٨ ـ لاحظنا ان نسبة الذكور فى العالم اجمع أكثر من نسبة المواليد

الاناث ، وذلك لأن الرجل يعمل غالبا اكثر من المراة ، ولان هذا العمل يضعفه مما يجعل الطفل الذى سيولد يأتى مثله ذكرا

□

وعلى هذا نقول : ان الراحة وعدم الحركة ، وكثرة الأكل ، والسمنة ، والتأثير الحامضى للافرازات .. كلها تساعد على انجاب الاناث

ونحن نلاحظ كل يوم أن الحيوانات الجائعة تلد ذكورا بكثرة . وفى الطب البيطرى نستطيع الآن التحكم فى ولادة الحيوان المرغوب فيه

ونحن كذلك نعرف ان طبيعة افرازات المراة حامضية ، وطبيعة افرازات الرجل قلوية ، ونعرف أيضا ان حامضية المهبل تكون على أشدها عقب الانتهاء من العادة ، وتقل فى وسط الدورة الشهرية بسبب افرازات أخرى قلوية من عنق الرحم

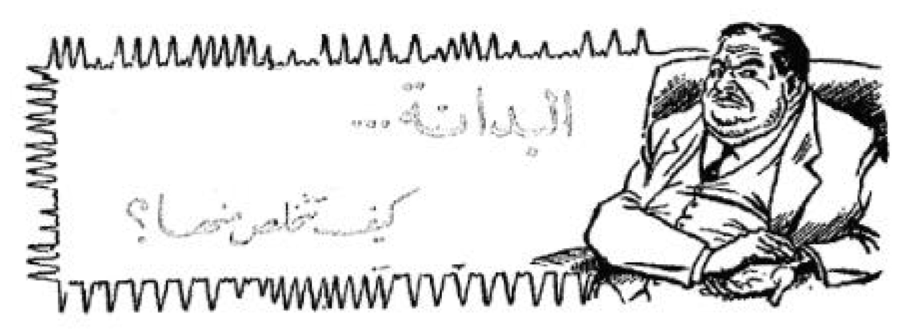
وقد أصبحنا نعين ايام الحموضة وأيام القلوية بدقة عند كل امراة ونشرنا بذلك الجداول الدقيقة . ومن ذلك يتضح أن المراة تقوم بدور كبير فى تحديد نوع المولود . وبذلك اخالف نظرية « الكروموزوم » التى تقول بأن الرجل « وحده » هو الذى يملك سر الذكور والاناث

أخبار طبية

■ يؤخذ من إحصاء رسمى صدر أخيراً فى أمريكا أن ١٠ ٪ من الأمريكيين مصابون بقرحة المعدة، وأن ثمانية آلاف منهم يموتون سنويا بسبب هذه القرحة وقرح المصران الغليظ ، ويبلغ عدد أيام العمل التى يتعطل فيها الموظفون والعمال هناك سنويا بسبب هذا المرض ١٣ مليون يوم !

■ ذكر أحد الأطباء المعروفين أنه شاهد طفلا أخذ يرفع نفسه بعد ولادته بساعتين ، ليتطلع فى وجه أمه ، وأنه حينما بلغ من العمر ستة أشهر كان يقف على رأسه بغير معاونة ويحتفظ بتوازنه وهو مرتكز على يد والده !

■ كان أحد المصابين بمرض نفسانى يعتقد أنه ابتلع حصانا ، ولما أخفق الطبيب المعالج فى إقناعه بأنه واهم، لم يجد بداً من أن يجاريه فى ذلك فأوهمه بأنه سيجرى له جراحة ليخرج الحصان من بطنه ، وحدد للجراحة يوماً ، أعد فيه غرفة جراحة فى دور أرضى ، ومدد الرجل على المنضدة المخصصة للجراحة ، ثم خدره بضع دقائق . وفى أثناء غيبوبته ، أدخل حصانا فى الغرفة فلما عاد الرجل الى وعيه ، قال له الطبيب : « ها قد أخرجنا الحصان من جوفك ، ولم يعد هناك مبرر لقلقك » ، فتطلع المريض الى الحصان ، ثم قال وهو يهز رأسه : « ليس هذا هو الحصان الذى ابتلعته .. لقد ابتلعت حصانا أبيض . أما هذا ، فلونه أسود ! »



فى ذات صباح ، زارت فتاة مسرفة فى البدانة احد الاطباء الاخصائيين فى امراض الحساسية وقالت له فى اسى ومرارة : « لقد حاولت عبثا ان اتخلص من بدانتى . زاولت الوانا من الرياضة العنيفة كل صباح ، وعودت نفسى ان امشى ساعات كل يوم ، وتجنبت الاطعمة الدسمة ، واكتفيت من غيرها بالقليل الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وانا لا اتناول هذا القليل عادة الا فى وجبة الغداء . فافطارى لا يزيد على كوب من القهوة بغير سكر وآخر من عصير الليمون . وقلما اتناول اى طعام فى العشاء ! »

وقال لها الطبيب فى عطف وثقة وهدوء : « لقد احسنت اخيرا بالتماس الحل الصحيح لمشكلتك فى ضوء العلم الحديث . ان كثيرا من حالات البدانة المفرطة لا ترجع الى الاسراف فى تناول الطعام لاسباب عضوية او نفسية ، على عكس ما كان يظن حتى وقت قريب »

ثم امسك الطبيب معصم الفتاة ، وقال لها بعد ان احصى نبضها : « ان ضربات قلبك سريعة جدا . وهذا يدل على ان المواد التى تتناولينها فى طعام الافطار لا تناسب حالتك ولا بد أن لك حساسية ضد القهوة او عصير الليمون . وقد تعجبين اذ اؤكد لك ان الدهنيات لا تسبب بعض السمنة التى يسببها تناول اى طعام او شراب مثير الحساسية ! »

وكانت النصائح التى أدلى بها الطبيب للفتاة فى هذه الزيارة سببا فى تخلصها من البدانة التى اخفقت جميع الوسائل من قبل فى تخليصها منها !

▭

كان الطبيب الذى تمت على يده تلك المعجزة هو العالم الدكتور « آرثر كوكا » وكان قد امضى قبل ذلك بضع سنين فى دراسة مشكلة الحساسية . ثم جاءته مرة سيدة بدينة فى الثمانين من عمرها ، لعلاجها من الربو الذى لازمها منذ

نعومة اظفارها . فطلب اليها ان تقوم لبضعة ايام بتسجيل سرعة نبضها قبل كل وجبة وبعدها ، مع تسجيل الوان الطعام التي تتناولها في كل وجبة. ولما درس ما سجلته من ذلك ، تبين له ان ضربات قلبها كانت تزيد من عشرين الى ثلاثين مرة في الدقيقة كلما شربت اللبن او اكلت احد منتجاته ، فأدرك ان لها حساسية خاصة ضدهما ، ونصح لها بالامتناع عن تناولهما . وكانت النتيجة ان انقطعت نوبات الربو التي كانت تعاودها ، وفي الوقت نفسه نقص وزنها خلال بضعة اشهر نحو ١٥ كيلوجراما ، برغم استمرارها في تناول الحلوى والنوزتات الخالية من اللبن ومنتجاته !

▭

ومضى الدكتور كوكا في تجربته هذه ، فأجراها في علاج موظف عنده مفرط في البدانة ، وتبين من قياس نبضه قبل الاكل وبعده ان سرعته تزداد كلما اكل الفول والبسلة ، او شرب عصير القصب ، وهي الوان لم يكن احد يتصور انها تسبب السمنة . فنصح له بالاقلاع عنها ، ولم تمض على ذلك بضعة اسابيع حتى نقص وزنه الى حد كبير . وهكذا تحققت صحة نظريته في معالجة البدانة بتجنب الاطعمة والاشربة المثيرة للحساسية . وهو يعلل ذلك بأن لون الطعام الذي لا يناسب بعض الناس ويثير حساسيتهم ، يسبب اضطرابا في بعض وظائف الجسم ، وتغييرا في تركيب الدم ، فيترتب على ذلك ان يختزن الجسم من السوائل ما يزيد في وزنه ، اما سرعة النبض في هذه الحالة ، فترجع الى اثارة القلب لاسعاف المعدة بفيض اضافي من الدم لكي تستطيع هضم ذلك الطعام او الشراب الذي لا يناسبها !

▭

وعلى اساس هـــذه النظرية ، تستطيع ان كنت بدينا ان تتخلص من بدانتك باتباع التعليمات التالية التي وضعها هذا العالم الطبيب :

١ ـ تدرب على قياس نبضك بنفسك وهو يكون واضحا في المعصم على امتداد الاصبع « الخنصر » تحت راحة اليد بنحو سنتيمترين ، ثم قسه كل صباح لمدة ثلاثة ايام قبل ان تغادر فراشك ، وقبل تناول كل وجبة ، ثم قسه بعدها مرتين كل نصف ساعة . وسجل النتائج في كراسة خاصة

٢ ـ في خلال هذه الايام الثلاثة ، كل الوانا متعددة من الطعام في كل وجبة ، على الا يكون الخبز او الزبد في اكثر من وجبة واحدة كل يوم

٣ ـ لا تشرب الخمر ، ولا تدخن خلال مدة التجربة

٤ ـ سجل بعناية الوان الطعام التي تتناولها في كل وجبة

٥ ـ خصص ساعة من ساعات اليوم الرابع لدراســـة نتائج ذلك الاختبار مراعيا الحقائق التالية :

(أ) النبض العادى عند الاشخاص البالغين لا يزيد على ٨٤ نبضة فى الدقيقة ، فان زاد على ذلك فلابد انك تناولت طعـــاما أو شرابا اثار حساسيتك

(ب) النبض العادى بعــد تناول الطعام ؛ لا يزيد على ما كان عليــه قبله باكثر من عشر نبضات ، ولا يزيد على ماكان عليه عند الاستيقاظ من النوم باكثر من ١٦ نبضة

(جـ) اذا زادت سرعة النبض عقب وجبة معينة باكثر من عشر نبضات فجرب تنــاول كل لون من الالوان التى اشتملت عليها الوجبة على حدة ، مع قياس النبض قبل تناوله وبعده وبذلك تعرف اللون الذى لا يناسبك منها

(د) اكتب قائمة بجميع الالوان التى تثير حساسيتك ، لكى تتجنبهـــا دائما

وستجد غالبا ان لونا واحدا من الطعام هو الذى لا يناسبك ، فيزيد لذلك فى سرعة نبضك ، ويسبب اضطراب الكثير من وظائف جسمك ، مما يؤدى الى ازدياد وزنه باطراد .

ولا شك ان الفائدة التى ستجنيها من هذه التجربة خليقة بأن تنسيك كل ما قد تصادفه خلالها من عناء

[عن مجلة « كورونت »]

والمريض اذا خوطب ، يسمع بالرغم من نومه ، ويكف عما يقوم به اذا امر ، وذلك بالمناداة عليه بصوت مرتفع أو شد ذراعه اوملابسه

ويكثر المشي فى النوم فى مرحلة المراهقة ، على ان المريض قد يصاب به فى اية مرحلة أخرى . وفى كل حالة ، لابد ان تكون شخصية المريض مضطربة نوعا ما ، وأن يكون مصابا بعقد نفسية واعراض اخرى من اعراض العصاب . على أن المراهق لحسن الحظ ، سرعان مايشفى من هذا الداء ، الذى كثيرا ما يكون نتيجة عنف فى الميول الجنسية

ويذكر القراء منذ عامين تلك القصة التى روتها الصحف عن شابة فى القاهرة ، ودهش الناس لحدوثها ، ولكن احدا لم يحاول تفسيرها . ذلك ان شابا نزل ضيفا على اسرة صديقة مكونة من شاب وشابة وامهما . وجريا على التقاليد تناول الشابان العشاء وحدهما ، واوى الضيف الى فراشه فى غرفة منعزلة ، من غير ان يرى احدا غير صديقه . وفى الهزيع الأخير من الليل ، شعر بجسم غريب بجانبه ، فلما فتح عينيه بين نائم ومستيقظ هاله أن يرى شابة بجانبه مستغرقة فى النوم . ففزع لذلك وهرع من فراشه دون ان يزعج النائم . ثم فتح باب غرفته وجلس فى ردهة الدار وقلبه يخفق خوفا ، وهو لايدرى ماذا يفعل ، اخيرا وطد العزم على ايقاظ صديقه ، وقص عليه ماجرى . . . وتقول الصحف التى روت واقعة الحال هذه ، ان هذه الدراما انتهت بالزواج ، منعا للقيل والقال . وتعليل هذا الحادث هو كما قلنا رغبة مكبوتة فى اليقظة ، فاراد العقل الباطن تحقيقها فى النوم

أسئلة القراء

علم النفس والأحلام

ما موقف علم النفس من الاحلام ؟ وهل تدل على احداث المستقبل ؟ وما هو التحليل النفسانى للحلم ؟

جلال راشد « منوف »

■ الكثير من الأحلام صدى لما حدث فى اليوم السابق للحلم أو الأيام التى قبله . غير أن أهم الأحلام ما كانت امتداداً لما يشغل الشخص من الآراء والميول والرغبات . ومبعثها إما الخوف أو رغبة ملحة مكبوتة يراد تحقيقها . وكثيراً ما تكون الأحلام حارسة للنوم أو مانعة من الأرق . مثال ذلك أن الجائع يحلم أنه يأكل حتى يستيقظ

وليس ثمة دليل قاطع على أن للأحلام وظيفة تنبؤية . فالأحلام التى تتحقق أكثرها وليد المصادفة . وبعضها من قبيل قراءة أفكار الغير Telepathy ، وبعضها يصدر من العقل الباطن . مثال ذلك أنك إذا فقدت شيئاً ، قد تحلم أنك ستجده فى مكان معين ، وفعلا تبحث عنه فى ذلك المكان فتجده . والواقع أنك فكرت فى ذلك قبل النوم ، ولكن تفكيرك لم يؤد إلى نتيجة ،

فقام به عقلك الباطن . ويعتقد العالم السويسرى «يونج» أن لبعض هذه الأحلام التنبؤية وظيفة توجيهية ، أى أنها توجه صاحبها الى ما يصلح له . كأن يحلم شاب أنه مهندس فيدخل كلية الهندسة

والمحلل النفسانى يبحث فى الأحلام عن الرغبة المكبوتة أو الشىء الذى يخيف المريض أو يستولى على تفكيره ، ومن ذلك قد يصل — مع وسائل أخرى — الى أصل الداء

وراثة المرض

شاب عمره ٣٠ سنة «اصيب بذلك المرض العقلى المسمى « شيزوفرنيا » (جنون المراهقة) وشفى منه ، ويخشى الزواج ، لا سيما ان خالته توفيت وهى مصابة بذلك الداء

متفائل « القاهرة »

■ إذا كان فى تاريخ أسرتك مرض من الأمراض ، فليس معنى ذلك أن ذريتك لابد أن يظهر فيها هذا المرض . والمسألة فيها قولان .. على أن أصلح نصيحة لك مراعاة أمرين ، أولهما الزواج من فتاة لا أثر لهذا المرض أو أى مرض آخر — عصابى أو ذهانى — عقلى أو نفسى عندها أو عند أحد من أفراد أسرتها . وثانيهما إجراء عملية التعقيم ، وهى فى غاية السهولة ولا تؤثر فى ميولك الجنسية ، ولكنها تمنع الذرية

الاقلاع كفيل بالشفاء

بماذا يصاب الشخص الذى يمارس العادة السرية ؟ وهل الاقلاع عنها كفيل بالشفاء أم يلزم لذلك عقاقير ، وما اسماؤها باللغة الانجليزية ؟

فاريم « كنيا »

■ الافراط الشديد ينهك القوى كالافراط فى كل عمل ، ويجب الاقلاع عن هذه العادة وهو كفيل بالشفاء واستعادة النشاط . وليست هناك عقاقير لعلاجها غير الارادة وضبط النفس

تفاوت السن فى الزواج

تشجعت عندما قرأت خطوبة المؤلف السينمائى محمد حسن كامل الى سهير فكتبت لكم راجيا الاجابة عن سؤالى : انا شاب عمرى ٢١ سنة . أحب فتاة عمرها ١٣ سنة .. فهل وراء هذا الحب الجارف زواج ناجح وسعادة بالرغم من تفاوت السن ؟

حبيب سلمان النادر « العراق — بصرة »

■ الفرق فى السن هنا ليس ذا شأن ، ولكن المهم : هل الفتاة ناضجة نضوجاً بدنياً وعقلياً ووجدانياً ، حتى تتأكد من رضاها عنك بحق ؟ وهل أنت قادر على تكاليف الحياة الزوجية ؟ .. ثم ألا يحسن التريث حتى تتبلور الفكرة عندكما ، ثم إنه لا يجوز زواجها شرعاً فى سن أقل من ١٦ سنة

لا تخف

مدرس عمره ٣٢ سنة يشكو مما يأتى :
١ — يزعم ان ممارسته للعادة السرية مدة طويلة سببت له انحلالا عصبيا
٢ — كانت ديباجة تربيته البيتية الفرب الىبرح والتعنيف من اب وام كانت حياتهما شجارا مما زاد فى شقائه
٣ — الام فى الجهاز الهضمى وقلق وحدة مزاج
٤ — قسوة المقادير عليه لان والده ابيض وامه نصف زنجية مما سبب له شعورا بالنقص
٥ — ضعف جنسى

ى . م « العراق »

■ يخيل لى أن الزواج يرفع من روحك المعنوية ، ويحسن من حالتك النفسية ، بشرط أن تصارح خطيبتك بكل شىء قبل الزواج ، حتى تأنس فيها التعاون والقبول ، أو ترى

منها الرفض . ويشترط العلاج على يد طبيب الأمراض التناسلية على الأقل إذا لم تتوافر لديك الوسائل للعلاج النفسى كما تقول . وأهم من هذا وذاك ، ينبغى أن ترضى عن نفسك وتقبل الأمر الواقع ، فلست الوحيد الذى يشكو من هذه الأشياء

بين الحب والواجب

انا شاب عمرى ٣٠ سنة ، تحبنى فتاة تربطنى بها صلة قرابة،حبا روحياوتثق بى ثقة تامة.ومما يؤلمنى اننى لاأشاركها شعورهابل اعاكسها لاننى احبها حبا عاطفيا جنسيا لدرجة الهيام . انا فى حرب بين عقلى وعاطفتى . ومما زاد الطين بلة اننى أصبحت طبيبها الخاص . فهل أكبت هذه الرغبة ام احققها بخيانة من سلمتنى ثقته . مع ملاحظة ان الفتاة لم تعشق غيرى ولم يخطبها احد . ارجو الجواب باوسع ما تستطيع ..

المضمر « عراق ــ بصرة »

■ تقول إنها تحبك روحياً فقط ، وأنك تحبها جنسياً فقط ولدرجة الهيام .. ومن رأيي أنك مخطىء كل الخطأ . انها فى الواقع تحبك روحياً ووجدانياً (وجنسياً) على حد تعبيرك . ولست أدرى كيف تهيم بها ولا تحبها « روحياً » ، اللهم إلا إذا كان كل هدفك العبث بها وقضاء وطرك منها ثم تركها . ان الأخلاق المهنية لا تخول لك ذلك. فلم لا تتزوج منها ؟ بوصفك طبيباً ، ستفقد حياتك المهنية ومستقبلك إذا حاولت العبث بمرضاك . فالعبث بقريبتك هذه يتبعه عبث بكل مريضة تصادف هوى فى نفسك

عليك بعيادة نفسية

شاب عمره ١٩ سنة يقول انه « لاحظ فى الايام الاخيرة حالة ضعف تناسلى ، مما نغص حياته وحطمها ومنعه من مذاكرة دروسه وجعل يفكر فى ترك الجامعة والانتحار

شاب لم يذكر اسمه وعنوانه

■ هــذا الذى تشكو منه (Castration complex) من نسج الخيال ولا يعيبك فى شىء ،لاسيما أنك تقول إنك لم تلاحظ ذلك إلا فى الأيام الأخيرة . ويتضح من رسالتك أنك من طلبة جامعة القاهرة فلم لا تنتفع باحدى العيادات السيكولوجية ؟ ان مشكلك أهون بكثير مما تظن

الكلام فى النوم

اننى مصابة بداء التكلم اثناء النوم ، مما يزعجنى ويخجلنى . فهل من علاج ؟

النجيل ــ بحمدون ــ لبنان

■ لو أن أحداً دون كل ما تفوهين به يوماً بعد يوم ، لتبين أن موضوعاً هاماً يشغل بالك. فياحبذا لو اتصلت بمعالج نفسانى فى جامعة بيروت. مسألتك بسيطة جداً لا توجب الجزع ، وستزول من تلقاء ذاتها سريعاً على كل حال . اقرئى المقال فى صدر هذا الكلام

التفكير الكثير

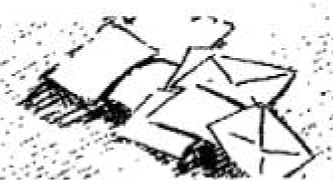
شاب عمره ١٩ سنة يقول « عندى تفكير عميق جدا والبحث فى المستقبل والتخلص من سوء الاحوال عندنا . لذلك احس بالانحراف فى صحتى يوما بعد يوم بسبب شدة التفكير وعرضت نفسى على الاطباء فلم يجدوا بى مرضا

كمال عبد الحميد ناصر « الاردن »

■ هــذه كلها أعراض ميول برانوية (Paranoic) وقد لا تكون خطيرة لذيوع المراهقين عامة إلى التفكير المثالى الذى يوهمهم أن فى استطاعتهم اصلاح المجتمع وأنهم مسئولون عنه.. على أننا نشير عليك أن تتصل بمعالج نفسانى ، ولا تظن أن القدس تخلو من أنت فى حاجة اليه



أيها الطبيب أجبني



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسي
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتي
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبد الغني
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهري
« محمد خطاب
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديواني
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيي طاهر

البرص والبهاق

• من الامراض الجلدية ما يظهر على هيئة بقع بيضاء كبيرة في الجسم ، بعضها يصحب باحمرار واضح يستدل منه — كما يخيل لي — على ان المريض يشعر بألم في هذه الاجزاء ، وبعضها لا تصحب باحمرار ولا تسبب ألما . فأي المرضين هو البرص ؟ وايهما البهاق ؟ انني مصاب بالمرض الثاني ، ورجائي ان تجيبوني بصراحة وان تفيدوني عن العلاج

حامد متولي — سوهاج

— جرى العرف على اعتبار البرص والبهاق مرضاً واحداً .. وهو مرض جلدي مزمن غير معد ولا ضرر منه سوى تشويه المنظر بسبب ابيضاض الجلد . ولم يعرف سبب البهاق الحقيقي ، وان كان للأعصاب والغدد الصماء والبؤر العفنة بالجسم دخل كبير في حدوثه . وأحيانا تظهر على الجلد بقع بنية — وخاصة في فصل الصيف — تكسوها قشور دقيقة . وتعرف هذه البقع طبياً باسم « البهاق الكاذب » لأنها تترك بعد شفائها أو علاجها بقعاً بيضاء . والبهاق الكاذب نتيجة عدوى بفطر خاص . ولعلاج هذه الأمراض يلزم استشارة أخصائي لتحديد نوع المرض ، وعندئذ يسهل تحديد نوع العلاج

كبر الثدى عند الرجال

● انا شاب فى العشرين من عمرى ، زاد وزنى فى السنوات الاخيرة زيادة كبيرة . وقد تركزت هـــذه الزيادة فى منطقـــة الثديين بصورة جعلتنى اخجل من نزع ثيابى اثناء الاستحمام او حتى السير بالقميص صيفا . فما هى أسباب كبر الثديين عند الرجال ، وما هى وسيلة تفادى هذا العيب الذى كاد ان يسبب لى مرضا نفسيا ؟

م.ش.عمر ـ العراق

ـــ يرجع كبر الثديين عنـــد الرجل الى احد الأسباب الآتية :

ـــ يحدث أحياناً عند سن البلوغ اضطراب فى الهرمونات ، فتزيد نسبة الهرمونات الأنثوية ، ويسبب ذلك تضخم الثديين

ـــ تحدث أحيانا أورام فى قشرة الغدة فوق الكلوية أو الخصية ، فيسبب ذلك أيضاً زيادة افراز الهرمونات الأنثوية . وأحيـــانا يحدث ورم فى الغدة النخامية يضغط عليهـــا فيسبب ضعف افرازاتها ، ويؤدى ذلك الى تضخم الثديين والكتفين والألية ، وضمور الأعضاء التناسلية

ـــ يتحطم هرمون الأوستروجين ـــ الموجود بكميات قليلة عند الرجال ـــ فى الكبد . وفى بعض الحالات المرضية التى تصيب الكبد ، يبقى الأوستروجين دون تحطيم فتتزايد كميته ، ويسبب ذلك تضخم الثديين . وقد شوهدت حالات تضخم الثديين بنسبة أكبر بكثير من النسبة العادية بين المصابين بتليف الكبد البلهارسى فى مصر

ـــ على أن السبب الغالب ـــ ونعتقد أن هذه حالتك ـــ هو السمنة عموماً . ولأن بالثدى مواد دهنية ضامرة ، فهو أكثر تعرضاً لتجمع الدهن . وفى هذه الحالة يكون علاجه ـــ كعلاج البدانة العادى ـــ بانقاص الوزن باتباع نظام غذائى خاص ، والقيام ببعض التمرينات الرياضية واستعمال بعض العقاقير تحت إشراف الطبيب

علة متعددة الاسباب

● انا شاب فى الثالثة والثلاثين من عمرى ، اشكو من سرعة القذف . وقد جربت الكثير من العقاقير دون جدوى . فما أسباب هذه العلة وما علاجها ؟

ح.ا ـ العراق ـ وب.هـ ـ سوريا ـ وا.ع ـ اسيوط .. وآخرون

ـــ يتحكم العصب السمبثاوى فى الحويصلة المنوية ، ولمـــا كان هذا العصب يتنبه لأقل المؤثرات الخارجية والداخليـــة ، فانه كثيراً ما تكون سرعة القذف نتيجة شعور كامن بالخوف أو الاحساس بالاثم لمخالفة أوامر الدين أو تقاليد المجتمع . وهـــذه الحالات تزول بالزواج ، مع ملاحظة أن ثمة انعكاسات عصبية شرطية تطول المدة اللازمة لاتمامها بالتعود عليها اذا روض المرء نفسه عليها فى صبر ومثابرة وثقة بالنجاح

على أن هناك أمراضاً عضوية تسبب سرعة القذف ، مثل التهابات الجزء الخلفى من مجرى البول ، والتهابات البروستاتا . ومن وصف حالتك ـــ كما هو فى غالب الأحوال ـــ يتضح أن السبب عصبى وليس عضوياً . وهدوء الأعصاب واستبعاد القلق من أهم العوامل لتفادى هذا السبب

ننصح بعدم تركيز الفكر فى المسائل الجنسية والاكثار من الرحلات الخلوية ، والمبادرة بالزواج بعد الفحص الطبى للتأكد من الخلو من أمراض البروستاتا ومجرى البول

آلام الدورة الشهرية

• اشعر بآلام شديدة قبيل موعد الدورة الشهرية ، يصحبها قيء وصداع . ولا تخف هذه الآلام حتى تنتهي الدورة . وقد جربت عدة عقاقير بغير جدوى . فما أسباب هذه الآلام وما علاجها ؟

فتاة معذبة ــ سوريا

ــ ترجع شدة الآلام التي تصحب العادة الشهرية إلى عدة أسباب، بعضها نفسي وبعضها عضوي . فالجهل بالحقائق المتصلة بالجنس كثيراً ما يهيء للفزع والخوف واضطراب الأعصاب قبيل الدورة وأثناءها مما يسبب هذه الآلام . وأحياناً تكون فتحة عنق الرحم ضيقة مما يستلزم انقباض عضلاته انقباضاً شديداً مؤلماً حتى يتسنى طرد السائل الحيضي . وفي بعض الحالات يتجلط الدم في فراغ الرحم فيسبب مغصاً شديداً لا يزول إلا بعد زوال هذا التجلط . على أن شدة الألم تكون في بعض الحالات نتيجة شدة حساسية أعصاب الرحم. ويتلخص العلاج في تعاطي المسكنات وهرمونات المبيض وخاصة في حالات ضيق الرحم، وأحياناً يلجأ الأخصائيون الى الجراحة

التئام الجروح

• اصبت بجروح وتمزقات داخلية . ولما التأمت هذه الجروح ظهرت طبقة سميكة في الجلد موضع التئامها سببت لي تشويها كبيرا . فهل من وسيلة لتفادي هذا التشويه ؟

سيئة بالنسبة ــ العراق

ــ سمك الجلد وظهور قشور في موضع التئام الجروح يرجع إلى سرعة نمو الأنسجة اللاحمة ، كوسيلة لحفظ الوضع المصاب من غزو الميكروبات . ويقوم الآن الأخصائيون في التجميل بإزالة هذه الأنسجة المتضخمة فوق موضع الجروح مع إعطاء مقادير من الكورتيزون لمدة معينة . فقد تبين أن هذا الهرمون يعمل على تأخير نمو الأنسجة الضامة . ومن هنا ، لا يتكرر ظهور التضخم بعد إجراء جراحة التجميل

تحطم الأسنان الأمامية

• لي ابن في العاشرة من عمره ، سقط يوماً من مكان مرتفع ، فتحطم الجزء العلوي من احد اسنانه الامامية الدائمة ، فماذا ينبغي ان افعل له ؟

ا . هـ ــ الصومال

ــ كل حالة كسر في سنة تستلزم دراسة خاصة . ولذلك ينبغي عرض الصبي على طبيب أسنان لاتخاذ اللازم لوقاية عصب السنة المكسورة بوضع اسمنت طبي على الجزء الحساس منها ، أو عمل « طربوش » مؤقت لها يستبدل بآخر بعد حين . فاذا لم يتخذ هذا الاحتياط، فالغالب أن يموت العصب وعندئذ يلزم خلعها . وإذا كان الكسر سطحياً فقد يكفي تسوية حافة السنة

ردود خاصة

ن.س ــ دمشق : انتشار الحبوب في اعلى الظهر لون من الوان حب الشباب . تنصح بعمل غسول « ساكنل » Sacnel Lotion ساساة للظهر مرة كل يوم ، مع تعاطي كبسولة فيتامين « أ » خمسين الف وحدة ، ثلاث مرات يوميا

م.ح.ن ــ لبنان : يغلب ان تكون الحالة التي وصفتها حالة عقلية ، تستلزم العلاج بالصدمات الكهربائية او صدمات الانسولين . ولذلك يستحسن استشارة اخصائي في الامراض العقلية . وفي بيروت اخصائيون عديدون في هذه الناحية

م.ح.ا ــ قويسنا : يغلب أن تكون الحالة التي وصفتها نوعا من انواع الصرع ، كما يغلب ان تكون نتيجة حمى التيفود التي اصبت بها . والعلاج يستلزم اشراف اخصائي في الامراض العصبية . وفي القصر العيني الان عيادة خاصة بالصرع في صباح كل ثلاثاء

صباحة النلجي ــ الزيتون : البهاق الذي يسبب ابيضاض الجلد ، مرض مزمن غير معد يقال انه ينتج عن اضطراب الاعصاب او الغدد الصماء ، وقد يكون نتيجة اسباب اخرى لم تعرف بعد

احمد عبد العزيز ــ دشنا : الاهتزاز الذي تشعر به نتيجة اهتزاز في العضلات ، جرب استعمال مسكن بسيط مثل اقراص «بلرجال» Bellergal قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل . فاذا لم تتحسن الحالة ، استشر اخصائيا في الامراض الباطنية

ع.م.ل ــ القاهرة : شعورك بالبرودة الشديدة في الساقين والركبتين لغير سبب ظاهر ، يستلزم استشارة اخصائي في الامراض العصبية للفحص

ع.ع ــ شبين الكوم : البقع الحمراء الملتهبة التي تظهر بين الفخذين وتسبب الميل للحكة ، كما تؤلم عند الضغط عليها ، يطلق عليها طبيا إسم « القوباء الحلقية » ويفيد في علاجها استعمال مرهم « ميكوزول Mycozol » مرة كل ليلة لمدة اسبوعين

ع.م ــ الموصل : الضعف العام المصحوب بصداع وشرود في الذهن ، يفيد في علاجه المقويات المحتوية على الحديد والفيتامينات مثل « كومبليتون Completone Forte » ملعقة متوسطة ثلاث مرات يوميا

عبد الوهاب الصفار ــ بصره : يلزم عمل صورة اشعة لمفصل الفخذ اليسرى وعظام الحوض لمعرفة سبب تصلب الساق . ثم اعرض نفسك وصورة الاشعة على اخصائي في جراحة العظام ، فبعض هذه الحالات يمكن اصلاحه جراحيا . والوضع الذي وصفته لا يحول بينك وبين القيام بواجباتك الزوجية

احمد عبد الله ــ عدن : الوخزات الشديدة التي تحس بها في الجانب الايمن من الصدر اثناء الغضب قد تكون نتيجة علة بالكبد ، ننصح باستشارة طبيب باطني ولا بأس من فحص الصدر بالاشعة

آنسة ا.ب ــ دمشق : يفيد في علاج القشور التي تظهر على جفن العين مع حدوث احمرار به وتساقط بعض الاهداب احيانا ، دهان الجفن من الخارج بعيدا عن العين بكريم « برازيل » ١ في المائة Perazil 1% Cream مرة كل ليلة . وكذلك تعاطي اقراص فيتامين (ب) المركب مثل « فيوكوبلكس Viocoplex » قرص ثلاث مرات يوميا

ع.ع. ابراهيم ــ طنطا : هذه حالة طبيعية ولا ضرر منها . وللاطمئنان استشر اخصائيا في الامراض التناسلية

حائر ــ تونس : ننصح باستعمال غسول ١ في المائة كبريت في كلامينا ، ساساة للخصية من الخارج ثلاث مرات يوميا ، مع مس الدمل بصبغة الجنسيان البنفسجي ٢ في المائة في كحول ٥٠ في المائة مرتين يوميا . وكذلك يلزم تعاطي حقن فيتامين «ب» المركب ، حقنة في العضل سنتي كل ثاني يوم

موسى الخوري ــ الاردن : الميل الى الحكة في راحة الكف دون ظهور اى مرض بهما ، دليل على زيادة الحساسية ، ننصح بتعاطي اقراص « ملترجان Multergan Specia » بعد الاكل ثلاث مرات يوميا . وكذلك حقن كلسيوم ساندوز ١٠ في المائة عشرة سنتي في الوريد ببطء شديد كل ثاني يوم لمدة عشرين يوما

ا.ب ــ شبرا : الميل للهرش في اعلى الفخذين نتيجة الحر والعرق والاحتكاك صيفا ننصح باستعمال غسول « كلادريل » ساساة لمنطقة الهرش عدة مرات يوميا . وليست هناك علاقة بين هذه الحكة وبين العادة السرية او البروستاتا

محمد عمر صالح ــ ارتريا : احمرار العين الذي تشكو منه المصحوب بميل الى الحك الشديد بالجفون ، والناتج عن اصابة قديمة بالتراخوما ، يفيد في علاجه استعمال قطرة Chliansulfa ست مرات يوميا ، وقطرة «التيستين بريفين» Antistin Privine ست مرات يوميا ، ومرهم « سوبرونال Supronal » ثلاث مرات يوميا

عبده .س دمياط : يلزم اجراء عملية لازالة الكيس ، وهي تستغرق مدة اسبوع ، يمكن الرجوع بعدها الى بلدكم ، ومواصلة استعمال بعض انواع القطرات لمدة معينة

محمد حمدى ـ مدرس باسيوط : هذه حالة حساسية للضوء ، يمكن التغلب عليها باستعمال النظارات السوداء طول النهار ، واستعمال قطرة للاقلال من الحساسية مثل Antistine Privine

مشترك ـ سوريا : اتساع حدقة العين اليمنى عن اليسرى عند ولدكم ، لا اهمية له اذا كان العصب السمبتاوى فى الرقبة سليما . لذلك يستحسن التأكد من ذلك عند اخصائى

فخرى شمس ـ بورسعيد : يمكنكم استعمال احجار للنظارة من احد النوعين الآتيين : Ray Ban او Newphan

ك . مادبا ـ الاردن : طالما أن عينيك سليمتان فانه يفيد فى تفادى اطراد ضعف قوة البصر استعمال حقن « ليسوفيا » Lysuvea حقنة فى العضل يوميا حتى يصل المجموع الى ٢٤ حقنة

فواز اللقى ـ سوريا : الآنسة م.رشيد ـ بغداد : يمكن تثبيت العين الصناعية المتحركة فى مصر ، ولكن الافضل ان يتم هذا التثبيت وقت استئصال العين المصابة . ونجاحها يتوقف على الفترة التى مضت منذ عملية استئصال العين الطبيعية ، وعلى مدى التغيرات التى قد تكون حدثت لعضلات العين

س.ف ـ شبرا : آثار الجدرى فى الوجه لا تزول الا باجراء جراحة تجميل عند اخصائى وهو الذى يقدر مدى صلاحيتها واثرها

محمد عكيلى ـ بغداد : الاحساس بألم يشبه لدغ العقرب عند الضغط على جلد الجبهة اليمنى ، نتيجة اصابة العصب الخاص بها لذلك ننصح باستشارة اخصائى فى الامراض العصبية . ويفيدك استعمال حقن فيتامين «ب» مائة ميكروجرام حقنة فى العضل يوم بعد يوم . وتعاطى شراب « فرديفيتون » Verdiviton ملعقة شاى بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

منير الشريف ـ دمشق : هذه حالة زيادة حساسية ، ننصح بعدم الافراط فى التعرض للشمس وخاصة صيفا ، تعاط اقراص Vi-Nicotyl مائة ملليجرام ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، واقراص « ملترجان » Multergan قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، واخذ حقنة عشرة سنتى Amp. Calas Forte فى الوريد ببطء شديد كل ثانى يوم . ويستمر العلاج جميعه لمدة شهر

هـ.و.ب ـ عطبرة : حالة الخوف من المطر والسحب تحتاج لدراسة طويلة وارشادات من اخصائى نفسانى . والى ان يتمكن من ذلك ، يحسن أن تتعود الخروج الى الخلاء مع الاصدقاء ليزول عنك الخوف تدريجا ، كما يمكنك استعمال مهدىء خفيف مثل « بريسكوفين » Priscophene قرص ثلاث مرات يوميا لمدة شهر ، ثم تنقص المقدار تدريجا

شاكر الرشيد ـ بغداد : لعلاج الانحلال العصبى الذى تشكو منه ننصح بتعاطى احد مستحضرات فيتامين «ب» المركب مثل « فيوكوبلكس » Viocoplex قرص ثلاث مرات يوميا ، وحقن خلاصة الكبد فى العضل كل ثانى يوم